جامعة الخليل

كليّة الدراسات العليا

سياسات حركة حماس اتجاه السُّلطة الوطنيَّة الفلسطينيَّة

١٩٩٣ – ٢٠٠٧م

إعداد

رنا عيسى علي القيمري

إشراف

الدكتور : نعمان عمرو

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي في جامعة الخليل .

٢٠١٤م

سياسات حركة حماس اتجاه السُّلطة الوطنيَّة الفلسطينيَّة

١٩٩٣ – ٢٠٠٧م

Hamas Policies towards Palestinian National Authority 1993 - 2007

إعداد

رنا عيسى علي القيمري

نوقشت هذه الرسالة يوم الخميس بتاريخ ٢٠١٤/١/٩م الموافق ٧ / ربيع الأول / ١٤٣٥ هـ وأجيزت

أعضاء لجنة المناقشة :

١- د . نعمان عمرو مشرفاً ورئيساً التوقيع .....

٢- أ. د . تيسير جبارة ممتحناً خارجياً التوقيع .....

٣- د . عبدالقادر الجبارين ممتحناً داخلياً التوقيع .....

بسم الله الرحمن الرحيم

((وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب))

صدق الله العظيم

هود (٨٨)

الإهداء

إلى روح الشَّهيد الخالد الرئيس ياسر عرفات

إلى أرواح شهداء فلسطين الذين رووا بدمائهم ثرى فلسطين

إلى أسرانا البواسل خلف قضبان الاحتلال

إلى من شاركني حلو العيش ومرّه زوجي " إياد إدعيس"

إلى أبي .. وأمي .. وإخوتي .. وأخواتي

وأخصُّ بالذِّكر أخي المقدَّم " علي القيمري "

إلى أبنائي : ريتا سيلين.. ريناد.. يولند

قُرَّة العين .. ومُهجة الفؤاد

آملاً لهم حياةً أفضل ومستقبلاً أكثر أمناً

وإلى كلّ مواطن غيور على وطنه وحريصاً على وحدته وأمنه

الشّكر والتّقدير

أتقدم بجزيل الشّكر والتقدير وعظيم الإمتنان إلى كل من ساهم في إنجاز هذه الدّراسة ، وأخص بالذّكر:

الأستاذ الفاضل ، د.نعمان عمرو لتفضُّله بالإشراف على هذه الرّسالة ، وتقديمه النُّصح والإرشاد .

الأساتذة الأفاضل ، أساتذة قسم التّاريخ في جامعة الخليل.

مكتبة جامعة الخليل ، مكتبة بلديّة الخليل ، مكتبة جامعة بيت لحم ، مكتبة جامعة القدس مكتبة جامعة بيرزيت ، مكتبة جامعة النجاح ، مكتبة بلديّة البيرة .

السّادة الأفاضل ، الذين ساعدوا في التّدقيق اللّغوي والإملائي وأخصُّ بالذِّكر د. حسن عبد الهادي .

الزُّملاء والزّميلات الأفاضل ، الذين ساعدوا في توفير الكتب المتعلّقة بالدّراسة وأخص بالذّكر : خالد ذويب – جميلة شوشة – هبة علقم .

الفهرس

الموضوع	الصفحة
الإهداء	ث
الشّكر والتّقدير	ج
ملخص الرّسالة باللغة العربية	ر
ملخص الرّسالة باللّغة الإنجليزية	س
المقدمة	ص
تمهيد: الأوضاع و التحركات السياسية قبل دخول السُّلطة الوطنيَّة الفلسطينيَّة	
أ- منظَّمة التَّحرير الفلسطينيَّة و تجسيد الكيان الفلسطيني	٢
ب- حركة حماس (النَّشأة و التَّنظيم ، الايدولوجيا و الأهداف)	٤
ت- الانتفاضة الأولى عام ١٩٨٧م ودور حركة حماس فيها	٩
الفصل الأول : سياسة حركة حماس من النشاط الدبلوماسي والاتفاقيات من عام١٩٩١-١٩٩٥م	
أ- مؤتمر مدريد للسَّلام عام ١٩٩١م	١٦

ب- مؤتمر أوسلو عام ١٩٩٣م	١٩
ت- قيام السلطة الوطنية الفلسطينية : اتفاق القاهرة (تنفيذ اتفاقية غزة - أريحا عام١٩٩٤م)	٣٣
ث- اتفاق طابا عام ١٩٩٥	٣٦
الفصل الثَّاني : موقف حماس من الانتخابات الرئاسيَّة والتَّشريعيَّة للسُّلطة الوطنيَّة الفلسطينيَّة عام ١٩٩٦م	
الإعداد للانتخابات	٤٠
إجراء الانتخابات	٤١
نتائج الانتخابات	٤٢
موقف حماس من الانتخابات الرئاسيَّة والتَّشريعيَّة للسُّلطة الوطنيَّة الفلسطينيَّة عام ١٩٩٦م .	٤٣
تعديل ميثاق منظَّمة التَّحرير الفلسطينيَّة ، و ردود الفعل	٤٥
حماس في مواجهة السلطة وتنفيذ عمليات داخل إسرائيل عام١٩٩٦م	٤٧

الفصل الثَّالث : حماس في مواجهة السُّلطة الوطنيَّة الفلسطينيَّة **من عام ١٩٩٧م –٢٠٠٠م**	
أ– اتفاق الخليل وموقف حركة حماس منه عام ١٩٩٧م	**٥٤**
ب– اتفاق واي ريفر عام ١٩٩٨م	**٥٨**
ت– اتفاقية شرم الشيخ ١٩٩٩م	**٦٠**
ث– توقف مسار التفاوض و مباحثات كامب ديفيد عام ٢٠٠٠م	**٦٣**
الفصل الرَّابع : حماس والسُّلطة الوطنيَّة الفلسطينيَّة "الاتفاق والافتراق" **من عام ٢٠٠٠–٢٠٠٤م**	
أ– انتفاضة الأقصى عام ٢٠٠٠م	**٧٠**
ب– موقف حماس من المشاريع السِّلميَّة الأمريكيّة من عام ٢٠٠١– ٢٠٠٢م	**٧٨**
ت– المواقف الفلسطينيَّة اتجاه السِّياسة الإسرائيليَّة خلال انتفاضة الأقصى أ– الاغتيالات الإسرائيليَّة .	**٨٣**
ب– موقف حماس من حصار الرَّئيس الفلسطيني / ياسر عرفات بمقرِّه في رام الله واستشهاده .	**٨٥**

الفصل الخامس : سياسة حماس اتجاه السلطة الوطنية الفلسطينية من عام ٢٠٠٥ – ٢٠٠٧م	
أ- المرحلة الانتقالية بعد وفاة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات	**٩٣**
ب- الانتخابات الرئاسية عام ٢٠٠٥م	**٩٤**
ت- الانتخابات التشريعية الثانية عام ٢٠٠٦م	**٩٧**
أ- الإعداد للانتخابات	٩٧
ب- الانتخابات ونتائجها	٩٩
ت- موقف حماس من الانتخابات التشريعية الثانية عام ٢٠٠٦م	١٠٠
ث- الانقسام الفلسطيني عام ٢٠٠٧م	**١٠٢**
الخاتمة	**١٠٩**
قائمة المصادر والمراجع	**١١٢**

ملخَّص الرّسالة باللغة العربية

اهتمت هذه الدّراسة بالبحث في سياسات حركة المقاومة الإسلاميّة " حماس "اتجاه السُّلطة الوطنيَّة الفلسطينيَّة من عام ١٩٩٣م- ٢٠٠٧م .

وتهدف هذه الدِّراسة إلى توضيح الأوضاع و التحركات السياسيَّة قبل دخول السُّلطة الوطنيَّة الفلسطينيَّة بالتّعريف بمنظمة التحرير الفلسطينيَّة وميثاقها ونشأتها وهيكلها التّنظيمي. والتعريف أيضاً بحركة المقاومة الإسلاميَّة "حماس" من حيث النَّشأة و التَّنظيم و الايدولوجيا و الأهداف والحديث عن الانتفاضة الأولى عام ١٩٨٧م .

وبما أن حماس من أكبر قوى المعارضة على السَّاحة الفلسطينيَّة لاتفاقيات السّلام الموقّعة بين السّلطة الوطنيّة الفلسطينيَّة وإسرائيل فقد تطرَّقتُ هذه الدّراسة إلى الاتفاقيات حيث أَخذت حيزاً كبيراً في الدّراسة فحلّلت موقف حماس منها وأسباب رفضها لهذه الاتفاقيّات. وكذلك وضّحت موقف حماس من قيام السّلطة الوطنيّة الفلسطينيَّة على أساس اتفاق أوسلو.

وتناولت بالتّوضيح والتّحليل موقف حماس من الانتخابات الرئاسيَّة والتَّشريعيَّة للسُّلطة الوطنيَّة الفلسطينيَّة عام ١٩٩٦م. وموقفها من تعديل ميثاق منظَّمة التَّحرير الفلسطينيَّة عام ١٩٩٦م.

وكـــذلك تحـــدَّثت عـــن انتفاضـــة الأقـــصى عـــام ٢٠٠٠م ، (أســـبابها ، مجرياتهـــا نتائجها) وموقف حماس من المشاريع السِّلميَّة الأمريكيّة التي تبعت اتفاقية أوسلو (جورج ميتشل ٢٠٠١م – خطَّـــــة خارطـــــة الطَّريـــــق عـــــام ٢٠٠٢م) . والاغتيـــــالات الإســـــرائيليَّة للفلسطينيين ، وموقف حماس من حصار الرَّئيس الفلسطيني الرّاحل ياسر عرفات بمقرِّه في رام الله واستشهاده عام٢٠٠٤م .

وتحدثت الدّراسة عن المرحلة الانتقالية بعد وفاة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ، وعن الانتخابات الرئاسية عام ٢٠٠٥م ، والانتخابات التشريعية الثانية عام ٢٠٠٦م .

وانتهت الدّراسة بالوقوف عند الانقسام الفلسطيني عام ٢٠٠٧م وما ترتَّب عليه من نتائج سلبيَّة على الشَّعب الفلسطيني والقضيَّة الفلسطينيَّة .

Abstract

This study aims to investigate the Islamic Resistant Movement 'Hamas' policies towards the Palestinian National Authority (PNA) in the period 1993 – 2007. The study sheds light on the Palestinian situation and the political initiatives that proceeded the establishment of PNA . Here , the researcher briefly reviews the establishment and organization of both the Palestinian Liberation Organization (PLO) and Hamas with due respect to former's charter and latter's Ideology. The 1987- Palestinian first Intifada also receives due attention .

As Hamas is considered to be the major opposing faction to PNA-Israel agreements , the researcher gives much more attention to these political agreements throughout the study . in this regard , the researcher analyses Hamas attitudes and their causes of refusing the agreements.

The study also investigates Hamas attitude from the establishment of PNA on the basis of Oslo accords . moreover, Hamas attitude from the presidential and legislative election of 1996 and the amendment of PLO's charter.

The study talks about Al- Aqsa Intifada with regard to its causes and results. The related American political plans – George Michelle 2001 and the following year road map receive consideration.

The study as well reviews Hamas attitude from the siege of late president Arafat in Ramallah till he was martyred , the presidential election at 2005 , the legislative elections at 2006 and the Palestinian division at 2007 .

The study extends discussion to include the post – Arafat transitional period in addition to the 2005 – presidential election , and the following year legislative elections , 2006.

The Palestinian political split and its negative impacts on Palestinian people and cause finally receives due attention

المقدِّمة

تناوَلَتْ هذهِ الدِّراسة سياسات حركة المقاومة الإسلاميَّة حماس اتجاه السُّلطة الوطنيَّة الفلسطينيَّة ، في مرحلة مهمَّة من تاريخ الشَّعب الفلسطيني ، فبعد تأسيس السُّلطة الوطنيَّة الفلسطينيَّة على أساس اتفاقيات أوسلو عام ١٩٩٣م ، التي وقِّعت بين منظَّمة التحرير الفلسطينيَّة والحكومة الإسرائيليَّة كأرضيَّة لإقامةِ السَّلام ، عارضت حركة حماس هذه الاتفاقيات بشدَّة مُعتَبِرةً إياها تنازلاً عن حق الشَّعب الفلسطيني في أرضه ، واعترافاً بدَولة إسرائيل على أرضِ فلسطين .

كما رفضت حركة حماس الدخول في السُّلطة الوطنيَّة الفلسطينيَّة ، وحرَّمت الانتخابات الرِّئاسيَّة والتشريعيَّة التي جرت عام ١٩٩٦م ، لأنها جاءَت نِتاجاً لاتفاقيات أوسلو " التي حدَّدت موقفها منها بالرَّفض و المعارضة " ، ومن جهة أخرى فإن الحكومة الإسرائيليَّة لم تتوقف عن عُنفها اتجاه الشَّعب الفلسطيني ، واستمر جيشها ومستوطنيه في بطشهمِ مُنذ البداية ، و المثال على ذلك مَجزرة الحرم الإبراهيمي الشَّريف عام ١٩٩٤م ، وما تبعه من سِياسة الإبعاد و الاعتقالات والاغتيالات بأشكالها المختلفة ، فقامت حركة حماس بعمليات استهدفت عمق دولة الاحتلال الإسرائيلي خلال عام ١٩٩٦م ، كَردةِ فعل على سلوك الاحتلال اتجاه الشَّعب الفلسطيني من جهة ، و بهدف التشكيك بمدى قُدرة منظَّمة التحرير الفلسطينيَّة على تمثيل الشَّعب الفلسطيني والتفاوض باسمه لعقد اتفاقيات سلام ، وهذا يُفسّر على أنه صراع من قِبَلِها على النُّفوذ ، الأمر الذي أوقع السُّلطة الوطنيَّة في إحراج ، لأنَّ تلك العمليات تخلُّ باتفاقيات أوسلو الموقَّعة وتشكك في وحدانيَّة التّمثيل للشَّعب الفلسطيني من جهة ، واستكمال لنضال الشعب الفلسطيني الذي لم تحرر أرضه بعد من جهة أخرى ، واعتبرت الحكومة الإسرائيليَّة أن رئيس السُّلطة الوطنيَّة الفلسطينيَّة ياسر عرفات هو من يعطي الضَّوء الأخضر لحركة حماس للقيام بعملياتها ضد

الاحـتلال ، مـن خـلال اتفاقيّـات ضِـمنيَّة مـع المقاومـة ، لإبقـاء القـضيَّة الفلـسطينيَّة حيَّـةً مـن جهة ، وتحسين موقع السُّلطة التفاوضي من جهةٍ أخرى ، حسب وجهة النَّظر الإسرائيليَّة .

عَلاوةً علـى ذلـك ، فـإن إسـرائيل بتركيبتهـا الـسّياسيَّة والاجتماعيَّـة لـم تكـن جـادَّة فـي احتـرام الاتفاقيَّات الموقَّعة ، الأمر الذي عقَّد الوضع أكثر ، وهي المسؤولة بالدَّرجة الأولى عن فشل الاتفاقيات ، وقد لعبت إسرائيل على التناقضات الفلسطينيَّة الداخليَّة واستغلتها ، مما وضع السُّلطة الوطنيَّة في موقف مُحرج اتجاه الشَّعب الفلسطيني ، وعليه أخذت حماس تتهم السُّلطة بالانجراف خلفَ سراب الحلّ السّلمي ، و التفريط بحقوق الشَّعب الفلسطيني ، واتهمت السُّلطة الوطنيَّة الفلسطينيَّة حركة حماس بالمزايدة في مواقفها الرافضة لأسلوب الحلّ السّلمي ، ومع ذلك عُقِدتْ اجتماعات كثيرة بين السُّلطة الوطنيَّة وحماس ، و كان أي اتفاق يُبْرَمْ بين الطرفين مصيره التعثُّر و الفشل .

وبالرغم من تعارض سياسات الطرفين " السُّلطة الوطنيَّة الفلسطينيَّة وحركة حماس" ، إلا أنّ اندلاع انتفاضة الأقصى عام ٢٠٠٠م ، وحَّد جميع الفصائل الفلسطينيَّة إلى جانب السُّلطة الوطنيَّة الفلسطينيَّة في مواجهة همجيَّة الاحتلال الإسرائيلي ، وآلة القتل الإسرائيليَّة التي استهدفت جميع أبناء الشَّعب الفلسطيني بِغض النظر عن الانتماءات السياسيَّة ، و لحقت حركة حماس بالرَّكب كونه يتماشى ويخدم سياستها الداخليّة والخارجيّة ، كما وقفت حماس بقيادتها كباقي الفصائل الوطنيَّة مساندة للرئيس ياسر عرفات أثناء حصاره بمقرِّه في رام الله ، وكذلك استنكرت السُّلطة الوطنيَّة الفلسطينيَّة و قيادتها بشدَّة سياسة الاغتيالات التي اتبعتها إسرائيل ضد أبناء الشَّعب الفلسطيني ، وقادة الفصائل وعلى رأسهم مؤسس حركة حماس الشيخ أحمد ياسين و من تبعهُ في زعامة الحركة ، الأمر الذي يؤكِّد أنّ الشَّعب الفلسطيني بِفصائِلِهِ مُوحَّد

للـتّخلُّص مـن الاحـتلال الإسـرائيلي ، كمـا خَـرج الـشَّعب الفلـسطينيّ بمختلـفِ أطيافـهِ و فصائلهِ السياسيَّة لتشييع جثمان الرئيس الفلسطيني الشَّهيد ياسر عرفات الذي توفيَ في ظروف غامضة .

و حدث تغيير نوعي في موقف حركة حماس و أيدلوجياتها عام ٢٠٠٦م، فبعد أن كانت رافضةً لاتفاقات أوسلو وتبعاتها لا سيَّما موضوع الانتخابات ، دخلت حركة حماس في الانتخابات التَّشريعية الثانية عام ٢٠٠٦م ، واستطاعت الفوز بها ، وما لبثت أن انقلبت في غزة على السُّلطة الوطنيَّة الفلسطينيَّة ، مما أدى إلى الانقسام ، الذي أضعف الموقف الفلسطيني في المحافل الرَّسميَّة و الدّوليَّة .

مشكلة الدّراسة :

تناقش الدِّراسة سياسات حركة حماس اتجاه السُّلطة الوطنيَّة الفلسطينيَّة ، خلال الفترة الواقعة ما بين عام ١٩٩٣ – ٢٠٠٧م ، و التي سادها التّنافر بشكل واضح منذ توقيع اتفاقيات أوسلو بين منظَّمة التحرير الفلسطينيَّة و الحكومة الإسرائيليَّة ، نظراً لتعارض هذه الاتفاقيات مع مبادئ حركة حماس لأسباب قد تكون عقائديّة أو سياسيّة ، أو تكون صراعاً على السُّلطة بسبب انعدام ثقافة الشراكة السياسيَّة لدى الأحزاب و الحركات السياسيَّة الفلسطينيَّة ، أو لأنها لا تُلبي الحد الأدنى من حقوق الشَّعب الفلسطيني في أرضه .

لذا تحاول الدّراسة الإجابة عن الأسئلة التالية :-

س ١ / هل كان هناك غالبية أو إجماع وطنيّ لعقد اتفاقيَّات سلام ؟

س ٢ / هل كان هناك صراع خفي بين سياسة كل من حماس و السُّلطة الوطنيَّة الفلسطينيَّة ؟

س ٣ / هل حاولت حماس من خلال سياستِها إحراج السُّلطة الوطنيَّة الفلسطينيَّة ، ونزع الشّرعيَّة عنها ، على اعتبار أنها لا تمثل الشَّعب الفلسطيني ؟

س ٤ / هل كانت سياسة السُّلطة الوطنيَّة الفلسطينيَّة اتجاه حماس تتمثل بالاستحواذ و الإقصاء مما أدى بحماس إلى الاتجاه نحو المعارضة المسلَّحة لإفشال اتفاقية أوسلو و تعزيز وجودها ؟

س ٥ / هل سياسة حماس عقائدية ولا يمكن لها الاتفاق على برنامج سياسي مرحلي ، أم أنها سياسة بالإمكان تغيير وجهة نظرها ، أم أن هناك مؤثرات إقليمية ودولية تؤثر على موقفها؟

س ٦ / هل بالإمكان إيجاد تطابق بين وجهات نظر الأحزاب و الفصائل الفلسطينية اتجاه اتفاقية مرحلية ؟

أهميَّة الدّراسة :

تأتي أهميَّة هذه الدّراسة لبحث السياسة التي تبنتها حركة حماس اتجاه السُّلطة الوطنيَّة الفلسطينيَّة ، وانعكاسها على القضيّة الفلسطينيّة داخلياً و خارجياً .

أهداف الدّراسة :

*- توضيح نشأة السُّلطة الوطنيَّة الفلسطينيَّة التي انبثقت عن اتفاقيات أوسلو كذراع تنفيذي لمنظَّمة التحرير الفلسطينيَّة ، و نشأة حركة حماس من رحم الإخوان المسلمين ، وتحولها إلى المقاومة .

*- الوقوف على سياسات و موقف حركة حماس من اتفاقيَّات أوسلو وما تبعها من اتفاقيَّات سلام موقعة بين السُّلطة الوطنيَّة الفلسطينيَّة وحكومة إسرائيل .

*- توضيح أسباب التّحوّلات السّياسيَّة لحركة حماس التي كانت معارضة لاتفاقيّات أوسلو ، و لإجراء الانتخابات التَّشريعيَّة و الرئاسيَّة عام ١٩٩٦م ، وتوجّهاتها السّياسيَّة التي تهدف إلى المشاركة في العمليَّة السّياسيَّة رغم أن سقفها أوسلو .

*- توضيح سياسة حركة حماس في مواجهة السُّلطة الوطنيَّة الفلسطينيَّة ، فهناك تناقض واضح في سياستها الدّاخليَّة المبنيَّة على العقيدة و عملها السّياسي ، وأصبح ذلك واضحاً من خلال صراعها على النُّفوذ والتّشكيك بقدرة منظَّمة التّحرير الفلسطينيَّة على تمثيل الشَّعب الفلسطيني .

*- إظهار عدم جديَّة الطّرف الإسرائيليّ اتجاه اتفاقيّات أوسلو ، وعدم احترام الاتفاقيّات الموقَّعة ، ممّا أدى إلى إضعاف التَّيار المؤيَّد لاتفاقيَّات أوسلو لعدم وجود شريك .

<u>حدود الدّراسة :</u>

تتحدث الدّراسة عن سياسات حركة حماس اتجاه السُّلطة الوطنيَّة الفلسطينيَّة من عام ١٩٩٣- ٢٠٠٧م ، المرحلة التي تم خلالها اغتيال الرّئيس الراحل ياسر عرفات بسبب السَّياسات التي اتبعها ، وثُبوته على موقفه في القضايا الوطنيَّة ، ودخول حركة حماس في الانتخابات التشريعيَّة الثانية عام ٢٠٠٦م ، وحدوث الانقسام الفلسطيني بعد انقلاب حركة حماس على السُّلطة الوطنيَّة الفلسطينيَّة عام ٢٠٠٧م .

منهجيَّة الدّراسة :

تقوم الدّراسة على المنهج التّاريخي و الوصفي ، والتَّحليل العلمي المستند إلى الحجج و الأدلَّة و البراهين ، من خلال الوثائق الرسميَّة ، إضافة للمصادر والمراجع العربيّة و الأجنبيّة .

مشكلات وصعوبات الدراسة :

من أهم المشكلات والصعوبات التي واجهت الباحثة أن معظم الكتب التي تتعلق بموضوع الدّراسة كانت منحازة لطرف على حساب الآخر، وكذلك قرب الفترة الزمنية التي كُتب عنها ، مما أبقى الكثير من الحقائق طي السريَّة والكتمان ولم تُكشف بعد للباحثين .

الدَّراسات السَّابقة :

تنوَّعت الدّراسات التي تحدَّثت عن حركة حماس وموقفها من الاتفاقيات الموقَّعة بين الفلسطينيين والإسرائيليين ، ودورها في الانتفاضة الأولى عام١٩٨٧م ، والانتفاضة الثانية عام ٢٠٠٠م ، والتي تحدّثت أيضاً عن الانتخابات الفلسطينية عام١٩٩٦م و٢٠٠٦م وعن الإنقسام الفلسطيني الداخلي عام ٢٠٠٧م ومن أهمها:-

*-إبراهيم غوشة ، المئذنة الحمراء ، وتناولت السيرة الذاتية لإبراهيم غوشة ، الناطق الرسمي باسم حركة حماس في الفترة الواقعة بين عام ١٩٩١ – ١٩٩٩م ، إلا أن هذه المذكرات تعبر عن وجهة نظر شخصية .

*- أحمد منصور ، الشيخ أحمد ياسين شاهد على عصر الانتفاضة ، وهي مقابلات حية مع مؤسس حركة حماس و زعيمها ، الذي كان له دور في صنع الأحداث ، ولكنها لم تتطرق لسياسة حماس اتجاه السلطة الوطنية بشكل موسع وانتهت عام ٢٠٠٢م .

*- أحمد يوسف الرّيماوي ، المسار التاريخي للنضال الوطني الفلسطيني ، هذه الدراسة تناولت القضية الفلسطينية بشكل عام من عدة جوانب خلال القرن العشرين ، إلا أنها لم تتطرق إلى سياسات حركة حماس اتجاه السلطة الوطنية بشكل موسع .

*- إياد البرغوثي ، الأسلمة والسياسة في الأراضي الفلسطينية المحتلة ، وتناولت نشأة حماس وعلاقتها مع الأحزاب السياسية ، وكان الحديث عن علاقتها مع السلطة الوطنية الفلسطينية بشكل مختصر .

*- خالد الحروب ، حماس الفكر والممارسة السياسية ، دراسة تناولت حماس من أكثر من جانب و توقفت عند عام ١٩٩٦م .

*- زكي شهاب ، حماس من الداخل ، لم تتطرق هذه الدراسة لسياسة حركة حماس مع السلطة الوطنية الفلسطينية بشكل مباشر .

لكن هذه الدراسات تحدثت بصورة عامة عن حركة حماس وسياساتها اتجاه السّلطة الوطنية من عام ١٩٩٣-٢٠٠٧م . ومن هنا تأتي أهمية هذه الدراسة التي ستتحدث عن سياسات حركة حماس اتجاه السُّلطة الوطنيَّة الفلسطينيَّة خلال الفترة المذكورة بشكل موسَّع ، وواضح بالتحليل والنّقاش ، وتطرح وجهات نظر جميع الأطراف بشكل محايد و شفَّاف ، دون التحيُّز مع طرف على حساب الآخر قدر الإمكان.

فصول الدِّراسة

احتوت الدّراسة على فصل تمهيدي وخمسة فصول أخرى ، حيث تضمن الفصل التمهيدي ، التعريف بمنظمة التحرير الفلسطينيّة والحديث عن الانتفاضة الفلسطينيّة الأولى عام ١٩٨٧م ، والتعريف بحركة المقاومة الإسلامية "حماس" من حيث بواعثها وأهدافها وإستراتجيتها.

وتناول الفصل الأول سياسة حركة حماس من الاتفاقيات الموقعة بين السّلطة الوطنيَّة الفلسطينية وإسرائيل وأهمها مدريد عام ١٩٩١م وأوسلو عام ١٩٩٣واتفاق طابا عام ١٩٩٥م وموقفها من قيام السّلطة الوطنيَّة الفلسطينيَّة .

وحلّل الفصل الثّاني موقف حماس من الانتخابات الفلسطينيَّة عام ١٩٩٦م ، وتعديل ميثاق منظمة التحرير الفلسطينيَّة عام ١٩٩٦م وردود الفعل على ذلك .

وفيما يتعلق بالفصل الثالث فقد شمل اتفاق الخليل عام ١٩٩٧م واتفاق واي ريفر عام ١٩٩٨م واتفاقية شرم الشيخ عام ١٩٩٩م واتفاقية كامب ديفيد عام ٢٠٠٠م وتوقف مسار المفاوضات وموقف حماس من هذه الاتفاقيات .

وبالنسبة للفصل الرابع فقد تحدث عن انتفاضة الأقصى عام ٢٠٠٠م من حيث أسبابها والقوى المشاركة فيها ونتائجها ، وتناول أيضاً موقف حماس من المشاريع السلميَّة الأمريكية عام ٢٠٠١و٢٠٠٢م ، والاغتيالات الإسرائيلية ، وحصار الرئيس ياسر عرفات واستشهاده .

وعالج الفصل الخامس سياسة حماس اتجاه السُّلطة الوطنيَّة الفلسطينيَّة من عام ٢٠٠٥-٢٠٠٧م بالحديث عن المرحلة الانتقاليّة بعد استشهاد الرئيس ياسر عرفات والانتخابات

الرئاسيَّة عام ٢٠٠٥و التشريعيَّة عام ٢٠٠٦م وموقف حماس من هذه الانتخابات ، كذلك موقفها من الإنقسام الفلسطيني عام ٢٠٠٧م .

وانتهت الدراسة بخاتمة لخّصت فيها أهم ما توصَلَت إليه الدراسة ، ثم قائمة بالمصادر والمراجع .

تمهيد

الأوضاع و التحركات السياسية قبل دخول السُّلطة الوطنيَّة الفلسطينيَّة

أ- منظَّمة التَّحرير الفلسطينيَّة و تجسيد الكيان الفلسطيني

ب- حركة حماس (النَّشأة و التَّنظيم ، الايدولوجيا و الأهداف)

ت- الانتفاضة الأولى عام ١٩٨٧م ودور حركة حماس فيها .

تمهيد

الأوضاع و التحركات السياسية قبل دخول السُّلطة الوطنيَّة الفلسطينيَّة

أ- منظَّمة التَّحرير الفلسطينيَّة و تجسيد الكيان الفلسطيني :

أصبح موضوع الكيان الفلسطيني منذ النصف الأول للقرن الماضي مطلباً ملحاً من قبل أبناء فلسطين لأسباب مختلفة محلياً ودولياً ، وكان لجامعة الدول العربية دور في الدعوة إلى إعادة تنظيم الشعب الفلسطيني وإبراز كيانه المستقل .[١]

وفي الدورة الأربعين في شهر ١٩٦٣/٩م [٢]عين أحمد الشّقيري[٣]ممثلاً لفلسطين ، [٤] خلفاً لأحمد حلمي باشا. [٥]وكُلِّف بتشكيل وفد فلسطيني للذهاب إلى الأمم المتحدة برئاسته .[٦]

---

[١] قمحاوي ، وليد ، **النكبة والبناء في الوطن العربي** ،٤٢١/٢؛ البحيري ، صلاح الدين وآخرون ، **المدخل إلى القضية الفلسطينية** ، ٣٢٠ ــ ٣٢٢.

[٢] الشّقيري ، أحمد ، **من القمة إلى الهزيمة** ، ٥٦ ــ ٥٧ ؛ البحيري ، صلاح الدين ، **المدخل إلى القضية الفلسطينية** ، ٣٢٢ ــ ٣٢٣ .

[٣] ولد في طولكرم عام ١٩٠٨م وعاش بعيداً عن والده مع أمه المطلقة ، كان والده مفتي الجيش العثماني الرابع يعيش في عكا ، انتقل إلى عكا عام ١٩١٤م ، ودرس في القدس ثم ذهب للدراسة في الجامعة الأمريكية في بيروت وطرده الفرنسيون لاشتراكه في المظاهرات ، عاد ودرس القانون في القدس، مارس مهنة المحاماة والصحافة معاً توفي عام ١٩٨٠م . الشّقيري ، أحمد ، **أربعون عاماً في الحياة العربية والدولية** ، ٤٣ ، ٥١ ، ١٢٩ ، ٨٩٥ .

[٤] الشّقيري ، أحمد ، **من القمة إلى الهزيمة** ، ٥٧ ؛ قاسمية ، خيرية ، **أحمد الشّقيري زعيماً فلسطينياً و رائداً عربياً** ، ١٨١ .

[٥] اقتصادي وسياسي فلسطيني ولد في مدينة صيدا عام ١٨٨١م ، كان أبوه ضابطاً في الجيش التركي ، تعلم في نابلس ثم في اسطنبول . عاد إلى فلسطين وعمل بالبنك الزراعي العثماني ثم انتقل إلى العراق ثم إلى سوريا ، وفي عام ١٩٢١م أُختير مستشاراً للمالية وعضواً في مجلس المستشارين في إمارة شرق الأردن .اشترك في تأسيس البنك الزراعي العربي ، وبعد الاحتلال الصهيوني انتقل إلى القاهرة ، ثم ترأس حكومة عموم فلسطين سنة ١٩٤٩م . توفي عام ١٩٦٣ في لبنان . الكيالي ، عبد الوهاب وآخرون ، **الموسوعة السياسية** ، ٩٤/١.

[٦] البحيري ، صلاح الدين ، **المدخل إلى القضية الفلسطينية** ، ٣٢٤ ؛ قاسمية ، خيرية ، **أحمد الشّقيري** ، ٢٨٢ ــ ٢٨٣ ؛ كتن ، هنري ، **قضية فلسطين** ، ١٢٧ ؛ الشّقيري ، أحمد ، **أربعون عاماً** ، ٨٩٥ .

و في مؤتمر القمة العربي الأول الذي عقد في شهر ١٩٦٣/١٢م ،[١] تم تكليف الشّقيري بمتابعة اتصالاته للوصول إلى الطريق المثلى .[٢]

فأعد الشّقيري مشروع الميثاق الوطني الفلسطيني ، والنظام الأساسي لمنظمة التحرير الفلسطينية ، وقام بعرضهما على مختلف التجمعات الفلسطينية ، وتم الاتفاق على عقد المؤتمر الفلسطيني الأول .[٣] فعقد بتاريخ ١٩٦٤/٥/٢٨م[٤] في القدس ، حيث افتتحه الملك حسين .[٥]

وتم انتخاب أحمد الشّقيري رئيساً للجنة التنفيذية ، [٦] و التصديق على الميثاق الفلسطيني والنظام الأساسي لمنظمة التحرير ، وكُلف الشّقيري بتأسيس أول لجنة تنفيذية للمنظمة .[٧] وتتكون المنظمة من المجلس الوطني واللجنة التنفيذية والمجلس المركزي والصندوق القومي [٨].

---

[١] الرّيماوي ، أحمد يوسف ، **المسار التاريخي للنضال الوطني الفلسطيني خلال القرن العشرين**، ٢٩٥ .

[٢] الشّقيري ، أحمد ، **أربعون عاماً** ، ٨٩٥ .

[٣] حسين ، غازي ، **الفكر السياسي الفلسطيني** ، ٦٠ – ٦١ .

[٤] كتن ، هنري ، **قضية فلسطين** ، ١٢٥ .

[٥] هو نجل الملك طلال بن عبد الله ملك الحجاز سابقاً ، خُلع والده وهو في الثامنة من عمره ، فتُّوج هو مكانه ولصغر سنه عين في عام ١٩٥٧م شقيقه حسن ولياً للعهد ، وفي عام ١٩٧٠م فيما يسمى بأيلول الأسود أمر جيشه بضرب القواعد الفلسطينية في الأردن لأن الفلسطينيون استخدموا الأردن قاعدة لشن هجماتهم ضد إسرائيل. مما جعل إسرائيل ترد على ذلك بردود انتقامية ضد الأراضي الفلسطينية ، عانى منذ عام ١٩٨٢م من سرطان بغدة البروتستات ، وكان له دور كبير في عملية السلام بين الإسرائيليين والفلسطينيين ، توفي عام ١٩٩٩م . لومارشان ، فيليب و راضي ، لميا ، **إسرائيل / فلسطين غداً أطلس استقرائي** ، ١٧٠ – ١٧١ .

[٦] حسين ، غازي ، **الفكر السياسي الفلسطيني** ، ٦٢ – ٦٣ .

[٧] البحيري ، صلاح الدين ، **المدخل إلى القضية الفلسطينية** ، ٣٢٦ – ٣٢٧ .

[٨] يعتبر هذا المجلس بمثابة السلطة التشريعية لمنظمة التحرير وأعلى سلطة ، ولأهميته يكون اختيار أعضائه بالانتخاب . وفي حال تعذَّر الانتخاب يكون عضو المجلس الوطني من بين العناصر العاملة في الساحة الفلسطينية الذين تتوافر فيهم الكفاءة . أما عدد أعضاء المجلس يتغير حسب الظروف . حتى وصل في الدورة التي عقدت في الجزائر عام١٩٨٧م إلى٤١٦عضواً. الرّيماوي ، أحمد يوسف ، **المسار التّاريخي للّضال الفلسطيني** ، ٢٩٨؛ البحيري، صلاح الدين ، **المدخل إلى القضية الفلسطينية** ، ٣٣٠ .

ب–حركة حماس (النَّشأة و التَّنظيم ، الايدولوجيا و الأهداف) :

أ – النشأة و التنظيم :

عندما جاءت الانتفاضة الأولى كان الإخوان المسلمين[١] قد ثبّتوا وجودهم في معظم المؤسسات الموجودة في الأراضي الفلسطينية ، وأنشؤوا مؤسسات خاصة بهم ، وبلغ ثقلهم إلى حدّ يكفي لإحداث تغيير نوعي انعكس على سلوكهم اتجاه الاحتلال الإسرائيلي وذلك نظراً لحدوث الانتفاضة ، وبسبب متطلبات الايدولوجيا التي يجب أن تستمر لدى حركة أيدلوجية تعتمد الدين منهجاً وفكراً وهدفاً ، و تعتمد التعبئة المستمرة ضد اليهود ،[٢] و تجسد ذلك في قيامهم بإنشاء حركة المقاومة الإسلامية " حماس ". [٣] ولم يكن هناك دور فاعل للإخوان المسلمين في مقاومة الاحتلال الإسرائيلي ، حتى اندلاع الانتفاضة الأولى التي أعطت فرصة للإخوان المسلمين لإحداث تغيير نوعي بإنشاء حركة حماس .[٤] وكان لتنامي حركة الجهاد الإسلامي واكتسابها احترام الكثيرين في الأراضي المحتلة نتيجة للعمليات التي قامت بها ضد

---

[١] نشأت هذه الحركة في مصر عام ١٩٢٨م على اثر اجتماع في الإسماعيلية عقده الشيخ حسن أحمد البنا وستة أشخاص ممن تأثروا بخطابه حيث أصبح حسن البنا من ذلك الوقت وحتى مقتله عام ١٩٤٩م مرشداً عاماً للحركة واستطاعت الحركة أن تصبح أكثر الحركات السياسية جماهيرية ، وانتشرت الحركة بفلسطين عن طريق الدعاة والطلاب الذين ذهبوا للدّراسة بمصر . الحروب ، خالد ، **حماس الفكر والممارسة السّياسية** ، ١٠ – ٤٣ .

[٢] البرغوثي ، إياد ، **الأسلمة والسّياسة في الأراضي الفلسطينية المحتلة** ، ٨٨ .

[٣] حماس : هو الاسم المختصر لحركة المقاومة الإسلامية وهي حركة دينية فلسطينية ، تعطي ولائها لله ، وتتخذ من الإسلام منهج حياة ، وتعمل على رفع راية الله على كل شِبرٍ من فلسطين ، ففي ظل الإسلام يتعايش أتباع الديانات جميعاً بأمن وأمان على أنفسهم ، وأموالهم وحقوقهم ، وفي غياب الإسلام ينشأ الصراع والمنازعات والحروب ويستشري الظلم وينتشر الفساد . وثائق حماس ، **الميثاق** ،المادة السادسة ؛ الريماوي ، أحمد يوسف ، **المسار التاريخي للنضال الوطني** ، ٢٨٧ .

[٤] البرغوثي ، إياد ، **الأسلمة والسياسة في الأراضي المحتلة** ، ٨٩ ؛ الأشهب ، نعيم ، **حماس من الرفض إلى السّلطة** ، ٥٧ .

الاحتلال ، واعتمادها الفكر الدّيني كحركة الإخوان المسلمين.[1] جعلها منافساً قوياً للإخوان على الصّعيد المعنوي ، ولذلك كان على الإخوان أن يقوموا بخطوات نوعية للحدّ من تسليط الأضواء على حركة الجهاد الإسلامي المنافسة لها.

ونافست حركة الإخوان المسلمين منظمة التحرير الفلسطينية والفصائل الوطنية الأخرى ، وكان لا بد لهذه المنافسة أن تشمل ساحة الصراع مع الاحتلال ، وهذا أدى إلى حدوث خلاف داخل حركة الإخوان المسلمين نفسها، فسعت العناصر الشابة في الحركة إلى ضرورة تفعيل المقاومة ضد الاحتلال الإسرائيلي .[2]

ورفضت قيادات الحركة الإسلامية الصّدام مع الاحتلال نظراً لارتباطها بالامتداد الخارجي لحركة الإخوان المسلمين ، وهذا محرجاً لها رغم أن الكثيرين من أنصار الحركة كانوا يلحُّون على قياداتهم من أجل مقاومة الاحتلال .[3]

---

[1] البرغوثي ، إياد ، **الأسلمة والسياسة في الأراضي الفلسطينية المحتلة** ، ٨٩ ؛ أبوعيد ، عبد الله وآخرون ، **دراسة في الفكر السياسي** ، ٤١ ؛ الأشهب ، نعيم ، **حماس من الرفض إلى السلطة** ، ٥٧ ـ ٥٨.

[2] أبوعيد ، عبد الله وآخرون ، **دراسة في الفكر السياسي** ، ٣٩ – ٤٢ .

[3] أبو عامر ، عدنان ، **الحركة الإسلامية في قطاع غزة بين الدعوة والسياسة** ، ٣٤ .

تأسست حركة المقاومة الإسلامية "حماس" بتاريخ ١٩٨٧/١٢/٨م بعد انطلاقة الانتفاضة الفلسطينية الأولى عام ١٩٨٧م مباشرة ،[١] حيث لعبت عدةشخصيات دوراً بارزاً في تأسيسها ومن بينهم الشيخ أحمد ياسين[٢] الدور الأساسي في إنشائها ، واشتمل تنظيمها على جناح سياسي مهمته إصدار البيانات والنشرات ، وجناح عسكري مهمته مقاومة الاحتلال الإسرائيلي ، وجناح أمني لمحاربة الفساد وكان منشؤها في قطاع غزة ثم وصلت للضفة الغربية . [٣]

وفي البداية لم تعر إسرائيل نشاطها أهمية، وراهنت على حدوث خلاف بينها وبين الفصائل الأخرى، إلا أن اتساع نشاطها جعل إسرائيل تعلن حظرها وتعتبرها جناحاً للإخوان المسلمين .[٤]

---

[١] ندَّاف ، عماد ، **زمن أحمد ياسين " الشّيخ عندما يقاوم "** ، ٣١ ؛ شهاب ، زكي ، **حماس من الداخل القصة غير المروية عن المقاومين والشهداء والجواسيس** ، ٥١ .

[٢] هو أحمد إسماعيل ياسين ، ولد عام ١٩٣٨م في قرية الجورة قضاء المجدل جنوبي قطاع غزة ، لجأ مع أسرته إلى قطاع غزة بعد حرب ١٩٤٨م . تعرض لحادث أثناء ممارسته الرياضة في شبابه نتج عنه شلل جميع أطرافه ، عمل مدرساً للغة العربية و التربية الإسلامية ، ثم خطيباً ومدرساً في مساجد غزة ، كما عمل رئيساً للمجمع الإسلامي في غزة ، وفي عام ١٩٨٣م اعتقل بتهمة حيازة أسلحة وتشكيل تنظيم عسكري والتحريض ضد إسرائيل فحكم عليه بالسجن لمدة ١٣ عاماً . وأفرج عنه عام ١٩٨٥م في إطار عملية تبادل للأسرى بين إسرائيل والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين "القيادة العامة" ، وفي عام ١٩٨٧م أسس مع مجموعة من النشطاء الإسلاميين حركة حماس ، فاعتقل بتاريخ ١٩٨٩/٥/١٨م ، وصدر بحقه حكم بالسجن المؤبد مضافاً إليه ١٥ عاماً ، وقد أدى سوء ظروف اعتقاله إلى تدهور حالته الصحية لأنه كان يعاني من عدة أمراض بالإضافة إلى شلله التام فنقل للمشفى عدة مرات وفي عام ١٩٩٧م أفرج عنه بموجب اتفاق جرى التوصل إليه بين الأردن وإسرائيل مقابل تسليم عميلين صهيونيين اعتقلا في الأردن بعد محاولة الاغتيال الفاشلة لرئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل ، وبتاريخ ٢٠٠٤/٣/٢٢م اغتالته طائرات الاحتلال الإسرائيلي . منصور ، أحمد ، **الشيخ أحمد ياسين شاهد على عصر الانتفاضة** ، ٢٥ – ٢٧ ؛ أحمد ، حسن محمد ، **شهداء على بوّابة الأقصى** ، ٢٣ – ٣٠ ؛ الحسن ، عيسى ، **أعظم شخصيات التاريخ** ، ٢٢١ – ٢٢٤ ؛ المصري ، زهير إبراهيم ، **اتجاهات الفكر السياسي الفلسطيني بين الكفاح المسلح والتسوية** ، ٢٨٦ .

[٣] أبوعيد ، عبد الله ، **دراسة في الفكر السياسي** ، ٤٦ ؛ أبو عمرو ، زياد ، **حماس خلفية تاريخية وسياسية** ، مجلة الدراسات الفلسطينية ، ع ١٣ ، ١٩٩٣م ، ص ٨٦ – ص ٨٧ .

[٤] البرغوثي ، إياد ، **الأسلمة والسياسة** ، ٩٠ – ٩١ ؛ أبوعيد ، عبد الله ، **دراسة في الفكر السياسي** ،٤٦-٤٧ .

ب – الايدولوجيا و الأهداف :

إن فكر حماس و أهدافها لم يختلف عن فكر حركة الإخوان المسلمين وأهدافها ، وقد تبنت حركة حماس الشعار نفسه الذي تبنته حركة الإخوان تاريخياً ، فهي حركة "الله غايتها ، والرسول قدوتها، والقران دستورها والجهاد سبيلها، والموت في سبيل الله أسمى أمانيها " .[١] وهي حركة فلسطينية تعطي ولاءها لله وتتخذ من الإسلام منهج حياة وتعمل على رفع راية الله في كل شبر من فلسطين ، وتهدف إلى "منازلة الباطل وقهره ودحره " .[٢]

وأعلنت حركة المقاومة الإسلامية في بيانها الصادر في شهر ١٩٨٨/١م عن أهدافها وهي :

أ – الأهداف الآنية (الوقتية) التي تمثلت في :-

إطلاق سراح المعتقلين ، ورفض الاستيطان و سياسة الإبعاد والاعتقال الإداري وممارسة الهمجية ضد السكان المدنيين والمعتقلين من قبل الاحتلال ، وسياسة المنع من السفر والمضايقات ، رفض نشر الرذيلة والفساد و الإسقاط في شباك المخابرات الإسرائيلية ، مقاومة منع جمع الشمل والضرائب الباهظة وغير ذلك من ممارسات الاحتلال .[٣]

---

[١] البرغوثي ، إياد ، **الأسلمة والسياسة** ، ٩٢ .

[٢] نفسه ، ٩٢- ٩٣ .

[٣] أبوعيد ، عبد الله ، **دراسة في الفكر السياسي** ، ٥٩ ؛ البرغوثي ، إياد ، **الحركة الإسلامية الفلسطينية والنظام العالمي الجديد** ، ١٢ ؛ أبوعيد ، عبد الله ، **حركة حماس في ميزان القانون الدولي العام** ، مجلة جامعة النجاح للأبحاث ، ع ١١ ، ١٩٩٧م ، ص ٩٩ ؛ المصري ، زهير إبراهيم ، **اتجاهات الفكر السياسي** ، ٢٩٤ .

ب – الأهداف المرحلية (الكلية) وتمثلت في :-

رفض الحلول الاستسلامية ، ورفض مشروع الحكم الذاتي وفكرة المؤتمر الدولي ، والعمل المستمر لطرد الاحتلال الصهيوني وتحرير فلسطين .[١]و بتاريخ ١٩٨٨/٨/١٨م صدر ميثاق حركة حماس[٢] الذي حدد أهدافها في المادة التاسعة . [٣]

وفيما يتعلق بعلاقة حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بمنظمة التحرير الفلسطينية فقد مرت هذه العلاقة بأطوار مختلفة من التنافس والتعارض ، فبعد سيطرة حركة فتح على المنظمة لعقدين من الزمن ظهرت حماس ببرنامجها الإسلامي الذي يختلف عن برنامج المنظمة . ومنذ لحظة ظهور حماس فقد حاولت منظمة التحرير الفلسطينية وفصائلها احتواء هذه الحركة . وفي فترة لاحقة اعترف بعض قيادات المنظمة بحضور وقوة هذه الحركة .[٤]

وقد حددت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) علاقتها مع منظمة التحرير الفلسطينية ، فورد في ميثاقها "مع تقديرنا لمنظمة التحرير الفلسطينية– وما يمكن أن تتطور إليه– وعدم التقليل من دورها في الصراع العربي الإسرائيلي لا يمكننا أن نستبدل إسلامية فلسطين الحالية والمستقبلة لتبني

---

[١] أبوعيد ، عبد الله ، **دراسة في الفكر السياسي** ، ٥٩؛ العمور، ثابت محمد ، **مستقبل المقاومة الإسلامية في فلسطين حركة حماس نموذجاً**،١٣٧.

[٢] ياسين ، عبد القادر ، **حماس حركة المقاومة الإسلامية في فلسطين** ، ٥٦ .

[٣] وثائق حماس ، **الميثاق** ، المادة السابعة.

[٤] الزبيدي ، باسم ، **حماس والحكم دخول النظام أم التمرد عليه** ،٢٢.

الفكرة العلمانية، فإسلامية فلسطين جزء من ديننا ومن فرط في دينه خسر. ويوم تتبنى منظمة التحرير الفلسطينية الإسلام منهج حياة ، فنحن جنودها ووقود نارها التي تحرق الأعداء" . [١]

ت- الانتفاضة الأولى عام ١٩٨٧م ودور حركة حماس فيها :

سميت بالانتفاضة الفلسطينية الأولى أو انتفاضة الحجارة ، كما عُرف الصّغار من رماة الحجارة بأطفال الحجارة ، [٢] حيث استخدمت الحجارة لأول مرة في التاريخ بهذه الفاعلية والشمولية أمام أحدث أسلحة القمع الأمريكية الصهيونية. [٣]

أ - أسبابها :

هناك عدة أسباب أدت إلى اندلاع الانتفاضة الفلسطينية الأولى يمكن تقسيمها إلى مايلي :

١ - السّبب المباشر :

بتاريخ ١٩٨٧/١٢/٨م [٤] اصطدمت شاحنة إسرائيلية بسيارة يركبها عمال فلسطينيون من جباليا ، فقتل أربعة أشخاص وأصيب آخرون بجروح خطرة ، فاعتبرته إسرائيل حادث سير عادي.[٥]

---

[١] وثائق حماس ، **الميثاق** ، المادة السابعة والعشرين .

[٢] حواتمة ، نايف ، **أوسلو والسَّلام الآخر المتوازن** ، ٥٩ .

[٣] قريع ، أحمد ، **السلام المعلق ، قراءات في الواقع السياسي والاقتصادي الفلسطيني** ، ١٦٠ .

[٤] شيف ، زئيف ويعاري ، ايهود ، **انتفاضة** ، ١١ .

[٥] الريماوي ، أحمد يوسف ، **المسار التاريخي للنضال الوطني الفلسطيني** ، ٢٨٧؛ بيري ، يعقوب ، **مهنتي كرجل مخابرات** ، ٢٢٦ – ٢٢٧ .

بينما نشر الخبر بين الفلسطينيين على أن الحادث هو عملية انتقام للشاب الإسرائيلي الذي تم طعنه من قبل فلسطيني قبل يومين في السوق المركزي لمدينة غزة .[١]

فكانت هذه الحادثة القشَّة التي قسمت ظهر البعير، لأن الانتفاضة الفلسطينية الأولى اندلعت بسبب تضافر أسباب عديدة .

٢. الأسباب غير المباشرة :-

التشريد والتهجير وممارسات العنف المستمرّة والإهانات التي يتعرض لها أبناء الشعب الفلسطيني منذ بداية الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين ،[٢] والأوضاع الاقتصادية السيئة ،[٣] كذلك الوعي الإسلامي الذي صنعته المساجد والمنابر والمؤسسات الإسلامية والتجمعات في الجامعات الفلسطينية والمعاهد [٤] إضافة لتراجع مستوى الاهتمام العربي الرسمي بخصوص فلسطين .[٥]

ب – القوى المشاركة فيها :

شاركت جميع فئات الشعب الفلسطيني و طبقاته في الانتفاضة ، و تم إنشاء قيادة وطنية موحدة تشمل ثلاث فصائل وطنية رئيسية وهي (فتح والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والجبهة

---

[١] شيف ، زئيف ويعاري ، ايهود ، **انتفاضة** ، ١١ .

[٢] الحروب ، خالد ، **حماس الفكر والممارسة** ، ٤١ .

[٣] زعتر ، عايد ، **فلسطين ساحة الصراعات الدولية ومحور القضايا العالمية العالقة اقتصادياً ، سياسياً اجتماعيا وعسكرياً** ، ٥٠١ ؛ قمصية ، مازن ، **المقاومة الشعبية في فلسطين ، تاريخ حافل بالأمل والانجاز** ، ١٩٧ ؛ الحروب ، خالد ، **حماس الفكر والممارسة** ، ٤١ .

[٤] أبو عمرو ، زياد ، **الحركة الإسلامية في الضفة الغربية** ، ٨٩ .

[٥] الحروب ، خالد ، **حماس الفكر والممارسة** ، ٤١ ؛ عبد الكريم ، قيس ، **الطريق الوعر** ، ٥١.

الديمقراطية لتحرير فلسطين) ومعهم آخرون لتنظيم الانتفاضة ، [١] ولم تشترك حركة المقاومة الإسلامية (حماس) في هذه القيادة لوجود بعض المآخذ عليها حسب ما تقول حماس[٢] ومن هذه المآخذ : تعتقد حماس أن بنية القيادة الموحدة غير موحدة وغير منسجمة في الموقف السياسي والرؤية المستقبلية ، واختلاف طبيعة طرح حماس عن طبيعة طرح القيادة الموحدة فهي لا تقر لليهود لا في الحاضر أو في المستقبل باغتصاب أي جزء من فلسطين، وأن لها تصورها لشكل الدولة ومستقبلها السياسي .[٣]

وكان لحماس دور فعال في الانتفاضة ، حيث صعدت نضالاتها المستقلة ضد الاحتلال ووطدت مواقعها في الشارع الفلسطيني . وكرست حماس ذاتها جهة سياسية وقوة مناضلة مقررة في أوضاع الانتفاضة ونشاطاتها ضد الاحتلال بموازاة منظمة التحرير الفلسطينية .[٤]

وبالنسبة للفلسطينيين الذين يقطنون الأراضي الفلسطينية التي احتلتها إسرائيل عام ١٩٤٨م الذين عرفوا فيما بعد بفلسطينيي الداخل، فقد نظموا مظاهرات تضامنية وأرسلوا مساعدات غذائية ومالية إلى إخوانهم . وكان لهم دور في طباعة المناشير. كما ساعدوا في مجالات أخرى [٥] وتدخل النواب العرب بالكنيست الإسرائيلي لصالح الأسرى الفلسطينيين .[٦]

---

[١] قمصية ، مازن ، **المقاومة الشعبية في فلسطين** ، ٢٠٠؛ بيري ، يعقوب ، **مهنتي كرجل مخابرات** ، ٢٢٨ ؛عبد الكريم ، قيس ، **الطريق الوعر** ، ٦٤-٦٥.

[٢] قمصية ، مازن ، **المقاومة الشعبية في فلسطين** ، ٢٠٠ ؛ بيري ، يعقوب ، **مهنتي كرجل مخابرات** ، ٢٢٨.

[٣] جبارة ، تيسير ، **دور الحركات الإسلامية في الانتفاضة** ، ١١٧ .

[٤] نوفل ، ممدوح ، **البحث عن الدولة** ، ٢٢٨.

[٥] شيف ، زئيف و يعاري ، ايهود ، **إنتفاضة** ، ١٤٨ ــ ١٥٠ .

[٦] نفسه ، ١٩٩ .

ت- مجرياتها :

بدأت الانتفاضة بمظاهرات ضد الاحتلال ، وذلك بعد عودة المشيعين من مراسم دفن الشهداء الأربعة ، حيث هاجموا حاجز الأسلاك الشائكة الذي أقامه الاحتلال حول جباليا .[١]

وامتدت بعد ذلك إلى كامل الأراضي الفلسطينية . وكان للأطفال والشباب دور فعال في هذه الانتفاضة ، [٢] وقد استعملت مكبرات الصّوت للتكبير لدعوة السكان إلى الخروج إلى أسطح المنازل والشوارع ، خاصة عندما يقوم جنود الاحتلال باقتحام أحد الشوارع أو الأحياء أو دخول القرى ، [٣] كما كانوا يقومون بتوزيع المناشير التي تدعو للإضراب و مقاطعة البضائع الإسرائيلية و معاقبة المتعاونين مع الاحتلال والكتابة على الجدران للثورة ضد الاحتلال . [٤]

وطالبت الفصائل الفلسطينية الإفراج عن جميع الأسرى الذين اعتقلوا خلال الانتفاضة ، وإلغاء أحكام الطرد ، وعودة اللاجئين و إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة في الضفة الغربية وقطاع غزة ، وبالانسحاب الإسرائيلي خارج حدود عام ١٩٦٧م ، وغيرها من المطالب [٥] و قامت بعض الدول بالضغط على إسرائيل إلا أن إسرائيل لم تستمع لأحد ، ولم تستمع للأصوات الإسرائيلية العقلانية ، فصعَّدت إسرائيل من إجراءاتها القمعية ضد الانتفاضة .[٦]

---

[١] شهاب ، زكي ، **حماس من الداخل** ، ٤٥ .

[٢] الخولي ، لطفي ، **الانتفاضة والدّولة الفلسطينية** ، ٢٦٨ .

[٣] جبارة ، تيسير ، **دور الحركات الإسلامية في الانتفاضة** ، ١٠٩ .

[٤] بيري ، يعقوب ، **مهنتي كرجل مخابرات** ، ٢٢٨ .

[٥] الخولي ، لطفي، **الانتفاضة والدولة الفلسطينية** ، ٢٤٥ – ٢٤٦ ؛ عبد الكريم ، قيس ، **الطريق الوعر** ، ٤٢- ٤٣ ؛ الموسوعة الحرة ، **انتفاضة الأقصى** ، http://ar.wikipedia.org .

[٦] مرَّة ، رأفت فهد ، **الحركات والقوى الإسلامية** ، ١٣٣ ؛ نوفل ، ممدوح ، **البحث عن الدولة** ، ٢٢٧ – ٢٢٨ .

ث – نتائجها :

حققت الانتفاضة الفلسطينية الأولى نتائج مهمة للجانب الفلسطيني منها ما يلي :

فك الارتباط الإداري والقانوني بين الأردن والضفة الغربية في شهر ١٩٨٨/٧م ، و الاعتراف الإسرائيلي بالوجود الفلسطيني،[١] كما ازدادت الاحتجاجات الإسرائيلية ومشاركة أعضاء كنيست وحركات إسرائيلية مناوئة للاحتلال فيها ،[٢]وعززت التلاحم بين الفلسطينيين[٣] ، ودعمت الانتفاضة موقف منظمة التحرير في العديد من المجالات حيث أدركت إسرائيل أنه لا بديل عن المنظمة وعن وجود حل سياسي معها .وأدت إلى تطوير المؤسسات المحلية ، وتم تطوير القيادات المحلية التي حوَّلت ثقل النشاط من خارج فلسطين إلى داخلها . [٤]

كما ارتفعت نسبة الهجرة المضادة لدى اليهود إلى الخارج ،[٥] وأكدت الانتفاضة أن القضية الفلسطينية هي القضية المركزية ولن يكون هناك سلام بالشرق الأوسط بدون خروج الإسرائيليين من فلسطين ،[٦] كما كبدت الانتفاضة الاقتصاد الإسرائيلي خسائر كبيرة ، وغيرها من النتائج . [٧]

---

[١] الصّايغ ، يزيد ، **الحركة الوطنية الفلسطينية** ، ٨٦٨ ؛ عبد الكريم ، قيس ، **الطريق الوعر** ، ٦٧.

[٢] عبد الله ، غسان ، **الانتفاضة وإسرائيل – تأثير الانتفاضة على إسرائيل** ، ٧٧ .

[٣] هلال ، جميل ، **النظام السياسي الفلسطيني بعد أوسلو** ، ١٥٨ ؛ قمصية ، مازن ، **المقاومة الشعبية في فلسطين** ، ٢٢٥ .

[٤] نوفل ، ممدوح ، **البحث عن الدولة** ، ٢٣٠-٢٣١ ؛ قمصية ، مازن ، **المقاومة الشعبية في فلسطين** ، ٢٢٥ .

[٥] للمزيد من المعلومات حول موضوع الهجرة المضادة أنظر: عبد الله ،غسان . **الانتفاضة وإسرائيل** ، ٨٥ ؛ أبراهام ، دانيال ، **السَّلام ممكن** ، ١٤٦-١٤٧ .

[٦] قمصيّة ، مازن ، **المقاومة الشعبية في فلسطين** ، ٢٢٥ ؛ حواتمة ، نايف ، **أوسلو والسلام الآخر المتوازن** ، ٥٨- ٥٩ .

[٧] نوفل ، ممدوح ، **البحث عن الدولة** ، ٢٧٧ ؛ عبد الله ،غسان . **الانتفاضة وإسرائيل** ، ٥ - ٨ ؛ أبراهام دانيال ، **السَّلام ممكن** ، ١٤٤ ؛ إدريس ،عدنان ، **انتفاضة الأقصى** ، ١٢٢-١٢٤ .

نلاحظ أن الانتفاضة الأولى حققت نتائج مهمة بالنسبة للشعب الفلسطيني من بينها فضيحة الجيش الإسرائيلي الذي يزعمون أنه لا يُقهر ، وهو الجيش الذي يمتلك أسلحة متطورة ومتقدمة أمام شعب أعزل ، حيث وقف هذا الجيش مذهولاً أمام شجاعة أطفال الحجارة ، فأطلقت الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاؤها الأوروبيون والعرب عملية سلام بين الفلسطينيين و الإسرائيليين .

الفـــصل الأول : سياســـة حركـــة حمـــاس مـــن النـــشاط الدبلوماســـي والاتفاقيـــات مـــن عام١٩٩١– ١٩٩٥م

أ– مؤتمر مدريد للسَّلام عام ١٩٩١م

ب– اتفاقية أوسلو عام ١٩٩٣م

ت– قيام السلطة الوطنية الفلسطينية : اتفاق القاهرة (تنفيذ اتفاقية غزة–أريحا عام١٩٩٤م)

ث– اتفاقية طابا عام ١٩٩٥م

سياسة حركة حماس من النشاط الدبلوماسي والاتفاقيات من عام١٩٩١–١٩٩٥م

أ– مؤتمر مدريد للسَّلام عام ١٩٩١م :–

سعت الولايات المتحدة إلى استثمار حالة التمزق و التشرذم العربي التي أعقبت حرب الخليج ، فدعا الرئيس الأمريكي جورج بوش ، بعد إجبار العراق على الانسحاب من الكويت إلى عقد مؤتمر دولي لتسوية الصراع العربي الإسرائيلي بمدريد العاصمة الإسبانية ، وقام وزير الخارجية الأمريكي جيمس بيكر بعدة جولات في الشرق الأوسط أثمرت عن إقناع جميع الأطراف بقبول المشاركة في المؤتمر بعد أن قدَّم لهم عدداً من الضمانات الأمريكية ،[١] وكانت الدعوة مبنيَّة على أساس تطبيق قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ . [٢]

فانعقد مؤتمر مدريد ابتداءً من تاريخ ١٩٩١/١٠/٣٠م برعاية الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي ، وبحضور أوروبي ، وقد شاركت أكثر البلاد العربية في المؤتمر ومنها (مصر – الأردن – سوريا – لبنان– تونس – الجزائر – دول مجلس التعاون الخليجي الستة)[٣] وتمكنت إسرائيل من استبعاد المشاركة الرسمية لمنظمة التحرير في المؤتمر ، وشارك ممثلون عن الضفة والقطاع بمباركة المنظمة ضمن وفد أردني فلسطيني مشترك . [٤]

---

[١] صالح ، محسن محمد ، **فلسطين** ، ٤٧٠ ؛ منصور ، كميل ، **إسرائيل : دليل ٢٠٠٤** ، ٦٨٦ – ٦٨٧ .

[٢] صدر هذا القرار عن مجلس الأمن الدولي بتاريخ ١٩٦٧/١١/٢٢م في جلسته رقم ١٣٨٢ بإجماع الأصوات ويعنى بإقرار مبادئ سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط . بيريس ، شمعون ، **معركة السّلام** ، ٤١٢- ٤١٣.

[٣] صالح ، محسن محمد ، **فلسطين** ، ٤٧٠ ؛ المعشَّر، مروان ، **نهج الاعتدال العربي** ، ٣٥ – ٣٧ ؛ المجالي عبد السّلام ، **رحلة العمر** ، ٢٠٥ – ٢٠٨ ؛ عباس ، محمود ، **طريق أوسلو** ، ١٣١ – ١٣٣ .

[٤] حواتمة ، نايف ، **أوسلو والسَّلام الآخر المتوازن** ، ٨٣ ؛ البحيري ، صلاح ، **المدخل إلى القضية الفلسطينية** ،٤٩١ ؛ نوفل ، ممدوح ، **قصة اتفاق أوسلو – الرواية الحقيقية الكاملة "طبخة أوسلو"** ، ٣٦ .

واشترطت إسرائيل أن لا يشارك أي من مواطني القدس في هذا الوفد ، [١] و ابتدعت في هذا المؤتمر فكرة السّير بمسارين في مشروع التسوية ، مسار ثنائي يشمل الأطراف العربية التي لها نزاع مباشر مع الكيان الإسرائيلي وهي سوريا ، الأردن ، لبنان ، الفلسطينيون والمسار متعدد الأطراف والذي هدف إلى إيجاد رعاية دولية واسعة لمشروع التسوية ، من خلال إشراك معظم دول العالم المؤثرة ، وجميع الأطراف الإقليمية والعربية ، [٢] كما هدف إلى إيجاد تحول في الأجواء في الشرق الأوسط بحيث يصبح الكيان الصهيوني كياناً طبيعياً في المنطقة ،[٣] كما نقل بعض القضايا الحساسة إلى هذا المسار لتخفيف العقبات من طريق المسار الثاني ، مثل قضايا اللاجئين و المياه و الأمن والحد من التسلح و البيئة و الاقتصاد و التعاون الإقليمي حيث شُكِّلت خمس لجان لهذه القضايا .[٤]

و كان الوفد الفلسطيني مكوناً من مجموعة شخصيات وطنية من الضفة والقطاع ،[٥] وفي الوقت نفسه كان ياسر عرفات [٦] و بعض قيادات من منظمة التحرير يتابعون خطاً سرياً للتفاوض

---

[١] للمزيد من المعلومات حول موضوع القدس أنظر:العضايلة،عادل محمد، **القدس بوابة الشرق الأوسط** ، ١٤١

[٢] البحيري ، صلاح ، **المدخل إلى القضية الفلسطينية** ، ٤٨٦ ؛ نوفل ، ممدوح ، **الانقلاب** ، ٦٠ .

[٣] البحيري ، صلاح ، **المدخل إلى القضية الفلسطينية** ، ٤٨٦

[٤] صالح ، محسن محمد ، **فلسطين** ، ٤٧١ ؛ منصور ، كميل ، **إسرائيل : دليل ٢٠٠٤** ، ٦٨٧ .

[٥] للمزيد من المعلومات عن الوفد الفلسطيني المفاوض في مؤتمر مدريد أنظر : شاش ، طاهر ، **المواجهة والسَّلام في الشرق الأوسط** ، ٢١٧ – ٢١٨ .

[٦] هو محمد ياسر عبد الرؤوف عرفات القدوة الحسيني ولد في القدس عام ١٩٢٩م ، وكنيته "أبو عمار". رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية المنتخب في عام ١٩٩٦. ترأس منظمة التحرير الفلسطينية سنة ١٩٦٩ كثالث شخص يتقلد هذا المنصب وهو القائد العام لحركة فتح أكبر الحركات داخل المنظمة التي أسسها مع رفاقه عام ١٩٥٩م ، دخلت قوات المنظمة مع القوات الأردنية في حرب أهلية داخل المدن الأردنية، وبعد خروجه من الأردن أسس قواعد كفاح مسلح في بيروت وجنوب لبنان، وأثناء الحرب الأهلية في لبنان إنضمَّ إلى قوى اليسار في مواجهة قوى لبنانية يمينية ، خرج من لبنان إلى تونس بعد أن حاصرته القوات الإسرائيلية في بيروت الغربية بعد الاجتياح الإسرائيلي للبنان ، قبل بقرار مجلس الأمن الدولي رقم ٢٤٢ بعد انعقاد مؤتمر مدريد، وبعد قبول المنظمة بحل الدولتين دخل في مفاوضات سريَّة مع الحكومة الإسرائيلية تمخضت عن توقيع اتفاقية أوسلو والتي أرست قواعد سلطة فلسطينية في الأراضي المحتلة وفتح الطريق أمام المفاوضات توفي بتاريخ ٢٠٠٤/١١/١١م و دفن في رام الله . الحسن ، عيسى ، **أعظم شخصيات التاريخ** ، ٢٠١٨ – ٢٢٠ .

نتج عنه اتفاق أوسلو فيما بعد.[١]وقد عارض هذا المؤتمر بعض أعضاء فتح ومن أبرزهم هاني الحسن عضو اللجنة المركزية لحركة فتح ، حيث طرح وثيقة للحوار عام١٩٩٢م، جاء فيها أن قيادة منظمة التحرير الفلسطينية " أخطأت حين دخلت عملية التسوية " .[٢]

وبالنسبة لحركة حماس فقد حذَّرت كل المحاورين والمساومين على فلسطين والأقصى – حسب قولها – وعلى رأسهم الوفد الفلسطيني من المصادقة على هذا المؤتمر، [٣] وركَّزت في بياناتها خلال سنواتها الثلاث الأولى على رفض الحلول السلمية المطروحة ، ولا يكاد بيان يخلو من الإشارة لهذا الموضوع ، إما بصفة عامة وإما برفض أي مبادرة أو تحرك سياسي [٤] مؤكدة أن مواقفها ثابتة و قائمة على أن ارض فلسطين "أرض وقف إسلامي " ،[٥] والجهاد هو الطريق الوحيد لتحرير فلسطين .[٦]

وعندما بدأت الدعوة لمؤتمر مدريد الذي يُعتبر بداية عملية السّلام الحالية في الشرق الأوسط ، صعَّدت حماس معارضتها لهذا المؤتمر، وندَّدت بموافقة بعض الدول العربية على حضوره والمشاركة فيه ، كما نددت بموافقة منظمة التحرير الفلسطينية [٧]، وتعد معارضة حماس

---

[١] صالح ، محسن محمد ، **فلسطين** ، ٤٧١ ؛ حواتمة ، نايف ، **أوسلو والسّلام الآخر المتوازن** ، ١٠٣ .

[٢] المصري ، زهير إبراهيم ، **اتجاهات الفكر السياسي** ، ٤٧٥.

[٣] وثائق حماس ، **بيان حماس حول مؤتمر مدريد** ، ١٩٩١/١٠/٧م .

[٤] نوفل ، ممدوح ، **الإنقلاب** ، ٣٠٢ .

[٥] وثائق حماس ، **الميثاق** ، المادة الحادية عشرة .

[٦] نفسه ، **المادة الثالثة عشرة** .

[٧] أبوعيد ، عبد الله ، **دراسة في الفكر السياسي** ، ١٩٧.

عقائدية ملتزمة بمبدأ عدم التفاوض مع اليهود،[١] حيث شاركت لأول مرة في شهر ١٩٩١/١٢م في إصدار بيان باسم الفصائل الفلسطينية العشرة ،[٢] يعارض قرار منظمة التحرير الفلسطينية بإرسال وفد فلسطيني إلى مؤتمر مدريد . [٣]

ب- اتفاقية أوسلو عام ١٩٩٣م

في أواخر شهر ١٩٩٣/٨م ، وبعد إحدى عشرة جولة من جولات التفاوض الثنائي التي تواصلت خلال سنة ١٩٩٢م وسنة ١٩٩٣م ، فاجأت منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل العالم بإعلانهما التوصل إلى الاعتراف المتبادل بينهما ، كما أعلنت منظمة التحرير الفلسطينية نبذها للعنف ، و بتاريخ ١٩٩٣/٩/١٣م وقع الطرفان اتفاق أوسلو في حديقة البيت الأبيض من قبل وزير الخارجية الإسرائيلي شمعون بيرس وعضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية محمود عباس ، [٤] وذلك بحضور رئيس منظمة التحرير الفلسطينية

---

[١] الجرباوي ، علي ، **حماس مدخل الإخوان المسلمين** ، مجلة الدراسات الفلسطينية ، ع١٣ ، ١٩٩٣م ،ص٨٧.

[٢] هي (حماس – الجهاد الإسلامي في فلسطين – الجبهة الشعبية "القيادة العامة" – فتح الانتفاضة – فتح المجلس الثوري – منظمة الصاعقة – الجبهة الشعبية – الجبهة الديمقراطية – جبهة النضال الشعبي الفلسطيني – الحزب الشيوعي الفلسطيني "الثوري") . الشريف ، ماهر ، **البحث عن كيان ، دراسة في الفكر السياسي الفلسطيني ،١٩٠٨ – ١٩٩٣** ، ٤١٠ ؛ المصري ، زهير إبراهيم ، **اتجاهات الفكر السياسي** ،٤٧٣.

[٣] الصّايغ ، يزيد ، **الحركة الوطنية الفلسطينية** ، ٩٠٩ ؛ الشريف ، ماهر ، **البحث عن كيان** ، ٤١٠ – ٤١١ ؛ المصري ، زهير إبراهيم ، **اتجاهات الفكر السياسي** ،٤٦٥ .

[٤] ولد في مدينة صفد عام ١٩٣٥م.وبعد النكبة عام ١٩٤٨م لجأ إلى سوريا مع عائلته ، حصل على إجازة في القانون من جامعة دمشق عام ١٩٥٨م ، وفي عام ١٩٨٢م حصل على شهادة الدكتوراة في موسكو ، هو عضو باللجنة المركزية لحركة فتح منذ عام ١٩٦٤م ، أصبح رئيس حركة فتح عام ٢٠٠٤م ، ترأس دائرة شؤون المفاوضات منذ عام ١٩٧٤م حتى عام ٢٠٠٣م ، ترأس اللجنة المركزية للانتخابات بين عامي ١٩٩٦م و ٢٠٠٢م ، أول رئيس وزراء للسلطة الوطنية عام ٢٠٠٣م ، انتخب رئيساً لـ م .ت. ف عام ٢٠٠٤م ، انتخب رئيساً للسلطة الوطنية بتاريخ ٢٠٠٥/١/١٩م و انتخب رئيساً لدولة فلسطين من المجلس المركزي لـ م. ت. ف في ٢٠٠٨/١٠/١٤م .وله عدة مؤلفات . وكالة سما الإخبارية **السيرة الذاتية ومحطات من حياة الرئيس الفلسطيني محمود عباس** ، http://www.samanews.com

ياسر عرفات ، ورئيس الحكومة الإسرائيلية اسحق رابين ،[١] والرئيس الأمريكي بيل كلينتون ، [٢] وغيرهم من الزعماء ، حيث اعتبر هذا الاتفاق منعطفاً مهماً في العلاقات العربية – الإسرائيلية وخطوةً حاسمةً في مساعي إقامة السّلام في المنطقة .[٣]

*** – الأسباب التي دفعت منظمة التحرير الفلسطينية إلى التفاوض مع إسرائيل وموقف حركة حماس منها :-**

أ- عمق التحديات التي واجهت منظمة التحرير الفلسطينية ، والتي شكلت تهديداً لشرعيتها ولوجودها ولنظرة العالم لها ، خاصة بعد إبعادها عن لبنان ، وتوزيع مقاوميها على البلدان العربية ، و تصاعد الدور السياسي لحركة حماس ، وغيرها من القوى والفصائل المعارضة لعملية التسوية في داخل الأراضي الفلسطينية ، و تعثر المفاوضات التي كانت تدور في واشنطن من خلال الوفد الفلسطيني الأردني المشترك . [٤]

---

[١] ولد في القدس عام ١٩٢٢م ، درس الزراعة ، وشارك في حرب ١٩٤٨م ، شغل منصب رئيس الأركان في الجيش الاسرائيلي من عام ١٩٦٤- ١٩٦٨م ، شغل وظيفة سفير إسرائيل في الولايات المتحدة من عام ١٩٦٨ – ١٩٧٣م ، ثم أصبح وزيراً للعمل ، تولى رئاسة الحكومة الاسرائيلية من عام ١٩٧٣ – ١٩٧٧م ، حقق لحزب العمل الفوز في انتخابات عام ١٩٩٢م ، وترأس الحكومة ، وقّع مع الفلسطينيين اتفاقية أوسلو ، لقي مصرعه في تل أبيب على يد متطرف يهودي في تظاهرة عامة بتاريخ ١٩٩٥/١١/٤م . لومارشان ، فيليب و راضي ، لميا ، **إسرائيل / فلسطين غداً** ، ١٧٣ – ١٧٤ .

[٢] هو وليام جيفرسون كلينتون ولد بتاريخ ١٩- ٨ - ١٩٤٩ م ، في مدينة هوب – أركنسو ، حصل على درجة الماجستير في القانون عام ١٩٧٣م . هو رئيس الولايات المتحدة الأمريكية الثاني والأربعين . أنتخب لفترتين رئاسيتين بين عامي ١٩٩٣و٢٠٠١م . ألف كتاب (الأرض في الميزان : الأيكولوجيا والروح الإنسانية). وفي عام ٢٠٠٤م أصدر سيرته بعنوان : (ماي لايف) حياتي ، وفي عام ٢٠٠٧م تم نشر كتاب له بعنوان :Giving How Each of Us Can Change The World . كلينتون ، بيل ، **رؤية لتغيير أمريكا** ، ١٩٣ .

[٣] كوانت ، وليام ب ،**عملية السّلام** ، ٤٠٩ ؛ عباس ، محمود ، **طريق أوسلو** ، ١٦٣- ١٦٩ ؛ هالتر ، ماريك ولوران ، إريك ، **مجانين السّلام ، القصة السريّة لمفاوضات أوسلو بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل** ، ٢١٩-٢٣٣؛ دمج ، ناصر ، **تحولات منهجية في مسار الصراع العربي الإسرائيلي** ، ٣٣٢.

[٤] نافعة ،حسن ، **المجتمع الدولي** ، ٤٤٣ .

كما تسبب موقف منظمة التحرير الفلسطينية من احتلال العراق لدولة الكويت ، [1] إلى توقف الدعم المالي الذي كان يقدمه مجلس التعاون الخليجي للمنظمة ، وهذا أدى إلى تفاقم أزمتها المالية ، كذلك تزايد الحصار السياسي للمنظمة على الصعيدين الإقليمي والدولي ، وهذه التحديات كانت عاملاً مهماً لدفع المنظمة للقبول بالتفاوض السِرِّي مع إسرائيل والقبول باتفاق غزة أريحا ، فهذا الأمر كان المدخل الوحيد لتتمكن منظمة التحرير الفلسطينية بقيادة ياسر عرفات من العودة إلى بؤرة تطورات عملية السّلام . [2]

ب- بدأ بعض المسؤولون الأردنيون يتحدثون عن إحياء مشروع المملكة المتحدة كحل للمشكلة الفلسطينية ، وقد تم تشكيل عدد من اللجان الفلسطينية الأردنية المشتركة بقصد البحث في ترتيبات قضايا مشتركة بين الجانبين ، لذلك بدأت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية تشعر بأن البساط قد يُسحب من تحت قدميها في حال قيام النظام الأردني بالدور الرئيسي في التفاوض من أجل الضفة الغربية وقطاع غزة مع إسرائيل . [3]

ت- زيادة الاعتقاد لدى أغلب العناصر القيادية في المنظمة بأن عنصر الوقت ليس في صالح القضية الفلسطينية ، وما كان يمكن الحصول عليه في السابق أصبح من غير الممكن الحصول عليه الآن ، وأن ما يمكن الحصول عليه الآن

---

[1] **بيان منظمة التحرير الفلسطينية حول أزمة الخليج في ١٩٩٠/٨/١٨م** ، مجلة شؤون فلسطينية ، ع٢١٠ ١٩٩٠م ، ص ١٥٨-١٦٠ .

[2] نافعة ، حسن ، **المجتمع الدولي** ، ٤٤٣ – ٤٤٤ .

[3] أبو شنب ، حسين ، **الاتفاق الفلسطيني الإسرائيلي** ، ٧٦ ؛ الصايغ ، يزيد ، **الحركة الوطنية** ، ٨٦٩ ؛ عدوان بيسان ، **خيار الوطن البديل** ، http://www.ahewar.org .

سوف يصبح من غير الممكن الحصول عليه غداً ، وقال عرفات : " عندما أشار الإسرائيليون إلى الانسحاب من قطاع غزة ، قلت يوم ذاك ولماذا من غزة فقط ؟ نحن لا نريد أن نقسِّم أرضنا ، ويجب أن يتم انسحاب آخر من قسم من الضفة الغربية واقترحت منطقة أريحا " . [١]

ث- زيادة حدة حالة الضعف والتبعثر في الصف العربي ، وخاصةً في أعقاب حرب الخليج الثانية ، وقد ترتب على الموقف الذي اتخذته المنظمة حيال هذه المشكلة تراجع القضية الفلسطينية في سلم أولويات النظم العربية من ناحية ، وفرض نوع من الحصار العربي المالي والسياسي على المنظمة من ناحية أخرى .[٢]

ج- انهيار الاتحاد السوفييتي كقوة عظمى ، وبذلك فقد العرب ومنظمة التحرير الفلسطينية سنداً استراتيجياً على الصعيد الدولي ، بل إن الحكومة الروسية الجديدة كثيراً ما انتقدت ممارسات منظمة التحرير ، وطالبتها بالمزيد من الواقعية والمرونة فيما يتعلق بعملية التسوية .

ح- تزايد اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية بعملية التسوية ، خاصةً في ضوء تصاعد الانتقادات للإدارة الأمريكية داخل الوطن العربي ، باعتبارها تكيل بمكيالين .[٣]

---

[١] نافعة ، حسن ، **المجتمع الدولي** ، ٤٤٤ ـ ٤٤٥ .

[٢] أبو شنب ، حسين ، **الاتفاق الفلسطيني الإسرائيلي** ٧٥ ؛ هلال ، جميل ، **النظام السياسي الفلسطيني بعد أوسلو** ، ١٥٨ ـ ١٥٩ .

[٣] أبو شنب ، حسين ، **الإتفاق الفلسطيني الإسرائيلي** ، ٧٥ .

*** – مبادئ اتفاقية أوسلو**

١ – إطـار الفتـرة الانتقاليـة:إن الإطـار المتفـق عليـه للفترة الانتقاليـة مبـين فـي إعـلان المبـادئ.

٢ – الانتخابات

*– من أجل أن يتمكن الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة من حكم نفسه وفقاً لمبادئ ديمقراطية ، ستجري انتخابات سياسية عامة مباشرة وحرة للمجلس التشريعي تحت إشراف ومراقبة دولية متفق عليهما ، بينما ستقوم الشرطة الفلسطينية بتأمين النظام العام .

*– سيتم عقد اتفاق حول الصيغة المحددة للانتخابات وشروطها ، بهدف إجراء انتخابات في مدة لا تتجاوز التسعة أشهر من دخول إعلان المبادئ هذا حيز التنفيذ.

*– ستشكل هذه الانتخابات خطوة انتقالية هامة اتجاه الاعتراف بالحقوق الشرعيَّة والمطالب العادلة للشعب الفلسطيني . [١]

٣ – الولاية:

سوف تغطي ولاية المجلس التشريعي أرض الضفة الغربية وقطاع غزة ، باستثناء القضايا التي سيتم التفاوض عليها في مفاوضات الوضع الدائم ، و يعتبر الطرفان الضفة الغربية وقطاع غزة وحدة ترابية واحدة ، يجب المحافظة على وحدتها وسلامتها خلال الفترة الانتقالية .

---

[١] شاش ، طاهر ، **المواجهة والسَّلام** ، ٣٦٧ ؛ بيريس ، شمعون ، **معركة السَّلام يوميات شمعون بيريس**، ٤١٤-٤١٥ ؛ مصالحة ، عمر ، **السَّلام الموعود ، الفلسطينيون من النزاع إلى التسوية** ، ٤١٤ .

٤- الفترة الانتقالية ومفاوضات الوضع الدائم:

*- تبدأ فترة السنوات الخمس الانتقالية فور الانسحاب من قطاع غزة وأريحا .

*- سوف تبدأ مفاوضات الوضع الدائم بين حكومة إسرائيل وممثلي الشعب الفلسطيني في أقرب وقت ممكن ، ولكن بما لا يتعدى ذلك بداية السنة الثالثة من الفترة الانتقالية.[١]

*- من المفهوم أن هذه المفاوضات سوف تغطي القضايا المتبقية بما فيها : القدس ،[٢] اللاجئون المستوطنات ، الترتيبات الأمنية ، الحدود ، العلاقات والتعاون مع جيران آخرين ، ومسائل أخرى ذات الاهتمام المشترك .

*- يتفق الطرفان على أن لا تُجحف أو تخل اتفاقيات المرحلة الانتقالية بنتيجة مفاوضات الوضع الدائم. [٣]

٥- النقل التمهيدي للصلاحيات والمسؤوليات:

*- فور دخول إعلان المبادئ هذا حيّز التنفيذ و فور الانسحاب من قطاع غزة ومنطقة أريحا سيبدأ نقل للسلطة من الحكومة العسكرية الإسرائيلية وإدارتها المدنية إلى الفلسطينيين المخولين بهذه المهمة ، كما هو مفصل ، سيكون هذا النقل للسلطة ذات طبيعة تمهيدية إلى حين تنصيب المجلس التشريعي.[٤]

---

[١] قريع ، أحمد ، **الراوية الفلسطينية** ،٢/ ٣٨٣؛ بيريس، شمعون ، **معركة السَّلام** ، ٤١٥.

[٢] للمزيد من المعلومات عن موضوع القدس انظر : العضايلة ، عادل ، **القدس** ، ١٤١ وما بعدها .

[٣] قريع ، أحمد ، **الراوية الفلسطينية** ،٢/ ٣٨٣.

[٤] نفسه ، ٢/ ٣٨٤ ؛ شمعون ، بيريس، **معركة السَّلام** ، ٤١٦.

*- مباشرة بعد دخول إعلان المبادئ هذا حيِّز التنفيذ ، والانسحاب من قطاع غزة ومنطقة أريحا ، وبقصد النهوض بالتنمية الاقتصادية في الضفة الغربية وقطاع غزة ، سيتم نقل السلطة للفلسطينيين في المجالات التالية : التعليم والثقافة ، الصحة والشؤون الاجتماعية ، الضرائب وإلى أن يتم تنصيب المجلس التشريعي يمكن للطرفين أن يتفاوضا على نقل الصلاحيات مباشرة و سيشرع الجانب الفلسطيني ببناء قوة الشرطة الفلسطينية ، ومسؤوليات إضافية حسبما يُتفق عليها .[1]

٦- الاتفاق الانتقالي:

*- سوف يتفاوض الوفدان الإسرائيلي والفلسطيني على اتفاق حول الفترة الانتقالية .

*- سوف يحدد الاتفاق الانتقالي ، هيكلية المجلس التشريعي، وعدد أعضائه ، ونقل الصلاحيات والمسؤوليات من الحكومة العسكرية الإسرائيلية وإدارتها المدنية إلى المجلس ، وسوف يحدد الاتفاق الانتقالي أيضاً سلطة المجلس التنفيذية وسلطته التشريعية ، والأجهزة القضائية الفلسطينية المستقلة .

*- من أجل تمكين المجلس من النهوض بالنمو الاقتصادي ، سيقوم المجلس فور تنصيبه إضافة إلى أمور أخرى ، بإنشاء سلطة فلسطينية للكهرباء ، سلطة ميناء غزة البحري ، بنك فلسطيني للتنمية ، مجلس فلسطيني لتشجيع الصادرات ، سلطة فلسطينية للبيئة ، وسلطة فلسطينية

---

[1] قريع ، أحمد ، **الرّواية الفلسطينية** ،٣٨٤/٢ ــ ٣٨٥ ؛ مصالحة ، عمر ، **السَّلام الموعود** ، ٤١٥ .

للأراضي ، وسلطة فلسطينية لإدارة المياه ، وأية سلطات أخرى يتم الاتفاق عليها وفقاً للاتفاق الانتقالي الذي سيحدد مسؤولياتها .[١]

*- سوف يتضمن الاتفاق الانتقالي ترتيبات سيتم تطبيقها عند تنصيب المجلس لتمكينه من الاضطلاع بكل الصلاحيات التي تم نقلها إليه مسبقاً ، و بعد تنصيب المجلس سيتم حل الإدارة المدنية وانسحاب الحكومة العسكرية الإسرائيلية. [٢]

٧- النظام العام والأمن :

من أجل ضمان النظام العام والأمن الداخلي للفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة سينشئ المجلس التشريعي قوة شرطة قوية ، بينما ستستمر إسرائيل في الاضطلاع بمسؤولية الدفاع ضد التهديدات الخارجية ، وكذلك بمسؤولية الأمن الإجمالي للإسرائيليين بغرض حماية أمنهم الداخلي والنظام العام.[٣]

٨- القوانين والأوامر العسكرية:

سيخول المجلس سلطة التشريع ، وفقاً للاتفاق الانتقالي ، في مجال جميع السلطات المنقولة إليه ، و سيراجع الطرفان بشكل مشترك القوانين والأوامر العسكرية السارية المفعول في المجالات المتبقية.[٤]

---

[١] قريع ، أحمد ، **الرّواية الفلسطينية** ،٢/ ٣٨٥ .

[٢] بيريس، شمعون ، **معركة السَّلام** ،٤١٧.

[٣] قريع ، أحمد ، **الرواية الفلسطينية** ،٣٨٥/٢ ــ ٣٨٦.

[٤] نفسه ،٢/ ٣٨٦.

٩- لجنة الارتباط الإسرائيلية - الفلسطينية المشتركة:

من أجل تأمين تطبيق هادئ لإعلان المبادئ هذا ، ولأية اتفاقيات لاحقة تتعلق بالفترة الانتقالية ، ستشكل فور دخول إعلان المبادئ هذا حيز التنفيذ ، لجنة ارتباط مشتركة إسرائيلية – فلسطينية من أجل معالجة القضايا التي تتطلب التنسيق ، وقضايا أخرى ذات الاهتمام المشترك والمنازعات.

١٠- التعاون الإسرائيلي - الفلسطيني في المجالات الاقتصادية:

إقراراً بالمنفعة المتبادلة للتعاون من أجل النهوض بتطوير الضفة وغزة وإسرائيل ، سيتم إنشاء لجنة اقتصادية إسرائيلية – فلسطينية ، من أجل تطوير وتطبيق البرامج المحددة في البروتوكولات بأسلوب تعاوني ، وذلك فور دخول إعلان المبادئ هذا حيز التنفيذ.[١]

١١- الارتباط والتعاون مع الأردن ومصر:

سيقوم الطرفان بدعوة حكومتي الأردن ومصر للمشاركة في إقامة المزيد من ترتيبات الارتباط والتعاون بين حكومة إسرائيل والممثلين الفلسطينيين من جهة ، وحكومتي الأردن ومصر من جهة أخرى ، للنهوض بالتعاون بينهم ، وستضمن هذه الترتيبات إنشاء لجنة مستمرة ستقرر بالاتفاق للسماح للأشخاص المرحلين من الضفة الغربية وقطاع غزة في عام ١٩٦٧م، بالتوافق مع الإجراءات الضرورية لمنع الفوضى والإخلال بالنظام ، وستتعاطى هذه اللجنة مع مسائل أخرى ذات الاهتمام المشترك.[٢]

---

[١] شاش ، طاهر ، **المواجهة والسَّلام** ، ٣٦٩ ــ ٣٧٠ .

[٢] نفسه ، ٣٧٠ .

١٢- إعادة تموْضع (redeployment) القوات الإسرائيلية:

*- بعد دخول إعلان المبادئ هذا حيِّز التنفيذ ، وفي وقت لا يتجاوز عشية انتخابات المجلس ، سيتم إعادة تموضع القوات العسكرية الإسرائيلية في الضفة الغربية وقطاع غزة.

*- عند إعادة موضعة قواتها العسكرية ، ستسترشد إسرائيل بمبدأ وجوب إعادة تموضع قواتها العسكرية خارج المناطق المأهولة بالسكان .

*- وسيتم تنفيذ تدريجي للمزيد من إعادة التموضع في مواقع محددة بالتناسب مع تولي المسؤولية عن النظام العام والأمن الداخلي من قبل قوة الشرطة الفلسطينية .[١]

١٣- تسوية المنازعات :

*-"ستتم تسوية المنازعات الناشئة عن تطبيق إعلان المبادئ هذا ، أو أي اتفاقيات تتعلق بالفترة الانتقالية ، بالتفاوض من خلال لجنة الارتباط المشتركة .

*- إن المنازعات التي لا يمكن تسويتها بالتفاوض يمكن أن تتم تسويتها من خلال آلية توفيق يتم الاتفاق عليها بين الأطراف .

*- للأطراف أن تتفق على عرض المنازعات المتعلقة بالفترة الانتقالية ، والتي لا يمكن تسويتها من خلال التوفيق على التحكيم ، ومن أجل هذا الغرض ، وبناء على اتفاق الطرفين ، ستنشئ الأطراف لجنة تحكيم". [٢]

---

[٢] قريع ، أحمد ، **الرواية الفلسطينية** ،٢/ ٣٨٦.

[٣] نفسه ، ٣٨٦/٢ .

١٤- التعاون الإسرائيلي - الفلسطيني فيما يتعلق بالبرامج الإقليمية:

يرى الطرفان أن مجموعات العمل أداة ملائمة للنهوض ببرامج إقليمية وبرامج أخرى ، بما فيها برامج خاصة للضفة الغربية وقطاع غزة .

١٥ - بنود متفرقة:

"*- يدخل اتفاق المبادئ هذا حيز التنفيذ بعد شهر واحد من توقيعه .

*- جميع البروتوكولات الملحقة بإعلان المبادئ سيتم اعتبارها جزءاً من هذا الاتفاق ".[١]

ث- ردود الفعل على اتفاقية أوسلو :

*- **الردود الفلسطينية**:-

كانت منقسمة أيضاً. ففتح التي مثلت الفلسطينيين في المفاوضات قبلت بإعلان المبادئ ، بينما اعترض عليها كل من حركة الجهاد الإسلامي والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين لأن أنظمتهم الداخلية ترفض الاعتراف بحق إسرائيل في الوجود في فلسطين.[٢]

***- موقف حركة حماس من الاتفاق :-**

جاء موقف حماس منسجماً مع سياستها في رفض الحلول السلمية المطروحة التي فيها

---

[١] قريع ، أحمد ، **الرواية الفلسطينية** ، ٢/ ٢٨٦ ــ ٢٨٧ ؛ مصالحة عمر ، **السَّلام الموعود** ، ٤١٨ .

[٢] نافعة ، حسن ، **المجتمع الدولي** ، ٤٦٢ ؛ صالح ، محسن محمد ، **فلسطين** ، ٤٧٦ .

اعتراف بالكيان الصهيوني ، أو بوجوده واحتلاله للأرض الفلسطينية وقد عارضت حماس الاتفاق بشدة ، وأكدت على رفضها الكامل لكل الاتفاقات الجزئية المترتبة على اتفاق أوسلو ، وقد أكد هذا خالد مشعل بقوله " أن حماس قد عارضت هذا الاتفاق لأنه لا يقود إلى الاستقلال و إلى إقامة الدولة الفلسطينية ، والى ضمان حقوق الشعب الفلسطيني" .[١] لكن بدء تنفيذ الحكم الذاتي الفلسطيني في غزة وأريحا وضع حماس أمام وقائع وتحديات جديدة ، وما يلزمه من تغيير بالوسائل والأهداف ، والمواقف والسياسات .[٢]

كما اعتبرت حركة حماس أن اتفاق تنفيذ الحكم الذاتي ، يهدف إلى تخليص الكيان الصهيوني من مسؤولية الشعب الفلسطيني في قطاع غزة ، وأن يحيلوا هذا العبء إلى القيادة الفلسطينية ، إضافة إلى نية الكيان الصهيوني لوقف الكفاح المسلح ، كما أنهم يعملون على وضع المعارضة الفلسطينية بقيادة حماس في مواجهات الرئيس ياسر عرفات ، وأن حماس وبشكل صريح تسعى لإفشال مشروع التسوية السلمية والاتفاق .[٣]

و كان رأي حماس في الحكم الذاتي ، إنها حركة تعد جزءاً من الشعب الفلسطيني ، ولا يمكن أن تغيب عن مصالح الشعب ، و أنها عنصر فعال في

---

(١) مشعل ، خالد ، **موقف حماس اتجاه القضايا الراهنة** ، مجلة الدراسات الفلسطينية ، ع ٧٦ ،٢٠٠٨ ص ٧١ ؛ وثائق حماس ، **مذكرة موجهة إلى وزراء الخارجية العرب** ، ١٩٩٣/٩/١٩م http://ww.palestine.info.info

(٢) أبوعيد ، عبد الله ، **دراسة في الفكر السياسي** ، ٢٣١ .

(٣) كارتر ، جيمي ، **فلسطين "سلام لا تفرقة عنصرية"** ، ١٢٩ – ١٣٠ .

كافة أوجه الحياة سواءً داخل الحكم الذاتي أو خارجه ، أما القضية السياسية وهي إدارة الحكم الذاتي والتطبيع فكانت تعارضها ، مدعية أنها لا تخدم الشعب الفلسطيني ، وأنها لن تتعامل معها إلا إذا خرجت عن الإطار المرسوم ، وأصبحت تعبر عن طموحات الشعب الفلسطيني .

وقد كانت حماس تؤكد على الدوام أن توقيع منظمة التحرير اتفاق أوسلو هو الذي فتح الباب على مصراعيه أمام إجراء اتفاقات أخرى على المسارات الأخرى ، وهذا الاتفاق أغرى إسرائيل لدفع الأطراف العربية للقبول بتسويات مماثلة لهذا الاتفاق .[١]

المواقف و الممارسات التي اتبعتها حركة حماس للتعبير عن رفضها

١- سياسياً :- تحريض الشعب الفلسطيني على اتفاق أوسلو و مضمونه و توابعه .[٢] و العمل على تشكيل جبهة واسعة من المعارضة الفلسطينية تضم القوى والفصائل المعارضة لهذا الاتفاق وذلك لإعطاء الرافضين للحلول السلمية واتفاق أوسلو زخماً متزايداً في الساحات الفلسطينية والعربية والدولية ، ولتأكيد أن هناك قطاعات واسعة معارضة داخل الصف الفلسطيني، و الاستمرار بمطالبة القيادة الفلسطينية بضرورة التنصل من الاتفاقات والانسحاب من المفاوضات مع إسرائيل.

٢- **جماهيرياً** :- تصعيد العمل المسلح ، وضرب العمق الإسرائيلي لتأكيد رفض الالتزام باستحقاقات اتفاقات السّلام الموقعة. [٣]

---

[١] أبوعيد ، عبد الله ، **دراسة في الفكر السياسي** ، ٢٣٢ .

[٢] مشعال ، شاؤول و سيلع ، أبراهام ، **عصر حماس** ، ٩٧ ؛ دوعر ، غسان ، **موعد مع الشاباك " دراسة في النشاط العسكري لحركة حماس وكتائب عز الدين القسَّام خلال عام ١٩٩٣م** ، ٤١٦ .

[٣] نفسه ، ٣٩٢ ـ ٤١٠ .

٣- **نضالياً :-** القيام بالفعاليات السلمية كالإضراب والمسيرات و الاعتصامات في إطار السعي لتكتيل الشارع حول موقف الرفض لمشاريع التسوية واتفاق الحكم الذاتي. و تبني خطاب سياسي رافض لهذا الاتفاق يتناول النتائج والسلبيات له بهدف بيان الفشل والإخفاق فيه حيال حقوق الشعب الفلسطيني . و إجراء الاتصالات الرسمية وغير الرسمية بالأوساط العربية والإسلامية والدولية لتوضيح موقفها وحشد التأييد السياسي له . [١]

تعاطت حركة حماس مع بعض الأشكال للتفاوض مع إسرائيل وهي كالتالي :

١- التفاوض الذي يتم بين سلطات الاحتلال ، وقادة حماس داخل السجون والمعتقلات الإسرائيلية لنقل رسالة سياسة محددة إلى قيادتهم باستعداد إسرائيل للتفاوض معهم على اتفاق مناسب في مقابل وقف العمل العسكري في بعض مجالاته أو لفترات زمنية محددة بشكل كلي. [٢]

٢- التفاوض الذي يأتي نتيجة اختطاف جنود إسرائيليين من قبل حماس.

٣- الدعوة إلى التوصل إلى اتفاق هدنة بين الجانبين من قبل حماس ، وهذا أمر يلزم الدعوة إلى التفاوض حتى يمكن تطبيقه.

٤- من خلال الوسطاء المحليين أو العرب أو الدوليين . [٣]

---

[١] أبوعيد ، عبد الله ، **دراسة في الفكر السياسي** ، ٢٣٤ .

[٢] نفسه ، ٢٣٤ ـ ٢٣٥.

[٣] نفسه ، ٢٣٧ ــ ٢٣٨ ؛ جرابعة ، محمود ، **حركة حماس "مسيرة مترددة نحو السَّلام "** ، ٧٣ ــ ٧٤ .

ت- قيام السلطة الوطنية الفلسطينية : اتفاق القاهرة (تنفيذ اتفاقية غزة-أريحا عام١٩٩٤م) :

شرعت إسرائيل والمنظمة بعد أوسلو في جهود بناء الثقة من خلال عدة اتفاقيات أفضت إلى اتفاق تنفيذي لأوسلو أطلق عليه اسم اتفاق غزة – أريحا وقَّعه الطرفان بتاريخ ٤ /٥/١٩٩٤م ، وقد استغرق التوصل لهذا الاتفاق عدة أشهر من التفاوض وتضمن الخطوة الأولى لانسحاب إسرائيل من غزة و أريحا .[١] وبموجب هذا الاتفاق تم تشكيل السلطة الفلسطينية ، التي منحت صلاحيات مدنية ضمن حوالي ٨٠% من قطاع غزة ، إلى جانب مركز مدينة أريحا ، كما تم تشكيل الأجهزة الأمنية للسلطة الوطنية ، التي دخلت لأرض الوطن بتاريخ ١٨/٥/١٩٩٤م ، وشكَّل ياسر عرفات رئيس السلطة الوطنية أول وزارة انتقالية في شهر ٧/١٩٩٤م ، بانتظار إجراء انتخابات المجلس التشريعي . [٢]

وبعد تنفيذ الاتفاق ودخول السلطة الوطنية ، بدأ الإسرائيليون بمحاولة ابتزاز السلطة الفلسطينية بالعديد من المطالب والشروط الأمنية ، خصوصاً إثر النشاط المتصاعد لفصائل المقاومة الإسلامية حماس والجهاد الإسلامي ، حيث طلبت إسرائيل من السلطة إبداء الحزم و الجد في ضرب البنى التحتية لحركة حماس والجهاد الإسلامي .[٣]

وأُتبع هذا الاتفاق باتفاقين تنفيذيين:الأول اقتصادي في شهر ٧/١٩٩٤م ينظم العمالة الفلسطينية والعلاقات المالية والاقتصادية بين الطرفين ، حيث ربطت

---

[١] لومارشان ، فيليب و راضي ، لميا ، **إسرائيل / فلسطين غداً** ، ١٧٩ .

[٢] صالح ، محسن محمد ، **القضية الفلسطينية** ، ١٢٤ .

[٣] إرشيد ، سامر ، **حركة " فتح " و السلطة الفلسطينية ، تداعيات أوسلو والانتفاضة الثانية** ، ١٢٩ – ١٣٠ .

الاقتصاد الفلسطيني بالاقتصاد الإسرائيلي كلياً ، [1] والآخر اتفاق تمهيدي لنقل الصلاحيات المدنية في الضفة في شهر ٨/١٩٩٤م .[2]

***- موقف حماس من قيام السلطة الوطنية الفلسطينية :-**

صدرت تصريحات عن رموز حماس في الداخل والخارج تحدثت عن أن حماس لن تمارس العنف ضد السلطة ، وخاصة أنها في بداياتها وكونها غير قوية ولن تستغل هذا الوضع بل أن حماس ستعبر عن موقفها بالطرق السلمية ، وستوجه جهدها العسكري ضد إسرائيل ، لكن العمليات التي قامت بها حماس من داخل أراضي السلطة زادت من حدة التوتر بين السلطة و حماس ، لأن مسؤولية الأمن في هذه المناطق ومسؤولية منع الأعمال العسكرية ضد إسرائيل مَنوطة بالسلطة ، فقامت السلطة الوطنية باعتقالات في صفوف حركة حماس . [3]

ترى حماس أن الخدمات المعيشية لم تتحسن ، بل ازدادت سوءاً نظراً لاضطراب الإدارة في مؤسسات السلطة ، ونزوعها نحو المركزية القاتلة ، كما ادعت أن الديمقراطية في انتخابات المؤسسات التي مارسها الشعب الفلسطيني تحت الاحتلال ، قد فقدها في ظل السلطة .[4]

---

[1] غوشة ، إبراهيم ، **المنذنة الحمراء** ، ٢١٣ .

[2] شاش ، طاهر ، **المواجهة والسَّلام** ، ٢٨٧ – ٢٨٨ ؛ الخوري ، جوزيف ، **اتفاق غزة** ، ٣١٧ ؛ إرشيد سامر ، **حركة " فتح " و السلطة** ، ١٢٧ – ١٢٨ .

[3] الحروب ، خالد ، **حماس الفكر والممارسة** ، ٢١٩ .

[4] أبو بكر ، بكر ، **حماس سيوف ومنابر** ، ٥٠ .

و ادَّعت أن المساعدات من الدول المانحة ، مرتبط بإخضاع السلطة لابتزاز الكيان الصهيوني وشروط الاتفاقيات التي أبرمها ، فحيناً يهددها بوقف المفاوضات ونقل الصلاحيات إلى بقية مناطق الضفة ، وحيناً يهددها بعودة احتلال القطاع ، إضافة للضغوطات التي مارسها الاحتلال على الرئيس عرفات ، ومطالبته بتعديل بنود الميثاق .[١]

استمرت حركة حماس في تنفيذ العمليات بهدف إفشال الاتفاقيات السلمية ، مُحرجة بذلك السلطة الوطنية ، وبدأت أجهزة الأمن الفلسطينية بحملة اعتقالات في صفوف الحركة وهذا ما رفضته حركة حماس بشدة ، وطالبت بالإفراج عن معتقليها ، وكان خطاب حماس التحريضي يرفض المساس بالمقاومة وحريَّة التعبير ، وإبداء المعارضة السلمية ، وادعت حماس أن السلطة الوطنية كانت أداة في يد الاحتلال بسبب تنفيذها إجراءات ضد الحركة ، وتكون السلطة بذلك قد حكمت على نفسها بالعزلة والموت البطيء على حد تعبيرها .[٢]

وفي أعقاب الانفجار الذي وقع في حي الشيخ رضوان بتاريخ ١٩٩٥/٤/٢م وأودى بحياة أحد قادة القسّام ، دخلت العلاقة بين السلطة وحماس منعطفاً عالي التوتر ، وقد تبع ذلك محاولات لجمع السلطة وحماس ، لكنها انتهت بالفشل ، إذ كانت أهداف الطرفين متباعدة زمنياً ومكانياً ، الأمر الذي حد من التوصل إلى اتفاق بين الطرفين ، حيث أكدت السلطة الوطنية على ضرورة احترام الاتفاقيات المبرمة بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل

---

[١] أبو عيد ، عبد الله ، **دراسة في الفكر السياسي** ، ٢٤٥ .

[٢] نفسه ، ٢٤٥ ــ ٢٤٧ .

من قبل قوى المعارضة الفلسطينية ، واتهمت السلطة الوطنية حركة حماس بمحاولة تأخير انسحاب إسرائيل وإعادة انتشار قواتها في الضفة الغربية ، والأبعد من ذلك اتهامها بأنها ساعدت في نجاح اليمين الليكودي في انتخابات عام ١٩٩٦م ، و اتهامات أخرى .[١]

نلاحظ أن حركة حماس اعتبرت أن من واجبها وأهدافها مواجهة الاتفاقيات المبرمة بين السلطة وإسرائيل ورفضها بكل الوسائل ، و اعتبر الطرفان أن الحوار مع الآخر يمثل تنازلاً من كليهما ، فبالنسبة للسلطة فهي تعتبر حوارها مع حماس اعترافاً بأهمية حماس كمعارضة فاعلة ، ويستحيل إلغاء دورها أو تهميشها ، وبالنسبة لحماس فانه اعتراف واقعي بالسلطة الفلسطينية و أنه من الصعب تجاوز دورها ، وإذا لم تعترف حماس باتفاقية أوسلو وغيرها من الاتفاقيات ، واستمرت في عملياتها العسكرية ضد إسرائيل ، فستبقى إسرائيل تلاحق نشطائها حتى في قطاع غزة وهذا يفشل أي اتفاق بين السلطة و حماس .

ث- اتفاقية طابا عام ١٩٩٥م :-

استمر مسار التفاوض وأنتج اتفاقية مرحلية حول الضفة والقطاع، جرت مباحثاتها في طابا ووقعت رسمياً في واشنطن يوم ٢٨ /٩/١٩٩٥م واشتهرت بأوسلو ٢ ،[٢] وسبقتها وأعقبتها أيام دامية تركت أثراً عليها ، فقد سبقتها مجزرة الحرم الإبراهيمي في عام ١٩٩٤م ، التي قام بها اليهودي باروخ جولدشتاين ، وهو طبيب يهودي يسكن في مستوطنة كريات أربع في

---

[١] الحروب ، خالد ، **حماس الفكر والممارسة** ، ١٢٥ ؛ شهاب ، زكي ، **حماس من الداخل** ، ١٣٢ - ١٣٣ .

[٢] سليمان، ميخائيل، **فلسطين والسياسة الأمريكية**، ٣٢٠ ؛ العملة ، أبو خالد، **أوسلو..محطة لتهويد القدس** ، ٨٨ .

الخليل ، [1]حيث أجازت الولايات المتحدة لمجلس الأمن لإدانة المذبحة ، [2]وأعقبها اغتيال رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحق رابين. [3]

وقسمت المناطق الفلسطينية إلى (أ) و(ب) و(ج) تحدد مناطق حكم السلطة والمناطق الخاضعة لإسرائيل ، ومناطق (أ) هي مراكز المدن الرئيسة رام الله ، قلقيلية ، بيت لحم طولكرم ، نابلس ، جنين ، ما عدا الخليل ومساحتها لا تتجاوز ٣% من مساحة الضفة ، حيث سيكون الإشراف الإداري والأمني عليها فلسطينياً كما هو الحال في قطاع غزة ، ومناطق (ب) وهي مناطق القرى والريف الفلسطيني وهي نحو ٢٥% وتخضع إدارياً للسلطة الفلسطينية ، أما الإشراف الأمني فيكون إسرائيلياً – فلسطينياً مشتركاً ، وأما مناطق (ج) فيكون الإشراف عليها إدارياً و أمنياً للكيان الإسرائيلي وهي نحو ٧٠% من الضفة ، وتشمل المستوطنات و المناطق الحدودية وغيرهما .[4]

و كان من المفترض أن تعيد سلطات الاحتلال انتشارها في مناطق (أ) خلال ثلاثة أشهر من توقيع الاتفاق ، وهذا ما حدث فعلاً ، لكن مراحل إعادة الانتشار في مناطق (ج) فقد قسمت إلى ثلاث مراحل كان من المفترض أن ينتهي آخرها في شهر ١٩٩٧/٩م ، وتصبح السلطة بموجبها مسيطرة على حوالي ٣٠% من مساحة الضفة الغربية ، لكن ذلك لم يحدث .

---

(١) سعيد ، ادوارد ، **نهاية عملية السَّلام** ، ٦٣ ؛ بيري ، يعقوب ، **مهنتي كرجل مخابرات** ، ٣٨٥ ؛ غوشة إبراهيم ، **المئذنة الحمراء** ، ٢١٤ .

(٢) حواتمة ، نايف ، **أوسلو والسَّلام** ، ١٦١ ؛ سليمان ، ميخائيل ، **فلسطين والسياسة الأمريكية** ، ٣٢٠ .

(٣) بيري ، يعقوب ، **مهنتي كرجل مخابرات** ، ٣٨٥ .

(٤) صالح ، محسن محمد ، **فلسطين** ، ٤٧٨ – ٤٧٩ ؛ سعيد ، ادوارد ، **نهاية عملية السَّلام** ، ٦٣ ؛ لومارشان فيليب وراضي ، لميا ، **إسرائيل / فلسطين غداً** ، ١٨٢؛ العملة ، أبو خالد، **أوسلو..محطة لتهويد القدس** ، ٩١-٩٢.

وكان من المقرر أن تنسحب إسرائيل من ست مدن عربية رئيسية و ٤٠٠ قرية بداية العام ١٩٩٦، و أن يتم الإفراج عن معتقلين من السجون الإسرائيلية، كما كان من المفترض أن يكون هذا الاتفاق هو المرحلة الثانية التي ستتلوها مفاوضات الوضع النهائي.[١]

وبالنسبة لحركة حماس فقد عارضت اتفاق طابا ، معتبرةً أنه لا يقدم شيئاً للشعب الفلسطيني ، فقال إبراهيم غوشة الناطق باسم حماس في الفترة الواقعة بين (١٩٩٢-٢٠٠٠م) : " في هذه الاتفاقية حدثت تنازلات في الخليل وظلت منطقة تحت الاحتلال الصهيوني كما كان هناك تنازلات أخرى عن نصف الحرم الإبراهيمي تقريباً " . [٢]

نلاحظ أن لاتفاق طابا نتائج سلبية بالنسبة للفلسطينيين منها تقطيع أوصال المجتمع الفلسطيني في الضفة بصورة لم يسبق لها مثيل ، و تبين ذلك خلال الحصار التي قامت به قوات الاحتلال على الضفة والقطاع في أعقاب العمليات الاستشهادية ، كما أن اتفاق طابا مكَّن الإسرائيليين من أحكام قبضتهم على الضفة الغربية بشكل كبير ، و حمل الاتفاق المزيد من القيود والشروط الأمنية المشددة على السلطة الفلسطينية ، فضلاً عن أن الإسرائيليين احتفظوا لأنفسهم حق الدخول لمناطق السلطة وقتما شاءوا .

---

[١] حواتمة ، نايف ، **أوسلو والسَّلام** ، ١٦١ ؛ سليمان ، ميخائيل ، **فلسطين والسياسة الأمريكية** ، ٣٢٠ .

[٢] غوشة ، إبراهيم ، **المئذنة الحمراء** ، ٢١٣ .

الفصل الثّاني : موقف حماس من الانتخابات الرئاسيَّة والتَّشريعيَّة للسُّلطة الوطنيَّة الفلسطينيَّة عام ١٩٩٦م

أ- الإعداد للانتخابات .

ب- إجراء الانتخابات

ت- نتائج الانتخابات .

ث- موقف حماس من الانتخابات الرئاسيَّة والتَّشريعيَّة عام ١٩٩٦م .

ج- تعديل ميثاق منظَّمة التَّحرير الفلسطينيَّة ، و ردود الفعل .

موقف حماس من الانتخابات الرئاسيَّة والتَّشريعيَّة للسُّلطة الوطنيَّة الفلسطينيَّة عام ١٩٩٦م .

أ- الإعداد للانتخابات .

أجريت هذه الانتخابات في ١٩٩٦/١/٢٠م،[١] وهي أول انتخابات تُعقد في ظل السلطة الوطنية الفلسطينية ، وقد عقدت هذه الانتخابات بناءً على الاتفاقيات التي وقعت بين السلطة الوطنية الفلسطينية –وإسرائيل ، حيث تشير المادة الثالثة من اتفاق أوسلو إلى ضرورة إجراء انتخابات عامة حرَّة ومباشرة ، لاختيار أعضاء المجلس التشريعي الفلسطيني . [٢]

وتم تعديل أحكام قانون الانتخابات في القانون رقم (١٦) الذي تضمن ما يلي :

١- زيادة عدد أعضاء المجلس التشريعي من ٨٣ إلى ٨٨ عضواً.

٢- تخويل الرئيس بتمديد فترة الترشيح .

٣- إضافة تعديلات أخرى لتطويع القانون من أجل تمديد فترة الترشيح ". [١]

وبالنسبة لتوزيع مقاعد المجلس التشريعي على الدوائر الانتخابية كان كما يلي :

غزة :-

شمال غزة ٧ مقاعد – مدينة غزة ١٢ مقعداً – مركز غزة / دير البلح ٥ مقاعد خان يونس ٨ مقاعد – رفح ٥ مقاعد . (مجموع المقاعد : ٣٧ مقعداً) .

---

[١] شاش ، طاهر ، **المواجهة والسَّلام** ، ٣٢٥ ؛ الحروب ، خالد ، **حماس الفكر والممارسة** ، ٢٤٨ .

[٢] شاش ، طاهر ، **المواجهة والسَّلام** ، ٣٦٧ ــ ٣٦٨ .

[١] لجنة الإنتخابات المركزية ، **دليل الإنتخابات العامة ١٩٩٦م** ، www.elections.ps .

الضفة الغربية:

القدس ٧ مقاعد – أريحا ١– رام الله ٧ مقاعد – بيت لحم ٤ مقاعد – الخليل ١٠ مقاعد نابلس ٨ مقاعد – طولكرم ٤ مقاعد – قلقيلية مقعدان – جنين ٦ مقاعد – طوباس مقعد واحد سلفيت مقعد واحداً . (مجموع المقاعد : ٥١ مقعداً). [١]

ب– إجراء الانتخابات :

بتاريخ ٢٠ /١/١٩٩٦م ، توجه الناخبون الفلسطينيون إلى مراكز الاقتراع لاختيار الرئيس وأعضاء المجلس التشريعي ،[٢] وبلغ عدد مراكز الاقتراع (١٧٠٢) مركزاً في الضفة الغربية وقطاع غزة ، وبالنسبة للقدس فقد جرت الانتخابات بمكاتب البريد. [٣] و قد خضعت الانتخابات الفلسطينية الأولى عام ١٩٩٦ بجميع مراحلها للرقابة المحلية والدولية ،حيث أكدت هيئة الرقابة الدولية في بياناتها أن الانتخابات كانت حرة ونزيهة – بالرغم من حدوث بعض التجاوزات – وذلك وفقاً للمعايير الدولية .[٤]

---

[١] لجنة الانتخابات المركزية ، **تقرير الانتخابات العامة ١٩٩٦م** ، http: //www.elechions.ps

[٢] غوشة ، إبراهيم ، **المنذنة الحمراء** ، ٢٢٧ ؛ شاش ، طاهر ، **المواجهة والسَّلام** ، ٣٢٥ ؛ قريع ، أحمد **الرواية الفلسطينية** ، ٢/٣١ .

[٣] لجنة الانتخابات المركزية ، **تقرير الانتخابات العامة ١٩٩٦م** ، http: //www.elechions.ps

[٤] شاش ، طاهر ، **المواجهة والسَّلام** ، ٣٢٥ ؛ قريع ، أحمد ، **الرواية الفلسطينية** ، ٣١ ــ ٣٣ /٢ .

ت- نتائج الانتخابات :

تم الإعلان عن نتائج الانتخابات النهائية بشكل رسمي بتاريخ ٢٥ /١/١٩٩٦م[١] وكانت النتائج كما يلي:-

أ - الإنتخابات الرئاسية :-

فاز السيد ياسر عرفات في الانتخابات بحصوله على ٨٨% من مجموع الأصوات . بينما حصلت السيدة سميحة خليل على ١١,٨% من مجموع الأصوات .[٢]

ب - الإنتخابات التشريعية:-

تنافس في الانتخابات التشريعية ٦٧٢ مرشحاً ،٣٧٠ مرشحاً في الضفة الغربية و٣٠٢ مرشحاً في غزة ، و كان من بين المرشحين (٢٥) امرأة ، فازت منهن ٥ نساء ، أي ما يعادل ٥,٧% من مقاعد المجلس البالغ عددها ٨٨ مقعداً. [٣]

حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) ٥٠ مقعداً .

مستقلون ٣٥ مقعداً .

الائتلاف الوطني الديمقراطي ١ مقعد .

حزب الاتحاد الديمقراطي الفلسطيني "فدا" ١ مقعد .

كتلة الحرية والاستقلال ١ مقعد . [٤]

---

[١] لجنة الانتخابات المركزية ، **تقرير الانتخابات العامة ١٩٩٦م** ، http: //www.elechions.ps

[٢] كارتر ، جيمي ، **فلسطين "سلام لا تفرقة عنصرية"**، ١٣٨ ؛ غوشة ، إبراهيم ، **المئذنة الحمراء** ، ٢٢٧ شاش ، طاهر ، **المواجهة والسلام** ، ٣٢٥ .

[٣] كارتر ، جيمي ، **فلسطين "سلام لا تفرقة عنصرية"**، ١٣٩ .

[٤] لجنة الانتخابات المركزية ، **الديمقراطية في فلسطين : الانتخابات الفلسطينية العامة لرئيس السلطة الوطنية الفلسطينية و أعضاء المجلس التشريعي لعام ١٩٩٦م** ، ٨٣ ؛ لجنة الانتخابات المركزية ، **تقرير الانتخابات العامة ١٩٩٦م** ، http: //www.elechions.ps

***- موقف حماس من الانتخابات الرئاسيَّة والتَّشريعيَّة عام ١٩٩٦م :**

حددت الانتخابات التشريعية التي جرت عام ١٩٩٦م طبيعة العلاقة التي ربطت حركة حماس والسلطة الوطنية الفلسطينية ، حيث قاطعت حماس الانتخابات الفلسطينية الأولى "الرئاسية والتشريعية" لأسباب سياسية ، على الرغم من أن الانتخابات شكلت فرصة أولى لتحديد ثقل وحجم الفصائل في الساحة الفلسطينية ، واتخذت حماس موقفها الرافض نهائياً للمشاركة بالانتخابات في نهاية عام شهر ١٢/١٩٩٥م بعد مناقشات مطولة داخل الحركة ، تمحورت عن وجهتي نظر تتعلقان بالمشاركة في الانتخابات ، ترى الأولى أن ضرورة المشاركة تأتي من منطلق خلق فرصة للمساهمة في صناعة القرار الفلسطيني ، وترى الأخرى أن المشاركة تقود الحركة إلى التخلي عن برنامجها النضالي ، وأنها لا تريد إضفاء الشرعية على الانتخابات ونتائجها وكان يقود هذا التوجه قادة حماس في الخارج .[١]

<u>وكان من أسباب رفض حماس المشاركة في الانتخابات عام ١٩٩٦م ما يلي :</u>

١- كون الانتخابات هي إحدى إفرازات اتفاقية أوسلو التي عارضتها أصلاً ، وأن هذه الانتخابات تجري تحت سقف الاتفاق ، و قد أوضح وجهة النظر هذه إبراهيم غوشة في حينه عندما أعلن أن المشاركة في أي انتخابات للحكم الذاتي مرتبطاً بمشروع التسوية الذي عقد على أساسه مؤتمر مدريد يعتبر أمراً مرفوضاً كلياً .

٢- إن المجلس التشريعي هو مجلس محكوم بسقف أوسلو ، وصلاحياته محدودة .[٢]

---

[١] الحروب ، خالد ، **حماس الفكر والممارسة** ، ٢٤٩ – ٢٥٠ ؛ أبوعيد ، عبد الله ، **دراسة في الفكر السياسي** ، ٢٥٥ .

[٢] الحروب ، خالد ، **حماس الفكر والممارسة** ، ٢٥٠ – ٢٥١ .

٣- إن هذه الانتخابات لا تشمل فِلسطينيي الشتات ، مما يجعلها غير شرعية .

٤- إن هذه الانتخابات غير لائقة لفلسطينيي القدس لأنهم سيشاركون عبر البريد وهذا يعد إقراراً بأنهم أجانب يقيمون على أرض أجنبية .

٥- إن الانتخابات ستتم تحت إجراءات وإشراف الإسرائيليين .[١]

أما من كان له وجهة نظر تؤيد المشاركة في الانتخابات فكان ذلك على أساس شروط تراها حماس ضرورية من أجل المشاركة في الانتخابات وهي :-

١- مشاركة فلسطينيي الشتات في الانتخابات .

٢- البعد عن الشروط السياسية فيها وعدم ربط الانتخابات بقبول اتفاقية أوسلو .

٣- أن تكون الانتخابات لمجلس تشريعي يملك صلاحيات اتخاذ قراره وسياساته .

٤- توفر الحرية والنزاهة فيها .

٥- وضع قانون انتخابات عادل ومتوازن .

٦- وجود إشراف دولي محايد .

٧- عدم وجود أي تدخل من قبل الاحتلال الإسرائيلي لتوجيه مسار الانتخابات والتأثير فيها .[٢]

---

[١] أبوعيد ، عبد الله ، **دراسة في الفكر السياسي** ، ٢٥٤ ؛ الحروب ، خالد ، **حماس الفكر والممارسة** ، ٢٤٩ .

[٢] أبوعيد ، عبد الله ، **دراسة في الفكر السياسي** ، ٢٥٤ .

ولكن حركة حماس أكدت إنها ستشارك في الانتخابات البلدية والغرف التجارية والنقابات والاتحادات الطلابية التي تتبع انتخابات المجلس التشريعي ، لأنها ليست عملية سياسية ، وهذه المشاركة للحركة ستفتح المجال – حسب رأي حماس– لها المساهمة في صنع الأحداث والمتغيرات وبناء شبكة واسعة من العلاقات على جميع الأصعدة والمستويات ، مما يعني أن حركة حماس لن تكون معزولة عن المجتمع والأحداث .[١]

<u>*– تعديل ميثاق منظَّمة التَّحرير الفلسطينيَّة و ردود الفعل :</u>

بعد دخول المنظمات الفدائية وعلى رأسها حركة فتح في المجلس الوطني الفلسطيني ، تم تعديل بعض مواد الميثاق ، حيث أطلق عليه اسم "الميثاق الوطني الفلسطيني " كما أضيفت إليه بعض المواد ، [٢] مثل المادة التاسعة التي نصت على "أن الكفاح المسلح هو الطريق الوحيد لتحرير فلسطين" ،[٣] كذلك المادة العاشرة التي نصت على " أن العمل الفدائي يشكل نواة حرب التحرير الشعبية الفلسطينية " . [٤] والمادة إحدى وعشرون أكدت على "أن الشعب الفلسطيني يرفض كل الحلول البديلة عن تحرير فلسطين تحريراً كاملاً ، ويرفض كل المشاريع الرامية إلى تصفية القضية الفلسطينية أو تدويلها " . [٥]

---

[١] أبوعيد ، عبد الله ، **دراسة في الفكر السياسي** ، ٢٥٥ .

[٢] البحيري ، صلاح الدين ، **المدخل إلى القضية الفلسطينية** ، ٣٣٩.

[٣] وثائق منظمة التحرير الفلسطينية ، **الميثاق** ، المادة التاسعة .

[٤] نفسه ، **المادة العاشرة** .

[٥] نفسه ، **المادة إحدى وعشرون** .

وفيما بعد قامت منظمة التحرير الفلسطينية بإجراء تعديلات على الميثاق الوطني وتعديلات على البرنامج السياسي العام ، و قد تعمقت بذلك خيبة الأمل من منظمة التحرير الفلسطينية ، خاصة بعد تخليها عن مبادئ الميثاق الوطني عن طريق التخلي عنه عملياً ، كما تبين أن هناك استعداداً لدى المنظمة لتبني حل لدولة فلسطينية إلى جانب دولة إسرائيلية . [١]

فكانت هذه التعديلات على الميثاق الوطني الفلسطيني ، وكأنها تحصيل حاصل كعمل سياسي دؤوب منذ البداية ليتوج في ١٩٩٦/٤/٢٤م بانعقاد دورة المجلس الوطني الفلسطيني الحادي والعشرين في غزة الخاضعة لحكم ذاتي بالاتفاق مع إسرائيل .[٢]

وقد أكد المجلس الوطني في هذه الدورة التزام منظمة التحرير الفلسطينية بالبنود الواردة في اتفاق إعلان المبادئ في أوسلو والاتفاق الموقع في القاهرة ورسائل الاعتراف والاتفاقيات الأخرى الموقعة بين الطرفين ، فقرَّر :

أ : تعديل الميثاق الوطني وإلغاء المواد التي تتعارض مع الرسائل المتبادلة بين منظمة التحرير الفلسطينية وحكومة إسرائيل يومي ٩ و١٠ / ٩ / ١٩٩٣ م .

ب : يكلف المجلس الوطني الفلسطيني اللجنة القانونية بإعادة صياغة الميثاق الوطني ويتم عرضه على المجلس المركزي في أول اجتماع له. [٣]

وبتاريخ ١٩٩٨/١٢/١٤م صادق أعضاء المجلس الوطني الفلسطيني في غزة على

---

[١] البحيري ، صلاح الدين ، **المدخل إلى القضية الفلسطينية** ، ٣٤٠ ــ ٣٤١ .

[٢] نفسه ، ٣٤٢ .

[٣] قريع ، أحمد ، **الرواية الفلسطينية** ، ٣٨ ــ ٣٩ / ٢ ؛ هلال ، جميل ، **النظام السياسي الفلسطيني** ، ١٩٠ ـ١٩٢ .

إلغاء مواد الميثاق الوطني الفلسطيني التي تؤدي إلى القضاء على دولة إسرائيل وتعديل بعضها الآخر التزاما بالاتفاقيات الموقعة بين الطرفين . [١]

نلاحظ مما سبق أن الهدف الأساسي الأول لقيام منظمة التحرير الفلسطينية ، هو العمل من أجل عودة الشعب الفلسطيني إلى أرضه المحتلة ، وإقامة الدولة الفلسطينية على جميع الأراضي الفلسطينية ، على أن تكون القدس الشريف عاصمة للدولة الفلسطينية ، وفلسطين جزء لا يتجزأ من الوطن العربي ، والشعب الفلسطيني هو الآخر جزء لا يتجزأ من الأمة العربية ، وعدم الاعتراف بالدولة الإسرائيلية باعتبارها حالة استعمارية يجب مقاومتها ورفضها .

***- حماس في مواجهة السُّلطة الوطنيَّة و تنفيذ عمليات داخل إسرائيل عام ١٩٩٦م**

ظهرت العمليات الاستشهادية بقوة مع تصاعد الصراع مع قوات الاحتلال الإسرائيلي وقد اعتمدت هذه العمليات على مجموعة أنماط حسب الهدف المحدد لكل عملية :

أ- قد تكون العملية الاستشهادية عبارة عن كمين لدورية أو لحاجز عسكري إسرائيلي ، وتكون المهاجمة بالأسلحة المتوفرة ، وهو نمط عسكري مألوف .

ب- وقد تكون عبارة عن اقتحام للمستوطنات والاشتباك مع أهداف محددة فيها.

ت- أو تكون عبارة عن قنبلة بشرية ، يسيطر الفدائي على مكان وزمان تفجيرها . وتستهدف هذه العمليات الحافلات أو أماكن التجمعات كالمطاعم والمحطات أو أي مكان آخر . [٢]

---

[١] قريع ، أحمد ، **الرواية الفلسطينية** ، ٣٨ ــ ٣٩ / ٢ ؛ الحوت ، شفيق ، **التعديل المطلوب للميثاق الوطني الفلسطيني يعني إلغاء منظمة التحرير الفلسطينية** ، http: //shafiqalhout.info

[٢] ندّاف ،عماد ، **زمن أحمد ياسين** ، ٦٠ ؛

وشـــاركت جميـــع الفـــصائل الفلـــسطينية فـــي تنفيـــذ العمليـــات الاستـــشهادية ضـــد إسـرائيل . فإمـا أن يقـوم الفـصيل بتنفيـذ العمليـة لوحـده ، وإمـا أن يـشترك مـع فـصيل آخـر أو عـدة فـصائل . [١] ولـم يقتـصر تنفيـذ العمليـات علـى الرجـال فقـط ، بـل شـاركت النـساء فـي تنفيـذ عـدد مـن العمليـات . [٢] وكمـا شـارك فيهـا أيـضاً الفلـسطينيون مـن حملـة الهويـة الإسرائيلية .[٣]

وقد أثارت العمليات الاستشهادية التي قامت بها الفصائل الفلسطينية ضد الاحتلال الإسرائيلي حوارات فقهية . [٤] فمن أفتى بجوازها من فقهاء المسلمين اشترط أن يتحقق بها الشروط التالية :- أن تتـوفر النيـة الخالـصة فـي إعـلاء كلمـة الله، ودفـع العـدوان ورد الظلـم، وحمايـة المقدسـات والأعراض. وأن يخطط لتلك العمليات قادة المجاهدين، و إذا هجم الأعداء على المسلمين ولم يجد المسلمون وسيلة للدفاع عن أنفسهم وإلحاق الضرر بعدوهم إلا بتفجير أنفسهم بالأحزمة الناسفة أو بالسيارات المفخخة جاز لهم القيام بهذه العمليات، ولا يجوز لهم في مثل هذه الحالة الاستسلام لأنهم إن استسلموا ألقوا بأنفسهم إلى التهلكة. وأن لا يجد المجاهدون وسيلة لإلحاق النكاية بالأعداء، وغرس الرعب في قلوبهم إلا هذه العمليات، فإن كانت هناك وسائل غيرها تحقق مثل هذه الغاية فلا يجوز الإقدام على هذه العمليات.[٥]

---

[١] جرادات ، مهدي أنيس ، **وطن ومقاومة** ، ١٠٢- ١٠٤ ،

[٢] إدريس،عدنان، **انتفاضة الأقصى** ،١٣٨-١٣٩؛ جرادات ، مهدي أنيس ، **وطن ومقاومة**، ١٠٤ ، ١٥٦ ، ١٦٠.

[٣] إدريس ،عدنان ، **انتفاضة الأقصى** ، ١٤٠-١٤١ .

[٤] أبو بكر ، بكر، **حماس سيوف ومنابر** ، ٣٣-٣٤ .

[٥] علي ، عويضا ، **حكم العمليات الاستشهادية وما أثير حولها من شبهات** ،www.muslm .Org .

وممن أفتى بجواز القيام بهذه العمليات الاستشهادية، واعتبرها من أفضل أنواع الجهاد في سبيل الله الشيخ يوسف القرضاوي والشيخ عبدا لله بن حميد قاضي قضاة مكة المكرمة سابقا .[١]

أما الرأي العام العربي فقد أيدها ، ووجد فيها مشروعية لكسر موازين القوى التي ترجح لصالح إسرائيل . وبالنسبة للمثقفين ، لم تجد هذه العمليات أي إدانة عندهم ، إذ أوصى اتحاد الكتاب العرب في سورية الإعلاميين إلى عدم إطلاق صفة (الانتحارية) لهذه العمليات والتأكيد على أنها استشهادية . [٢] وقد بلغت ذروة العمليات الاستشهادية في عام١٩٩٤م ، رداً على مجزرة الحرم الإبراهيمي . [٣]

وتواصلت الهجمات ضد الإسرائيليين رغم موافقة السلطة الوطنية الفلسطينية على ترك المقاومة بموجب إعلان المبادئ في أوسلو ، وتزايدت هذه العمليات في ربيع عام ١٩٩٦م .[٤]

ونتيجة لفشل الحكومة الإسرائيلية في مواجهة هذه العمليات الاستشهادية ووقفها ، خسر بيريز الانتخابات في شهر٦ / ١٩٩٦ م في مواجهة رئيس حزب الليكود بنيامين نتنياهو الذي كان من معارضي أوسلو . [٥] ونتيجة لهذه العمليات كان السخط الإسرائيلي والأمريكي كبيراً فاتبعت إسرائيل أساليب أبشع من أساليبها السابقة بحق السكان الفلسطينيين ، فدمرت كل بيت يخرج منه

---

[١] علي ، عويضا ، **حكم العمليات الاستشهادية وما أثير حولها من شبهات**، www.muslm .Org .

[٢] ندّاف ،عماد ، **زمن أحمد ياسين** ، ٦٠.

[٣] أبو عيد ، عبد الله ، **دراسة في الفكر السياسي** ، ٩٣ ؛ مشعال ، شاؤول وسيلع ، أبراهام ، **عصر حماس** ، ١٠٣ ؛ كورتز ، أنات ، **الانتفاضتان الفلسطينيتان** ، معهد دراسات الأمن القومي www.alzaytona.net,13.htt://

[٤] الحروب ، خالد ، **حماس الفكر والممارسة**، ١٢٥ .

[٥] نفسه ، ١٢٥ .

فدائي استشهادي ، وكل بيت يؤويه وفرضت إسرائيل الطوق الأمني الجماعي في الضفة الغربية وقطاع غزة ، فاستمرت المقاومة دون توقف بسبب تعنت الجانب الإسرائيلي واستمرت العمليات الاستشهادية . [١]

استمرت العمليات الاستشهادية في عامي ٢٠٠١م و٢٠٠٢ م ، فاستغلت إسرائيل التفجيرات التي حدثت في الولايات المتحدة الأمريكية بتاريخ ١١/ ٩ / ٢٠٠١م أحسن استغلال ، فربطت بينها وبين العمليات الاستشهادية في فلسطين . [٢]

وبالرغم من محاولات لجنة ميتشل وغيرها من أجل استعادة الهدوء في المنطقة ، ونتيجة لاقتحامات إسرائيل المتزايدة والمتكررة في المناطق الفلسطينية ، وحصار الرئيس ياسر عرفات في مقره في رام الله . قام الفلسطينيون بتصعيد هجماتهم ضد الإسرائيليين إضافةً إلى تصعيد العمليات الاستشهادية ، فأوقعت هذه العمليات الرعب بين الأوساط الإسرائيلية . وكانت ضرباتها موجعة للاحتلال الإسرائيلي ، فدفعت بالإسرائيليين إلى الهجرة ، وعطلت الاقتصاد الإسرائيلي ، وأضرت به ، كما أدت هذه العمليات إلى زيادة التفكك في المجتمع الصهيوني وضعضعت الثقة التي يبديها المجتمع الصهيوني بما يسمى الأمن الصهيوني ، حيث قال يعقوب بيري رئيس جهاز الأمن العام الإسرائيلي (الشاباك) في الفترة مابين (١٩٨٨– ١٩٩٥م) :"إن العمليات "الانتحارية" هي بمثابة تهديد استراتيجي لإسرائيل ، وقد خلقت هذه العمليات واقعاً جديداً

---

[١] ندّاف ،عماد ، **زمن أحمد ياسين** ، ٦٠- ٦١ .

[٢] أبو بكر ، بكر، **حماس سيوف ومنابر** ، ٣٤ .

وألحقت أضراراً جسيمة بالأمن الشخصي الإسرائيلي ، ومست بالمعنويات الوطنية وقدرة الردع الإسرائيلية ،وألحقت أضراراً مباشرة وغبر مباشرة بالاقتصاد الإسرائيلي ".[١]

وقد أحرجت هذه العمليات عام ١٩٩٦م السلطة الوطنية الفلسطينية لأنه كان من أهم بنود الاتفاقيات التي وقعت بين إسرائيل والسلطة الوطنية الفلسطينية حفظ الأمن الإسرائيلي . [٢] لهذا أعلن ياسر عرفات إعلامياً وقف المقاومة عدة مرات ، وحصل على تعهد من حماس بالامتناع عن شن هجماتها ضد الإسرائيليين من الأراضي الخاضعة للسلطة الوطنية الفلسطينية . لكن هذا لم يكن ذا تأثيرٍ ملموس على أرض الواقع ، نتيجة عدم وقف الجانب الإسرائيلي اضطهاده للشعب الفلسطيني ، فاستمرت العمليات الاستشهادية . [٣]

وقد حملت العمليات الاستشهادية للمقاومة الفلسطينية عدة رسائل ودلائل سياسية منها :-

١- دلالات مكانية (جغرافية) : وقد دل عليها شمول العمليات لجميع الأراضي الفلسطينية فهذه رسالة أن فلسطين أصبحت ساحة للصراع ، وليس ما احتل منها بعد عام ١٩٦٧م .

٢- دلالات معنوية : حملت هذه العمليات عدة دلالات معنوية هدفت إلى رفع الروح المعنوية للشعب الفلسطيني ، من خلال إثباتها القدرة على الرد في المكان والتوقيت المناسبين انتقاماً لأرواح الشهداء .

---

[١] بيري، يعقوب ، **مهنتي كرجل مخابرات** ، ٣٣١-٣٣٢.

[٢] شهاب ، زكي ، **حماس من الداخل** ، ٨٣-٨٤ .

[٣] لومارشان ، فيليب وراضي ، **لميا ، إسرائيل / فلسطين غداً** ، ٥٢-٥٣ ؛ أبو بكر ، بكر، **حماس سيوف ومنابر** ، ٣٤ .

وكذلك طول أمد الصراع وصبر الفلسطينيين حمل رسالة عن قدرة الشعب الفلسطيني على تحمل أعباء هذا الصراع مهما طال أمده .

٣- دلالات رمزية : لقد حملت بعض العمليات أسماء لبعض الشهداء ، ويدل هذا على الوفاء لرسالتهم وعلى عدم نسيانهم وعلى الانتقام لدمائهم . ومن جهة أخرى حمل توقيت تنفيذ بعض العمليات في مواعيد ومواقيت زمنية محددة . كتنفيذ بعض العمليات عند عقد مؤتمر أو مباحثات في المنطقة غير مرضي عنها أو عن نتائجها .

٤- دلالات نوعية محددة : فالقدرة على اختراق تحصينات الاحتلال الإسرائيلي ، وأجهزة إنذاره المبكر وحواجزه العسكرية ، حملت رسائل ذات مغزى ، مضمونه أن اختراق أي مكان في إسرائيل ممكن ولا يوجد مكان محصن ، أو لا تستطيع المقاومة الفلسطينية الوصول إليه . [١]

نلاحظ مما سبق أن العمليات الاستشهادية كانت لها عدة أنماط ، ولم يقتصر تنفيذها على فصيل معين ، بل شارك في تنفيذها العديد من الفصائل الفلسطينية . فإما أن ينفذها الفصيل لوحده أو بالتنسيق مع فصيل آخر . وجاءت هذه العمليات كرد فعل طبيعي على نهج الاحتلال القمعي مثل اغتيال المقاومين ، أو على اقتحام الجيش الإسرائيلي للمناطق الفلسطينية ، والمجازر التي يقوم بها بحق شعبنا الفلسطيني الأعزل ، دون أن يميز بين طفل أو امرأة أو شيخ . كما أن لها هدفاً آخر وهو إحراج السلطة الوطنية وإظهار عجزها عن تنفيذ ما تعهدت به اتجاه الجانب الإسرائيلي ، بالإضافة إلى إظهار قوة حماس وزيادة شعبيتها في الأوساط الفلسطينية والدولية .

---

[١] إدريس ،عدنان ، **انتفاضة الأقصى** ، ٤٦ .

الفصل الثَّالث : حماس في مواجهة السُّلطة الوطنيَّة الفلسطينيَّة من عام ١٩٩٧م –٢٠٠٠م.

أ– اتفاق الخليل وموقف حركة حماس منه عام ١٩٩٧م .

ب – اتفاق واي ريفر عام ١٩٩٨م :–

ت – اتفاقية شرم الشيخ ١٩٩٩م:–

ث – توقف مسار التفاوض و مباحثات كامب ديفيد عام ٢٠٠٠م :

حماس في مواجهة السُّلطة الوطنيَّة الفلسطينيَّة من عام ١٩٩٧م –٢٠٠٠م.

أ– اتفاق الخليل وموقف حركة حماس منه عام ١٩٩٧م .

أجريت الانتخابات الإسرائيلية ، ووصل اليمين الإسرائيلي إلى سدَّة الحكم بزعامة الليكود ، [١] ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو ،[٢] الذي خاض الحملة الانتخابية تحت مظلة معارضة أوسلو ، وأن الفلسطينيين أخذوا أكثر مما ينبغي أو يستحقون ، [٣] فكان اتفاق إعادة الانتشار في الخليل الذي كان من المفترض تطبيقه في شهر ١٩٩٦/٣م، إلا أن شيمعون بيرس أجَّله إلى ما بعد الانتخابات الإسرائيلية ، الإرث الثقيل الذي خلَّفته حكومة العمل لنتنياهو فاستطاع نتنياهو تمرير هذا الاتفاق على حكومته والكنيست . [٤]

---

[١] صالح ، محسن محمد ، **فلسطين** ، ٤٧٩ .

[٢] ولد بنيامين نتنياهو في تل أبيب سنة ١٩٤٩م ، حاصل على شهادة الماجستير في الإدارة من معهد ماساتوستس في الولايات المتحدة الأمريكية ، عضو الكنيست عن الليكود منذ عام ١٩٨٨م . شغل المناصب الرسمية التالية : قنصل إسرائيل في واشنطن من عام (١٩٨٢–١٩٨٤م) ، سفير إسرائيل وممثلها الدائم في الأمم المتحدة من عام (١٩٨٤–١٩٨٨) ، نائب وزير الخارجية من عام (١٩٨٨–١٩٩١م) وعضو الوفد الإسرائيلي إلى مدريد ، نائب وزير الإعلام في مكتب رئيس الحكومة من عام (١٩٩١–١٩٩٢م) ، رئيس حزب الليكود منذ عام ١٩٩٢م . فاز في الانتخابات عام ١٩٩٦م . سعى بنيامين نتنياهو إلى التنصل من المبادئ التي تقوم عليها عملية السّلام (كالأرض مقابل السّلام) ، والانسحاب من الأراضي الفلسطينية ، ووضع القدس، وهو حالياً رئيس الوزراء الإسرائيلي . لومارشان ، فيليب وراضي ، لميا ، **إسرائيل / فلسطين غداً** ،١٧٤–١٧٥ .

[٣] صالح ، محسن محمد ، **فلسطين** ، ٤٧٩ .

[٤] كوتلير ، يائير ، **الزرزور والغراب** ، ٧٢؛ وحدة البحوث والدّراسات في مركز دراسات الشّرق الأوسط ، **اتفاق الخليل نموذج لمنهج الليكود في الحل النهائي** ، ١١ .

وبعد عدة شهور من تسلم الليكود الحكم وبعد مفاوضات طويلة استمرت من تاريخ ١٩٩٦/٩/٩م ولغاية ١٥ /١٩٩٧/١م ،[١] تم توقيع البرتوكول التنفيذي للاتفاق الخاص بمدينة الخليل ، ولكن بتعديلات وإضافات متعددة ، وبإقرار لعدد من القواعد الجديدة في التفاوض ، لهذا وصفه البعض بالنظر إلى هذه التعديلات والإضافات التي فرضها الجانب الإسرائيلي ، بأنه اتفاق أوسلو ٣.[٢]

*** – الجوانب الأمنية في الاتفاق**

أ– المسائل والترتيبات الأمنية

يتضمن الاتفاق الكثير من الترتيبات الأمنية المتعلقة بنحو ٤٠٠ مستوطن يهودي ، فأتاح لهم الاتفاق حمل السّلاح وأمَّن لهم حراسة إسرائيلية . [٣]

وقد نص الاتفاق على أن " تتولى الشرطة الفلسطينية الصلاحيات في منطقة (H-1) [٤]تماماً كالصلاحيات التي تتولاها في سائر مدن الضفة الغربية " على أن تبقى "إسرائيل مسؤولة عن

---

[١] صالح ، محسن محمد ، **فلسطين** ، ٤٧٩ ؛ كوتلير ، يائير ، **الزرزور والغراب** ، ٧٢ ؛ كلايتون ، سويشر **كامب ديفيد** ، ٧٤ .

[٢] وحدة البحوث والدّراسات في مركز دراسات الشّرق الأوسط ، **اتفاق الخليل نموذج لمنهج الليكود في الحل النهائي** ، ١١ .

[٣] نفسه ، ١٢-١٣ .

[٤] H-1 و H2 هو التّقسيم الجديد لمدينة الخليل بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي ، حيث تكون السّيطرة الدّاخلية في منطقة H-1 للفلسطينيين و السّيطرة الدّاخلية في منطقة H-2 للإسرائيليين ، وفيما تبقى من المدينة تبقى السيطرة العامة الخارجية حول المنطقتين للإسرائيليين . نفسه ، ١٣ .

الأمن الدّاخلي ، والنّظام العام في منطقة (H-2) بالإضافة إلى مواصلة توليها الأمن الشّامل للإسرائيليين".[١]

ب- وسائل أمنية مشتركة

أقرَّ اتفاق الخليل تسيير دورية متجولة مشتركة بين الطرفين . ويزود الطرفان الإسرائيلي والفلسطيني المشاركان في الدوريات هذه بأنواع محددة من الأسلحة . كما يتيح هذا الاتفاق للجيش الإسرائيلي الوصول إلى التلال المشرفة على أحياء المستوطنين اليهود في المدينة .

ومن أجل مواجهة الوضع الأمني الخاص في مدينة الخليل يقام مكتب تنسيق مشترك في المدينة يترأسه ضباط كبار من كلا الطرفين ، والهدف من هذا المكتب تنسيق عمل الوسائل الأمنية في المدينة ، ويبلغ مكتب التنسيق المشترك بالمظاهرات ، والخطوات التي ستتخذ حيال هذه المظاهرات ، إضافة إلى قيامه بسائر الأنشطة الأمنية العسكرية في جوار المناطق الخاضعة لمسؤولية الطرف الآخر وسلطته ، وبخاصة المنطقة (H-1) . [٢]

ت_ الشرطة الفلسطينية

حدد الاتفاق عدد أفراد الشرطة الفلسطينية ومستوى تسليحهم ، كما ستعمل الشرطة الفلسطينية على إحباط شن هجمات محتملة ضد الإسرائيليين في المناطق الخاضعة لسيطرتها . [٣]

---

[١] وحدة البحوث والدّراسات في مركز دراسات الشّرق الأوسط ، **اتفاق الخليل نموذج لمنهج الليكود في الحل النهائي** ، ١٣ .

[٢] نفسه ، ١٥- ١٦ .

[٣] نفسه ، ١٧-٢٢ .

ث_ الأماكن المقدسة

بقي الحرم الإبراهيمي الشريف تحت السيطرة والسيادة الإسرائيلية ، ولم يسمح في الحرم والبلدة القديمة حتى بنشاط الدوريات المشتركة ، وهذا يعني منع نشاط الدوريات الفلسطينية في محيط الحرم ، بينما فرض الاتفاق على الشرطة الفلسطينية أن تكون مسؤولة عن حماية الأماكن المقدسة اليهودية ، وتتم زيارة المصلين أو الزوار اليهود إليها برفقة دوريات مشتركة متجولة . [١]

نلاحظ أن اتفاق الخليل اتفاق أمني محض ، قسَّم المدينة إلى قسمين ، وأبقى قلب المدينة بما فيها الحرم الإبراهيمي تحت سيطرة الاحتلال بالكامل ، كما زرع الإسرائيليون حواجز وممرات آمنة للمستوطنين في قلب المدينة و على محيطها ، لضمان أمن ل ٤٠٠ يهودي مقيمين في وسط المدينة ، وقد وضع الاتفاق جدولاً زمنياً جديداً لتنفيذ مراحل إعادة الانتشار في اتفاق طابا ، لتنتهي في شهر ١٩٩٨/١م بدلا من شهر ١٩٩٧/٩م . [٢]

وقد عارضت حركة حماس اتفاق الخليل كمعارضتها للاتفاقات السابقة و اللاحقة واعتبرت أن الاتفاق فيه تنازل عن البلدة القديمة في الخليل و الحرم الإبراهيمي الشريف وتهويداً للأراضي الفلسطينية و حرماناً لأهلها من أدنى حس بالأمن والأمان في ظل وجود المستوطنين .

---

[١] وحدة البحوث والدّراسات في مركز دراسات الشّرق الأوسط ، **اتفاق الخليل نموذج لمنهج الليكود في الحل النهائي** ٢٢-٢٣ .

[٢] صالح ، محسن محمد ، **فلسطين** ، ٤٧٩ – ٤٨٠ ؛ العملة ، أبو خالد ، **أوسلو محطة لتهويد القدس ... خطوة للسيطرة على المنطقة** ، ٩٥ – ٩٦ .

ب – اتفاق واي ريفر (واي بلانتيشن) (wyePlantation)عام ١٩٩٨م :-

تعامل نتنياهو مع السلطة الفلسطينية بتعالي في كثير من الأحيان ، و كثيراً ما بلغت تهديداته بإعادة احتلال مناطق السلطة الفلسطينية ، كما رفض نتنياهو منح السلطة الفلسطينية أكثر من ١٠% من مساحة الضفة الغربية خلال المرحلة الانتقالية ، وطالبها مقابل ذلك مكافحة حماس والجهاد الإسلامي و التنسيق الأمني معه ، كما لم يحترم أي اتفاق ، مؤكداً أن السّلام بالنسبة له لا يعني التفريط بحقوق الإسرائيليين وأمنهم . [١]

عُقدت هذه القمة وسط أجواء من الخلافات الشديدة ، إذ كانت سائر القضايا ، الصغيرة منها والكبيرة ، محل نزاع مرير بين الفلسطينيين والإسرائيليين ، ومنها قضايا المرحلة الانتقالية المعلقة ، مثل استحقاق الإنسحابين الأول والثاني المنصوص عليهما في اتفاق الخليل ، بما في ذلك الجدول الزمني لهذين الإنسحابين ، كذلك فتح الممر الأمن بين الضفة والقطاع ، وتشغيل مطار غزة ، وإطلاق سراح المعتقلين الفلسطينيين ، وإقامة المناطق الصناعية ، ومصير المرحلة الثالثة من عملية إعادة الانتشار المستحقة ، ووقف الإجراءات أحادية الجانب ، ومفهوم التبادلية في الالتزامات الأمنية ، وهذا كله موجود في اتفاق أوسلو مثل القدس واللاجئين والمستوطنات والحدود والمياه وعلاقات التعامل الثنائي مستقبلاً .[٢]

---

[١] صالح ، محسن محمد ، **فلسطين** ، ٤٨٠ .

[٢] قريع ، أحمد ، **الرواية الفلسطينية** ، ١٠٥ /٢ ؛ منصور كميل ، **إسرائيل : دليل عام ٢٠٠٤**، ٦٩١-٦٩٢؛ صالح ، محسن محمد ، **فلسطين** ، ٤٨٠ .

و تم التوقيع على الاتفاقية بتاريخ ١٩٩٨/١٠/٢٣م ،[٣] بحضور الرئيس الأمريكي

بيل كلينتون ووزيرة الخارجية الأمريكية أولبرايت ونتنياهو وعرفات ، لينهي عام ونصف من الجمود في عملية السّلام . ويقوم على مبدأ الأرض مقابل السّلام . وتضمنت اتفاقية واي ريفر عدة إجراءات لتسهيل تطبيق الاتفاق الانتقالي وغيره من الاتفاقيات اللاحقة ، بما في ذلك الانسحاب الإسرائيلي من ١٣./. من أراضي الضفة الغربية ، كما تضمنت إطلاق سراح بضع مئات من المعتقلين من أصل ٣٠٠٠ معتقل سياسي فلسطيني ، والسماح بتشغيل مطار غزة ، والسماح بطريق آمن بين الضفة الغربية وقطاع غزة . وتنفذ الاتفاقية سيتم بالتدريج وبجدول زمني متفق عليه ، مدَّته اثنا عشر إسبوعاً تبدأ من عشرة أيام من تاريخ توقيع تلك الاتفاقية ، كما حرصت الإدارة الأمريكية على عقد هذا الاتفاق ، التي استطاعت أولبرايت الحصول على موافقة نتنياهو عليها ، بعد سلسلة من الزيارات والضغوط المكثفة . [١]

و قد ألزمت هذه الاتفاقية السلطة اتخاذ إجراءات لضمان الأمن وإعلان المنظمات المعارضة الفلسطينية خارجة عن القانون، ومنع العمليات ضد إسرائيل وتشكيل لجان فلسطينية إسرائيلية أمريكية لمنع التحريض ، [٢] على أن تستأنف فيما بعد مفاوضات الوضع النهائي والتوصل لاتفاق قبل ١٩٩٩/٥/٤م ، موعد إعلان الدولة الفلسطينية . [٣]

---

[٣] العضايلة ، عادل ، **القدس بوابة الشرق الأوسط** ، ١٤٤؛ المعشر ، مروان ، **نهج الإعتدال العربي** ، ٩٠ صالح ، محسن محمد، **فلسطين** ، ٤٨٠ .

[١] قريع ، أحمد ، **الرواية الفلسطينية** ،٢/ ١٠٥ ؛ منصور كميل ، **إسرائيل : دليل عام ٢٠٠٤**، ٦٩١.

[٢] نفسه ، ٦٩١.

[٣] العضايلة ، عادل ، **القدس بوابة الشرق الأوسط** ، ١٤٤.

قام الرئيس الأمريكي بيل كلينتون بزيارة مدينة غزة ، و تبع ذلك لقاء ثلاثي بين كلينتون و عرفات و نتنياهو بغرض تنفيذ اتفاق واي ريفر الذي توقف بسبب تبادل إسرائيل و السلطة الاتهامات بعدم تنفيذ بنود الاتفاق ، وبتاريخ ١٥ /١٢/١٩٩٨م ، بعد اجتماع مع نتنياهو ،أعلن الرئيس الأمريكي بيل كلينتون فشله في إقناع نتنياهو في تنفيذ باقي بنود اتفاق واي ريفر. [١]

وفيما يتعلق بحركة حماس فقد أبدت معارضتها الشديدة لهذه الاتفاقية ،لأنها اعتقدت بأن هذه الاتفاقية ستؤدي إلى حدوث صراع بين أبناء الشعب الفلسطيني ، وصرح أحمد ياسين بذلك حيث وصف الاتفاقية بالخيانة . [٢]

ت – اتفاقية شرم الشيخ ١٩٩٩م:-

لم يطبق نتنياهو جميع ما ورد في اتفاق واي ريفر، وخسر الانتخابات في شهر ٥/ ١٩٩٩م واستلم الحكم حزب العمل بزعامة إيهود باراك ، فتجددت آمال الفلسطينيين بالتعجيل بتنفيذ اتفاق أوسلو وحسم قضايا الحل النهائي ، إلا أن باراك أعلن خطوطه الحمر في المفاوضات فأعلن أن لا عودة عن السيادة الإسرائيلية على القدس عاصمة إسرائيل الأبدية ، ولا لوجود جيش عربي في الضفة الغربية ، ولا عودة لحدود ١٩٦٧م ، ولا لتفكيك المستوطنات .[٣]

---

[١] أبو شنب ، حسين ، **الاتفاق الفلسطيني** ، ١٨٠ .

[٢] المعشر ، مروان ، **نهج الإعتدال العربي** ، ٩٠.

[٣] منصور ، كميل ، **إسرائيل : دليل عام ٢٠٠٤**، ٦٩٣ ؛ صالح ، محسن محمد، **فلسطين** ، ٤٨١ .

فاستأنف باراك عملية السّلام على الأساس الذي عقد عليه واي ريفر فكانت مفاوضات شرم الشيخ في مصر بتاريخ ٤ /٩ /١٩٩٩م ،[٤] وتم توقيع الاتفاقية بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية برعاية أمريكية وأردنية ، وبحضور كل من الرئيس المصري محمد حسني مبارك و الملك الأردني عبد الله الثاني و وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت .[١]

وقد أعادت هذه الاتفاقية الجديدة تتطير الاتفاقيات التي تم التوصل إليها سابقاً بين الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي ، ووضعت لها إطاراً زمنياً للتنفيذ ، ومنحت إسرائيل شهرين إضافيين لتنفيذ الانسحابات المنصوص عليها في مذكرة واي ريفر ، وحددت تاريخ ٢٠٠٠/٢/١٣م أقصى موعد للتوصل لاتفاق بشأن الوضع النهائي للأراضي الفلسطينية . [٢]

وهذه الاتفاقية جاءت تعديلاً وتوضيحاً لبعض النقاط في اتفاقية واي ريفر وتنفيذاً لها، خاصة فيما يخص إعادة الانتشار، وإطلاق السجناء ، والممر الآمن ، وميناء غزة ، والترتيبات الأمنية وسواها، و كان من بين القضايا العالقة التي واجهت الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي قضية عدد السجناء الذين يجب إطلاق سراحهم ، إذ أن إسرائيل أفرجت عن ٢٥٠ سجيناً من بين مجموع ٧٥٠ سجيناً ، كانت قد وافقت على إطلاق سراحهم ، ومن العدد المتبقي وافقت إسرائيل على إطلاق سراح ١٠٢ سجين أمني ، ووعدت بحسب اتفاقية شرم الشيخ ، أن تطلق سراح ٣٥٠ سجيناً أمنياً آخر على مرحلتين ، وهؤلاء السجناء يشتملون على سجناء من حركتي حماس

---

[٤] منصور ، كميل ، **إسرائيل : دليل عام ٢٠٠٤**، ٦٩١؛ كلايتون ، سويشر ، **كامب ديفيد** ، ٧٦- ٧٧، إلياس ، سليم **موسوعة الاغتيالات** ،١١/ ٢٢٠ ؛ قريع ، أحمد ، **الرواية الفلسطينية** ،٢/ ١٤٨.

[١] صالح ، محسن محمد ، **فلسطين** ، ٤٨١ ؛ قريع ، أحمد ، **الرواية الفلسطينية** ،٢/ ١٤٨ ـ ١٤٩.

[٢] منصور ، كميل ، **إسرائيل : دليل عام ٢٠٠٤**، ٦٩٤ .

و الجهاد الإسلامي ، كما اتفق على أن يُستأنف البحث في إطلاق سراح أعداد إضافية من السجناء في شهر ١٩٩٩/١٢م . [٣]

وبحلول ٢٠٠٠/٢/١٣م وهو الموعد المفترض للتوصل إلى اتفاق إطار بشأن الوضع النهائي للأراضي الفلسطينية كما نصت عليه اتفاقية شرم الشيخ ، اتضحت الصورة النهائية لخطط إسرائيل الساعية لربط المرحلة الانتقالية بمفاوضات الوضع النهائي ، إذ جمَّدت مجموعة من الانسحابات التي كان من المفترض أن تشهدها المرحلة الانتقالية . [١]

ونتيجة لهذا التعثر قام المنسق الأمريكي لعملية السَّلام في الشرق الأوسط دينس روس بزيارة إسرائيل و الأراضي الفلسطينية بتاريخ ٢٠٠٠/٢/٢١م ، لتحقيق تقدم في المفاوضات بشأن الحل النهائي إلا انه لم يفلح في ذلك . [٢] إلا انه بتاريخ ٢٠٠٠/٣/٢١م وحسب اتفاقية شرم الشيخ انسحبت إسرائيل من ٦,١% من الأراضي الفلسطينية ، كما تم استئناف المفاوضات بشأن الوضع النهائي بشكل سري في واشنطن ، وبتاريخ ٢٠٠٠/٥/١٥م برزت أزمة حقيقية وعميقة بين الفلسطينيين والإسرائيليين فيما يتعلق بالقضايا الخاصة بإطار المرحلة النهائية وإطار إعادة الانتشار الثالثة . [٣]

---

[٣] نفسه ، ٦٩٥- ٦٩٦ . قريع ، أحمد ، **الرواية الفلسطينية** ،١٥٥/٢.

[١] منصور ، كميل ، **إسرائيل : دليل عام ٢٠٠٤**، ٦٩٦- ٦٩٧ .

[٢] نفسه ، ٦٩٧ .

[٣] نفسه ، ٦٩٨ .

كما عُقد اجتماع بين الطرف الفلسطيني والإسرائيلي بتاريخ ٢٠٠٠/٦/١٥م ، حيث أكد المسؤولون الفلسطينيون أن الاجتماع لم يكن موفقاً ، وقرروا وقف المفاوضات المتعلقة بالمرحلة الانتقالية ، إلا أن المفاوضات استؤنفت بعد أن تمكن بيل كلينتون والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في اجتماع عقد بينهما ، من تجاوز مشكلة المرحلة الثالثة من الانسحاب من الضفة الغربية ، وبعد أسبوعين من هذا اللقاء ، صرَّحت مادلين أولبرايت ، أن الترتيبات لعقد اجتماع أميركي – فلسطيني – إسرائيلي في واشنطن فشلت ، وأنها تركت الحسم في الموضوع للرئيس كلينتون الذي شدّد على عقد اللقاء ، لكنه قال أنه لم يُقرر بعد الدعوة إلى الاجتماع . [١]

***– توقف مسار التفاوض و مباحثات كامب ديفيد(Camp David) عام ٢٠٠٠م :**

تعددت التفاهمات بعد اتفاق واي ريفر وتوجت بمحاولة الرئيس الأميركي بيل كلينتون التوصل إلى اتفاق الحل النهائي في كامب ديفيد بتاريخ ١١ /٧/ ٢٠٠٠م ، [٢]حيث تم عقد اجتماع ضم الرئيس الأمريكي بيل كلينتون والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات و رئيس حكومة الاحتلال إيهود باراك ، وذلك في إطار مفاوضات الحل النهائي للبحث في قضايا القدس و اللاجئين و المياه والحدود . [٣]

واعتبر الرئيس الأمريكي كلينتون قضية القدس ، القضية الرئيسية التي أدت إلى فشل جميع المحادثات السابقة بين الجانبين ، وتوصل هو وطاقمه التفاوضي إلى قناعة مفادها أن حل مشكلة

---

[١] منصور ، كميل ، **إسرائيل : دليل عام ٢٠٠٤**، ٦٩٩.

[٢] إلياس ، سليم ، **موسوعة الاغتيالات** ، ٢٢٠/١١ ؛ المعشر ، مروان ، **نهج الإعتدال العربي** ، ١١٦؛ صالح ، محسن محمد، **فلسطين** ، ٤٨٦ .

[٣] منصور ، كميل ، **إسرائيل : دليل عام ٢٠٠٤**، ٦٩٩.

القدس سيساهم في إمكانية حل بقية القضايا الرئيسية بين الطرفين ، حيث طرح مبادرة لم تخرج عن سياق الموقف الأمريكي المعروف من القدس ، كما أنها جاءت على شكل إعادة صياغة للمواقف الأمريكية السابقة . [٤]

وتضمنت هذه المبادرة ما يلي :

١- المناطق العربية هي مناطق فلسطينية ستؤول للفلسطينيين ، بينما تكون المناطق اليهودية إسرائيلية وستؤول إلى إسرائيل وهو ما ينطبق على البلدة القديمة أيضاً .

٢-تطوير خرائط جغرافية جديدة لمدينة القدس من قبل الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي ، بهدف خلق نوع من التواصل الجغرافي بين الأحياء اليهودية والأحياء العربية .

٣- اقتراح صيغتين جديدتين للتفاوض إضافة إلى ما هو مطروح من قِبل كلا الجانبين، والطلب من الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي دراسة هاتين الصيغتين والتفاوض حولهما وهما :-

أ- السيادة على الحرم القدسي الشريف للفلسطينيين وعلى حائط البراق " المبكى " لإسرائيل

شريطة التزام كل طرف بعدم القيام بحفريات أسفل الحرم أو وراء الحائط الغربي .

---

[٤] العضايلة ، عادل ، **القدس بوابة الشرق الأوسط** ، ١٤٤ ؛ قريع ، أحمد ، **الرواية الفلسطينية** ، ٢/٣٣٤-٣٣٥.

ب- السيادة على الحرم للفلسطينيين وعلى حائط البراق لإسرائيل ومنح السيادة المشتركة للجانبين على أسفل الحرم وخلف الحائط الغربي ، والاتفاق على منع الحفر في أي من هذه المناطق قبل الحصول على الموافقة المتبادلة بين الجانبين .

٤- التأكيد على احترام المعتقدات الدينية لليهود وأماكن عبادتهم في مناطق القدس الواقعة خارج حدود البلدة القديمة وداخلها .[١]

٥- المطالبة بوجود مراقبة دولية في القدس وفي الأماكن المقدسة بهدف توفير الثقة المتبادلة بين الجانبين . [١]

والحقيقة أن مبادرة كلينتون لحل قضية القدس ركزت على العموميات ، على الرغم من أنها تطرقت إلى بعض الجزئيات والتفصيلات المتعلقة بالجانب الإسرائيلي ، إلا أن غموض المبادرة يظهر بشكل واضح عند الحديث عن مفهوم السيادة الفلسطينية على القدس الشرقية والأماكن المقدسة ، ومحاولة التلاعب بالألفاظ ، باستبدال كلمة السيادة بعبارات السيطرة الفلسطينية على الأماكن المقدسة . [٢]

---

[١] العضايله ، عادل ، **القدس بوابة الشرق الأوسط** ، ١٤٩ ؛ قريع ، أحمد ، **الرواية الفلسطينية** ،٣٣٤/٢ - ٣٣٥.

[١] العضايلة ، عادل ، **القدس بوابة الشرق الأوسط** ، ١٤٩ ؛ قريع ، أحمد ، **الرواية الفلسطينية** ، ٣٣٤/٢-٣٣٥.

[٢] العضايلة ، عادل ، **القدس بوابة الشرق الأوسط** ، ١٤٩ .

وكذلك تتبنى هذه المبادرة الموقف الإسرائيلي في بسط سيادتها على ٣٥% من القدس الشرقية ، و من ضمنها القدس الغربية ، من خلال مطالبة الفلسطينيين بالاعتراف بأن تؤول المناطق اليهودية في القدس الشرقية إلى إسرائيل . [٣]

فكان موضوع القدس ، هو العقبة الرئيسية التي واجهت المؤتمر ، والتي أدت إلى فشله كما بقيت معضلة اللاجئين الفلسطينيين وحقهم في العودة دون حل ، وكان موضوع السيادة على القدس الشرقية ، والوضع النهائي للمسجد الأقصى بالذات ، هما النقطتان الأكثر حساسية ، إذ أصرَّ الإسرائيليون على القدس عاصمة موحدة لإسرائيل ، نوع من السيادة على المسجد الأقصى الذي يسمونه جبل المعبد "الهيكل" ، ويحلمون بإنشاء الهيكل عليه ، فكانت هناك اختلافات بأن تكون سيادة يهودية على الأرض تحت المسجد الأقصى ، أو الاشتراك مع الفلسطينيين ، أو حتى بناء الهيكل اليهودي على أعمدة عالية فوقه ، وقد أصرَّت السلطة الفلسطينية على موقفها في السيادة على القدس الشرقية ، وأبدت موافقتها على فكرة القدس مدينة مفتوحة لدولتين. [١]

ورداً على مبادرة كلينتون ، كلف الرئيس ياسر عرفات لجنة المفاوضات إعداد رسالة تفصيلية أرسلت إلى كلينتون بتاريخ ٢٠٠٠/١٢/٢٦م ، تضمنت التأكيد على عودة السيادة الفلسطينية على القدس الشرقية المحتلة عام ١٩٦٧م ، وعلى المسجد الأقصى بكامله باعتبارها عاصمة الدولة الفلسطينية القادمة ، كما تطلب السلطة الفلسطينية من الإدارة الأمريكية الحصول

---

[٣] نفسه ، ١٤٩ ؛ سعيد ، إدوارد ، **عملية السَّلام : أوسلو وما بعدها** ، ٢١٩- ٢٢٠ .

[١] قريع ، أحمد ، **الرواية الفلسطينية** ،٢/ ٣٣٥ ؛ صالح ، محسن محمد ، **فلسطين** ، ٤٨٦ .

على تعهد من الجانب الإسرائيلي بعدم القيام بأي حفريات، أو إجراء أي عمليات تنقيب تحت المسجد الأقصى، أو في محيطه ، وضرورة توفير الضمانات الدولية لذلك . [٢]

وبتاريخ ٢٠٠١/١/١م أرسل عرفات رسالة أخرى إلى كلينتون ، أعاد فيها التأكيد على أن مقترحاته لا تلبي الحد الأدنى من المطالب الفلسطينية ولا يمكنها أن تحقق سلاماً شاملاً عادلاً بين الفلسطينيين والإسرائيليين . [٣]

وقُبيل انهيار المفاوضات ، وعندما أخذت نُذر الفشل تلوح في الأفق ، عاد الطرفان للغة التهديد ، فقد حذَّر باراك الفلسطينيين من مواجهة نتائج مأساوية في حال الفشل ، وذكر عماد الفالوجي وزير المواصلات الفلسطيني في السلطة الفلسطينية ، أن المنظمة مقبلة على مستقبل أسود إذا فشلت قمة كامب ديفيد ، إلا أن المفاوضات فشلت للاختلافات العميقة بين الطرفين خاصة حول مدينة القدس ومقدساتها وعودة اللاجئين وسواها من المسائل العالقة . [١]

وعندما انهارت المفاوضات وأعلن الجيش الإسرائيلي استعداده لأي احتمالات مع الفلسطينيين ، وفي الجهة المقابلة أعلن الجانب الفلسطيني أن الوضع خطير جداً ، وكل الاحتمالات لديه مفتوحة ، وانه إذا وصلت عملية السّلام إلى صدام دموي ، فإن المنطقة

---

[٢] العضايلة ، عادل ، **القدس بوابة الشرق الأوسط** ، ١٥١ ؛ قريع ، أحمد ، **الرواية الفلسطينية** ،٢/ ٣٣٥.

[٣] العضايلة ، عادل ، **القدس بوابة الشرق الأوسط** ، ١٥١؛ كلايتون ، سويشر ، **كامب ديفيد** ، ٢٥٧ .

[١] صالح ، محسن محمد ، **فلسطين** ، ٤٨٧ .

ستنهار ، بل أن الشرق الأوسط كله سينهار ، وحتى عملية السّلام مع مصر والأردن ، ولم تكن هذه التوقعات بعيدة عن الموضوعية ، إذ وقعت انتفاضة الأقصى . [٢]

كما حمَّل كلينتون المسؤولية عن فشل المفاوضات للرئيس ياسر عرفات ، وكذلك إسرائيل حملت فشلها للفلسطينيين،[٣] وعلى أثر ذلك اتخذ المجلس الوطني الفلسطيني قراراً يؤجل به موعد إعلان الدولة الفلسطينية ، الذي كان من المفترض أن يتم بتاريخ ٢٠٠٠/٩/١٣م ، وفي الوقت ذاته أخذت السلطة تبدي مرونة فيما يتعلق بمسألة السيادة الفلسطينية على القدس مرتبة بوضع دولي لهذه المدينة ، وهذا ما أكده مبارك أثناء زيارته لباريس بتاريخ ٢٠٠٠/٩/٢م . [٤]

نستنتج مما سبق أن الإسرائيليين مدعومون من قبل أمريكا ، التي ضغطت على الفلسطينيين بما يتعارض مع الاتفاقيات الموقعة بين الفلسطينيين والإسرائيليين والقرارات الدولية ، ولم يتنازل الفلسطينيون ، بل إن الإسرائيليين و الأمريكان قدموا الأفضل لسياستهم ومصالحهم الأمنية ، ولم يقدموا شيئاً للشعب الفلسطيني ، مما أصاب الشعب الفلسطيني بخيبة أمل .

---

[٢] نفسه ، ٤٨٧ ؛ منصور ، كميل ، **إسرائيل : دليل عام ٢٠٠٤**، ٧٠٠؛ إلياس ، سليم ، **موسوعة الاغتيالات** ١١/ ٢٢٠ ـ ٢٢١ .

[٣] قريع ، أحمد ، **الرواية الفلسطينية** ، ٣٣٥/٢.

[٤] منصور، كميل ، **إسرائيل : دليل عام ٢٠٠٤**، ٧٠٠ ؛ القاسم ، أحمد محمد محمود ، **إنتفاضة الأقصى واحتمالات المستقبل** ، ٨٣ .

الفـــصل الرَّابـــع : حمـــاس والـــسُّلطة الوطنيَّـــة الفلـــسطينيَّة "الاتفـــاق والافتـــراق" مـــن عام ٢٠٠٠-٢٠٠٤م

أ- انتفاضة الأقصى عام ٢٠٠٠م

١- أسبابها

٢- مجرياتها

٣- نتائجها

ب- موقف حماس من المشاريع السِّلميَّة الأمريكيّة (جورج ميتشل ٢٠٠١م – خطة خارطة الطَّريق عام ٢٠٠٢م) .

ت- المواقف الفلسطينيَّة اتجاه السِّياسة الإسرائيليَّة خلال انتفاضة الأقصى .

١- الاغتيالات الإسرائيليَّة .

٢- موقف حماس من حصار الرَّئيس الفلسطيني / ياسر عرفات بمقرِّه في رام الله واستشهاده .

أ- انتفاضة الأقصى عام ٢٠٠٠م

أسبابها : يُمكن أن تُقسّم أسباب انتفاضة الأقصى إلى قسمين رئيسيين، هما: -

١- السبب المباشر :-

كانت زيارة شارون [١] الاستفزازية للمسجد الأقصى بتاريخ ٢٠٠٠/٩/٢٨م [٢] هي الشرارة التي فجرت الانتفاضة ، وكان هناك تأييداً من رئيس الحكومة الإسرائيلية باراك على تنفيذ هذه الزيارة ، حيث زوَّده بقوة كبيرة من جيش الاحتلال لمرافقته ، وصمم الفلسطينيون على الدفاع عن الأقصى ، [٣] وقد بذل الرئيس عرفات جهداً لمنع الزيارة بالسبل الدبلوماسية و حذَّر باراك من نتائج هذه الخطوة ، كما أعطى تعليمات بحماية الأقصى ومنع نجاح زيارة شارون.[٤] وقد جاءت هذه الزيارة بعد فشل قمة "كامب ديفيد ٢" . [٥]

---

[١] ولد بتاريخ ١٩٢٨/٢/٢٧م ، درس تاريخ الشرق الأوسط والنظريات العسكرية و الحقوق ، أصبح القائد العام للجيش عام ١٩٦٧م ، وفي عام ١٩٧٤م انتخب عضواً في الكنيست ، وبعام ١٩٨١م عين وزير للدفاع ، وهو المسؤول عن مجازر صبرا وشتيلا عام ١٩٨٣م ، تولي وزارة الخارجية عام ١٩٩٨م . واستلم رئيساً للوزراء على ثلاث فترات من عام ٢٠٠١م - عام ٢٠٠٦م ، قدم استقالته من حزب الليكود عام٢٠٠٦م ، ليؤسس حزب كاديما "إلى الأمام" ، ثم أصيب بجلطة دماغية دخل بعدها في غيبوبة حتى الآن .موقع شبكة CNN بالعربية ، **ارئيل شارون "بلدوزر إسرائيل" في سطور** ، . http://arabic.cnn.com

[٢] الريماوي ، أحمد يوسف ، **المسار التاريخي** ، ٣٧٧ ؛ مركز الدراسات والبحوث الاشتراكية ، **القضية الفلسطينية** ، ٧٥ ؛ منصور، كميل ، **إسرائيل : دليل عام ٢٠٠٤**، ٧٠٠ ؛

Tamimi Azzam **: HAMAS Unwritten chapters**,199.

[٣] صالح ، محسن محمد ، **القضية الفلسطينية** ، ١٣٧- ١٣٨.

[٤] الفالوجي ، عماد عبد الحميد ، **من قلب السلطة "الرئيس ... الوزارة ... التشريعي "** ، ٣٣٥ .

[٥] القاسم ،أحمد محمود محمد ، **انتفاضة الأقصى** ، ٣١ .

٢- الأسباب غير المباشرة :-

١- بطء سير عملية السلام وقد أفرزت المفاوضات المتتابعة كماً هائلاً من الوثائق والعهود والمواثيق ، من أجل التوصل إلى حل للقضية الفلسطينية، وتسوية بين السلطة الفلسطينية والحكومة الإسرائيلية، واتفاق ينهي الصراع المستمر بين الفلسطينيين والإسرائيليين. وقد كانت كل هذه الجهود غير مجدية ، حيث وصلت مفاوضات التسوية السلمية لطريق مسدود ، نتيجة لعدم قيام إسرائيل بتنفيذ القرارات الدولية ،عندما يتعلق الأمر بالقضايا الجوهرية الحاسمة ، فهذا جعل الفلسطينيين يشعرون باليأس والإحباط نتيجة ذلك [١]

٢- الأطماع في القدس والمسجد الأقصى ، حيث يعتقد اليهود أنه يجب عليهم إعادة بناء الهيكل مكان المسجد الأقصى ، لاعتقادهم أن أرض المسجد هي التي أقام عليها نبي الله سليمان عليه السلام ، هيكلهم المزعوم لذلك فالاعتداءات على المسجد الأقصى المبارك لم تتوقف . [٢]

٣- التعنت الإسرائيلي في قضايا اللاجئين والمستوطنات ،واستمرارهم في مصادرة الأراضي وتوسيع المستوطنات ، وشق الطرق الالتفافية .[٣]

٤- ممارسة إسرائيل سياسة الحصار والتجويع ضد أبناء الشعب الفلسطيني ، [٤] لكسر شوكته وإخضاعه للإرادة الصهيونية ، وتركيعه وفرض الاستسلام عليه ، كما صرح أكثر من مسؤول

---

[١] صالح ، محسن محمد ،**القضية الفلسطينية** ، ١٣٨ ؛ الريماوي ، أحمد يوسف ، **المسار التاريخي** ، ٣٩٩ .

[٢] سعيد ، إدوارد ، **نهاية عملية السَّلام** ، ٧١ ؛ القاسم ،أحمد محمود محمد ، **انتفاضة الأقصى** ، ٣١

[٣] صالح ، محسن محمد ،**القضية الفلسطينية** ، ١٣٨ ؛ سعيد ، إدوارد ، **نهاية عملية السَّلام** ، ٧١ .

[٤] الريماوي ، أحمد يوسف ، **المسار التاريخي** ، ٣٩٩ .

صهيوني ، إضافة لوضعه في حالة اقتصادية سيئة . [١]

فأدى هذا كله بشكل غير مباشر، إلى تزايد الغضب على إسرائيل، وزاد من إصرار الفلسطينيين على الصمود والمواجهة، مما كان له أثر فاعل في إشعال الانتفاضة الثانية .

٢- القوى المشاركة فيها :

شاركت جميع فئات الشعب الفلسطيني شيباً وشباباً رجالاً ونساءً في هذه الانتفاضة ،[٢] وشاركت فيها الأجهزة الأمنية الفلسطينية ، [٣] وكافة الفصائل الفلسطينية التي قامت بعمليات استشهادية أحدثت رعباً بين الأوساط الإسرائيلية ، وزعزعت الأمن في الكيان الصهيوني ونفذت معظم العمليات في قلب الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨م ، أما بالنسبة لكتائب شهداء الأقصى التابعة لحركة فتح فكان لها دور كبير في مقاومة الاحتلال والمستوطنين في الضفة والقطاع ،[٤] كما شارك في الانتفاضة مجموعات مسلَّحة غير مرتبطة بتنظيم معين .[٥]

وكانت الانتفاضة فرصة جيدة لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) لتعزيز موقفها السياسي الرافض للتسوية ولإثبات كيانها وتعزيز مواقفها فقامت بترتيب أوراقها من جديد، وبناء أجهزتها

---

[١] إدريس ، عدنان ، **انتفاضة الأقصى** ، ٣٧ .

[٢] الريماوي ، أحمد يوسف ، **المسار التاريخي للنضال الوطني** ، ٣٧٨.

[٣] مركز الدراسات والبحوث الإشتراكية ، **القضية الفلسطينية** ، ٧٥ ؛ ارشيد ، سامر ، **حركة "فتح" والسلطة الفلسطينية** ، ١٣٣.

[٤] صالح ، محسن محمد ، **القضية الفلسطينية** ، ١٤٤ .

[٥] ارشيد ، سامر ، **حركة "فتح" والسلطة الفلسطينية** ، ١٣٤.

الإدارية والعسكرية التي فككتها السلطة الفلسطينية في عام ١٩٩٦م، فكان تركيز حماس في بداية الأمر على استهداف الجنود الإسرائيليين والمستوطنين ثم صعدت من عملياتها الاستشهادية داخل إسرائيل ؛ لإثبات قدرتها الفائقة على إلحاق أكبر قدر ممكن من الخسائر في الجانب الإسرائيلي من ناحية ، وأن تزيد من رصيدها الشعبي في الشارع الفلسطيني من ناحية أخرى .[١]

وفيما يتعلق بالجهاد الإسلامي فقد شاركت بجميع السبل في الانتفاضة ضد إسرائيل كما نفذت الجبهة الشعبية والجبهة الديمقراطية وغيرهما عدداً من العمليات ، ومنها اغتيال وزير السياحة "الإسرائيلي" رحبعام زئيفي " ، الذي كان من أشد الصهاينة تطرفاً ، حيث نفذت الجبهة الشعبية هذه العملية انتقاماً لإغتيال أمينها العام أبوعلي مصطفى ، كما اقتحمت والجبهة الديمقراطية عدة مستوطنات إسرائيلية فأثارت هذه الاقتحامات الرعب والخوف في أوساط المستوطنين الإسرائيليين . [٢]

و كانت الانتفاضة في أراضي عام ١٩٤٨م مفاجأة للحكومة الإسرائيلية ، حيث امتدت إلى جميع المدن والقرى ، وسقط العديد من الشهداء والجرحى ، و كان هناك إصرار لدعم الانتفاضة الشعبية ، وقد ظهرت خلال الانتفاضة عنصرية النظام الصهيوني ، بدليل ما تعرض له الفلسطينيون في أراضي عام ١٩٤٨م من ممارسات وحشية و بطش وتنكيل واعتقال .[٣]

٣- مجرياتها :

عند دخول شارون لساحة الأقصى برفقة الجنود، فُوجئ بمواجهة عنيفة كانت معدة له

---

[١] العمور ، ثابت ، **مستقبل المقاومة الإسلامية في فلسطين** ، ٣٥٧ .

[٢] صالح ، محسن محمد ، **القضية الفلسطينية** ، ١٤٤ .

[٣] القاسم ، أحمد محمود محمد ، **انتفاضة الاقصى و احتمالات المستقبل** ، ٣٣ ــ ٣٤ .

مسبقاً، حيث تنادى المسلمون للدفاع عن الأقصى ، بتعليمات من الرئيس عرفات و بيانات أصدرتها الحركات الإسلامية والمجلس الإسلامي الأعلى في القدس ، وذلك قبل زيارة شارون . [١]

كما ونجحت بعض الشخصيات الرسمية من أعضاء المجلس التشريعي وأعضاء من الكنيست العرب بالدخول إلى ساحات المسجد الأقصى ، حيث وقعت مواجهات بين الفلسطينيين و بين شارون ومرافقيه وأفشلوا الزيارة ، مما أثار الحقد في نفوس اليهود، الذين بَيَّتوا النيَّة في الانتقام . [٢]

وفي اليوم التالي ٢٩/ ٩/٢٠٠٠م ، هاجم جنود الاحتلال جموع المصلين في ساحة المسجد الأقصى بكثافة ، وأطلقوا النيران بغزارة ، مما أدى إلى سقوط عدد من الشهداء والجرحى ونتيجة لذلك اشتعلت الانتفاضة في كل مكان ، فشملت جميع المدن الفلسطينية ، مما أدى إلى إثارة الغضب وخروج الناس في مظاهرات عارمة داخل فلسطين ، وفي الكثير من العواصم العربية .[٣]

وقد هب الفلسطينيون المقيمون داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨م، وجميع الفلسطينيين لنصرة المسجد الأقصى ، فخرجوا في مظاهرات غاضبة ، فانهال عليهم الرصاص وسقط عدد من الشهداء والجرحى، واستمرت المواجهات أياماً عدة، دون أن تهدأ، وقع خلالها عدد كبير من الشهداء والجرحى .[٤]

---

[١] الفالوجي ، عماد عبد الحميد ، **من قلب السلطة** ، ٣٣٥ .

[٢] نفسه ، ٣٣٥ ــ ٣٣٦ ؛ مركز الدراسات والبحوث الاشتراكية ، **القضية الفلسطينية** ، ٧٥ .

[٣] الفالوجي ، عماد عبد الحميد ، **من قلب السلطة** ، ٣٣٦ .

[٤] مركز الدراسات والبحوث الاشتراكية ، **القضية الفلسطينية** ، ٧٥ ؛ الفالوجي ، عماد عبد الحميد ، **من قلب السلطة** ، ٣٣٦ ؛ القاسم ، أحمد محمود محمد ، **انتفاضة الأقصى و احتمالات المستقبل** ، ٣٣ .

كما قامت قوات الاحتلال بقصف المناطق الفلسطينية ، بالطائرات والبوارج الحربية والدبابات ، مما أحدث خسائر كبيرة بشرية ومادية ، وقد شمل القصف الإسرائيلي مواقع للسلطة الفلسطينية ،ومقرات تخص الرئيس ياسر عرفات في غزة و الضفة . [١] وعلى الرغم من استخدام باراك كل ما في جعبته من وسائل إرهاب وتدمير، إلا إنه أضطر لتقديم استقالته بتاريخ ٢٠٠٠/١٠/٩م ، إلا أنه استمر في المباحثات مع الفلسطينيين بالرغم من الوضع المتأجج بين الطرفين . [٢]

وازداد الشعور بالقلق لدى الإسرائيليين بعد مقتل جنديين من" المستعربين"، على يد فلسطينيين في رام الله ، بتاريخ ٢٠٠٠/١٠/١٢م ، الذين اكتشفهم الفلسطينيون، عندما تسللوا إلى المدينة لرصد وقتل نُشطاء فلسطينيين ، وسمع المواطنون ، وغالبيتهم من الشبان الغاضبين، عن وجود هم، فحاصروا مقر قيادة الشرطة ، فأغلق أفراد الشرطة الفلسطينية أبواب المقر، إلا أن العشرات من الغاضبين دخلوا المقر وبدؤوا بضرب الجنديين ، ثم رموا واحداً منهم من إحدى نوافذ الطابق الثاني للمقر فمات .[٣]

وسعى كلينتون في أيامه الأخيرة التي بقيت لولايته لتقديم مشروع ودعوة الطرفين للمباحثات إلا أن مشروعه باء بالفشل ، وجرت كذلك مباحثات في مصر بتاريخ ٢٠-١/٢٧/ ٢٠٠١م ، إلا أنها لم تتوصل إلى تسوية ، وبفوز شارون في الانتخابات زاد التطرف والتشدد ، ووعد شعبه

---

[١] أبو الغزلان ، هيثم محمد ، **الإسلاميون الفلسطينيون : الأيديولوجية والممارسة "دراسة للمواقف السياسية من ٢٠٠٠ ــ ٢٠٠٤ "** ، ١٦ ــ ١٧ ؛ قمصية ، مازن ، **المقاومة الشعبية** ، ٢٣٤ ــ ٢٣٥ ؛ منصور ، كميل **إسرائيل : دليل عام ٢٠٠٤** ، ٧٠٠ ؛ مركز الدراسات والبحوث الاشتراكية ، **القضية الفلسطينية** ، ٧٦ .

[٢] صالح، محسن محمد ، **فلسطين** ، ٤٨٩؛ عبد الرحمن ، أحمد ، **الرئيس سنوات مع ياسر عرفات** ، ١٢٢.

[٣] القاسم ، أحمد محمود محمد ، **انتفاضة الأقصى و احتمالات المستقبل** ، ٣٣ .

بالقضاء على الانتفاضة مهما كانت الوسيلة إلا أنه فشل . توسطت بعد ذلك عدة دول لحل الخلافات بين الطرفين ،إلا أنها كذلك فشلت .[١]

نتائج الانتفاضة :-

١- أدت الانتفاضة إلى اعتراف جميع إطراف الصراع ، وفي مقدمتهم أعداء الشعب الفلسطيني ومن قبل المجتمع الدولي ، بمبدأ حل الدولة الفلسطينية كمخرج للصراع ، وتمثل هذا الاعتراف لأول مرة بصدور ما عُرف برؤية الرئيس الأمريكي بوش وبإقرار شارون وحكومته بها ، وبصدور عدة قرارات لمجلس الأمن وخطط دولية لصالح الشعب الفلسطيني .[٢]

٢- إصدار قرار محكمة العدل الدولية في لاهاي بتاريخ ٢٠٠٤/٧/٩م والخاص بموقف الأمم المتحدة و القانون الدولي من بناء جدار الفصل العنصري ، حيث بين القرار بأن بناء الجدار مخالف للقانون الدولي وغير شرعي ، وطالب بهدمه وإزالة المستوطنات ، وقد رفض القرار التبريرات الأمنية الإسرائيلية لإقامته واعتبرها باطلة ، ومن جهة أخرى أكد القرار على جملة من الحقائق في مقدمتها حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره ، معتبراً أن الجدار يتنافى مع هذا الحق ، كما أكد على انطباق اتفاقية جنيف الرابعة لعام ١٩٤٩م على الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧م بما فيها القدس ، أي أنه اعتبرها واقعة تحت الاحتلال العسكري .[٣]

---

[١] صالح، محسن محمد ، **فلسطين** ، ٤٩٠- ٤٩٣ ؛ عبد الرحمن ، أحمد ، **الرئيس - سنوات مع ياسر عرفات** ، ١٢٣-١٢٤.

[٢] إدريس ، عدنان ، **انتفاضة الاقصى** ، ٥٢ .

[٣] قمصية ، مازن ، **المقاومة الشعبية** ،٢٤٨-٢٤٩؛ إدريس ، عدنان ، **انتفاضة الاقصى** ، ٥٢ .

٣- زادت الانتفاضة من عزلة الكيان الصهيوني على المستوى العالمي ، وخصوصا في السنتين الأوليتين من الانتفاضة ، وقد صدر عن ما يسمى بالمعهد لمتابعة أخبار ونشاطات اللاسامية الصهيوني بتاريخ ٢٠٠٢/٤/٨م تقريراً جاء فيه " يسود أوروبا مناخ معاد لإسرائيل لم يسبق له مثيل" .[١]

٤- ونتج عن الانتفاضة سقوط برنامج شارون الأمني ، واهتزاز مكانة الجيش الإسرائيلي ، وذلك بعد فشل خطته للقضاء على الانتفاضة ، بفضل استمرار المقاومة وصمود الشعب الفلسطيني ونتيجة لذلك اضطرت حكومة شارون إلى إخلاء المستوطنات من قطاع غزة .[٢]

٥- كشفت عُقم اتفاق أوسلو شأنه شأن اتفاق كامب ديفيد الثاني ، وانكشاف خطأ المراهنة على نصوص لا التزام بها ، يعتبرها الطرف الصهيوني غير مقدسة ، ولا ضمانات دولية أو إقليمية تكفل تطبيقها ، فكان رفض حكومات الاحتلال المتعاقبة تطبيق المرحلتين الثانية والثالثة من اتفاق أوسلو ، وربط ذلك بتصورهم لماهيَّة الحل النهائي ، ورفضهم لأي مفاوضات بأي مرجعية تنتهي إلى تطبيق قرارات الشرعية الدولية ، وما يصدر عنهم من خطوات أحادية الجانب ، ليكشف كيف أرادوا من اتفاق أوسلو أن يكون شركاً منصوباً للفلسطينيين .[٣]

٦- كشفت الانتفاضة عن حجم الخسائر التي لحقت بالكيان الصهيوني ، في مجالات الاقتصاد والسياحة والهجرة والروح المعنوية ، وهي مكونات أساسية من مكونات استمرار المشروع الصهيوني

---

[١] إدريس ، عدنان ، **انتفاضة الاقصى** ، ٥٢ .

[٢] نفسه ، ٥٣ ؛ صالح، محسن محمد ، **فلسطين** ، ٤٩٠- ٤٩٣.

[٣] إدريس ، عدنان ، **انتفاضة الاقصى** ، ٥٣ .

في فلسطين ، وبعضها كان غير مسبوق وشديد التأثير .[١]

٧- ظهر للعيان خلال الانتفاضة صمود غير محدود للشعب الفلسطيني و رمز قيادته الرئيس ياسر عرفات في وجه جميع الضغوطات العسكرية والسياسية التي مورست ضده ، إلى أن قَضى شهيداً ، ليكون بحق شهيد الثوابت الوطنية ، ورمزاً في حياته كما مماته .[٢]

نتبين مما سبق أن الشعب الفلسطيني بقيادته ، وبفضل وحدته وصموده ، استطاع أن يجتاز منعطفات سياسية خطيرة ، وأن يؤسس ويرسم بدم شهدائه وجرحاه ، حدود مشروعه ودولته الوطنية ، ولعل أهم رسالة وجهها الشعب الفلسطيني إلى أعدائه والعالم ، هي رفض الحلول العسكرية أو الأمنية للصراع ، ورفضه للحلول المؤقتة ، ورفضه للمرجعية السابقة للتفاوض ورفضه لبيع حقوقه الوطنية ، كما وحدت الانتفاضة جميع فئات الشعب بألوانه وأطيافه ، وتوحدت القيادة مع الشعب في هذه الانتفاضة ، فازداد تأييد واحترام العالم لهذا الشعب .

ب- موقف حماس من المشاريع السِّلميَّة الأمريكيّة من عام٢٠٠١ -٢٠٠٢م .

١- جورج ميتشل :-

تعثرت عملية السَّلام ، وجرت محاولات لإحياء مسار التفاوض عام ٢٠٠١م من قبل لجنة دولية تشكّلت برئاسة السيناتور الأميركي السابق جورج ميتشل، وتوصلت إلى عدة مقترحات تتمحور حول إيقاف الاستيطان الإسرائيلي ، وإيقاف العنف من الجانبين . [٣]

---

[١] الريماوي ، احمد يوسف ، **المسار التاريخي للنضال الوطني** ، ٣٨٤ – ٣٨٥.

[٢] إدريس ، عدنان ، **انتفاضة الاقصى** ، ٥٢ .

[٣] كلايتون ، سويشر، **كامب ديفيد** ،٢٥٨-٢٥٩ .

وأهم ما نصت عليه :-

١- التزام الأجهزة الأمنية الإسرائيلية والفلسطينية بالاتفاقات الأمنية التي تم التوصل إليها في شرم الشيخ . وتقوم خطة العمل هذه على أساس أن يلتزم الجانبان بوقف متبادل وشامل لإطلاق النار، و تقوم اللجنة الأمنية المشتركة المشار إليها في الخطة بتسوية المشاكل التي قد تنشأ أثناء تطبيق خطة العمل هذه، وتوافق الأجهزة الأمنية في إسرائيل والسلطة الوطنية الفلسطينية على البدء على الفور، بالخطوات الأمنية المحددة تالياً من أجل العودة إلى التعاون الأمني، وإلى الوضع الذي كان عليه الحال قبل ٢٠٠٠/٩/٢٨م .[١]

٢ – أن تستأنف حكومة إسرائيل والسلطة الفلسطينية ، بشكل فوري التعاون فيما بينهما .

٣ – يتم وضع جدول زمني لرفع الحصار الداخلي ، وفتح الطرق الداخلية، والمعابر الحدودية وذلك خلال أسبوع واحد من بدء اللجنة الأمنية اجتماعاتها، ويتم تقليص الحواجز الأمنية حسب المتطلبات الأمنية المشروعة، وبعد التشاور بين الطرفيين .[٢]

وافقت السلطة الوطنية على خطة ميتشل بعد تردد ، وأعلنت أنها ستشكل المدخل لتطبيق توصيات لجنة ميتشل، واعتبار الاتفاق الأمني جزءاً لا يتجزأ من الرزمة الكاملة التي وردت ضمن توصيات ميتشل لكنها رفضت تنفيذ اعتقالات فوريَّة لنشطاء الانتفاضة على اعتبار أن وثيقة ميتشل يترتب عليها التزامات على الطرفين بعد وقف إطلاق النار وليس قبله، وأن السلطة الوطنية

---

[١] الفالوجي ، عماد عبد الحميد ، **من قلب السلطة** ، ٣٤٢.

[٢] نفسه ، ٣٤٢-٣٤٣

تلتزم فقط بحفظ الأمن في الأماكن الواقعة تحت سيطرتها الأمنية (مناطق أ). [١]

وعارضت الفصائل الفلسطينية وخاصة حركة حماس خطة ميتشل، واستمرت في تنفيذ عمليات مقاومة ، وعلى الصعيد الأمني الذي عالجته وثيقة ميتشل ، لم يتم منع الحكومة الإسرائيلية من ملاحقة ومطاردة نشطاء الانتفاضة بحجة مكافحة الإرهاب ، فكان مصيرها الفشل وانهارت بسبب استمرار إسرائيل في عمليات العنف ضد أبناء الشعب الفلسطيني ، كما وعارضت حماس وثيقة غزة التي اتفقت عليها الحركات والفصائل الفلسطينية ، لتفويت الفرص على الإسرائيليين والمحافظة على طروحاتها لوجود بعض التحفظات عليها .[٢]

نلاحظ أن خطة ميتشل ركزت على الجانب الأمني ، وتجاهلت الجانب السياسي ، وقامت بتأجيله إلى مفاوضات لاحقة ، التي أفشلت تطبيقها الحكومة الإسرائيلية .

٢- خطة خارطة الطريق (خطة السلام في الشرق الأوسط) :-

استطاع الشعب الفلسطيني الصمود و التحدي وكسر إرادة المحتلين ، رغم شلال الدم المتدفق ، وقد عمل الصهاينة والأمريكيون جاهدين على إنهاء هذا الصمود و التحدي ، عبر طرح خطة خارطة الطريق ، التي أعدَّتها اللجنة الرباعية المشكلة من أمريكا والاتحاد الأوروبي و روسيا والأمم المتحدة بتاريخ٢٠٠٢/١٢/٢٠م ، كوثيقة للتسوية بين الفلسطينيين والإسرائيليين.[٣]

---

[١] الفالوجي ، عماد عبد الحميد ، **من قلب السلطة** ، ٣٤٢-٣٤٣ .

[٢] نفسه ، ٣٤٣ ، أبو الغزلان ، هيثم محمد ، **الإسلاميون الفلسطينيون** ، ١٩-٣١.

[٣] نفسه ، ٣٣ ؛ العضايلة ، عادل ، **القدس بوابة الشرق الأوسط** ، ١٧٧؛ جرادات ، مهدي أنيس ، **وطن ومقاومة** ، ٢٠٠؛ Tamimi Azzam : **HAMAS Unwritten chapters**,202

وتركِّز هذه الخطَّة على ما يسمى بمكافحة "الإرهاب الفلسطيني" دون الإشارة إلى الإرهاب الصهيوني المتواصل ضد الشعب الفلسطيني الأعزل ، كما ركزت هذه الخطة في المرحلة الأولى على إنهاء الإرهاب والعنف و تطبيع الحياة الفلسطينية وبناء المؤسسات الفلسطينية .

أما المرحلة الثانية فكانت الجهود فيها لإقامة دولة فلسطينية مستقلة ذات حدود وسيادة وتقوم على أساس دستور فلسطيني ، كمرحلة انتقالية نحو تسوية دائمة للوضع ، واشترط لذلك وجود قيادة تعمل بشكل حاسم ضد الإرهاب . [١]

وبالنسبة للمرحلة الثالثة يتم الانتقال إليها استناداً إلى رقابة المجموعة الرباعية ، وأهداف هذه المرحلة تعزيز الإصلاح و الأداء الأمني الفلسطيني الفعَّال ، والمفاوضات الإسرائيلية – الفلسطينية التي تهدف إلى التوصل إلى اتفاق دائم في العام ٢٠٠٥م ، ينهي الصراع بين الطرفين عن طريق تسوية يتم التفاوض حولها بين الطرفين على أساس قرارات مجلس الأمن ٢٤٢– ٣٣٨– ١٣٩٧ ، التي تنهي الاحتلال الذي بدأ عام ١٩٦٧ م .[٢] كما ركزت الخطة على وقف الانتفاضة وكافة "أشكال العنف" ، و قد وافقت حكومة الاحتلال على الخطة بعد مماطلة وطلبت تعديلات عليها ، و من هذه التعديلات ما يلي :–

١– الحفاظ على الهدوء الأمني و الأداء الكامل شرط للتقدم من مرحلة إلى أخرى .

٢– تتولى الولايات المتحدة إدارة آلية المراقبة .

---

[١] أبو الغزلان ، هيثم محمد ، **الإسلاميون الفلسطينيون** ، ٣٣ ؛ جرادات ، مهدي أنيس ، **وطن و مقاومة** ، ٢٠٠ ـ ٢٠٢.

[٢] أبو الغزلان ، هيثم محمد ، **الإسلاميون الفلسطينيون** ، ٣٤ ؛ جرادات ، مهدي أنيس ، **وطن و مقاومة** ، ٢٠٢.

٣- يحدد طابع الدولة المؤقتة من خلال مفاوضات بين السلطة الوطنية الفلسطينية وإسرائيل .

٤- يجب الإشارة علناً إلى حق إسرائيل في الوجود كدولة والتخلي عن حق العودة للاجئين.

٥- يتم التوصل إلى التسوية المستقبلية من خلال الاتفاق والمفاوضات المباشرة بيت الطرفين.

٦- لن يكون هناك التزام في المسائل المتعلقة بالتسوية النهائية .

٧- إجراء إصلاحات في السلطة الفلسطينية و إبراز قيادة جديدة لها .

٨- تساهم الدول العربية في نجاح هذه الخطة من خلال إدانة الأنشطة الإرهابية . ولا يقام رابط بين المسار الفلسطيني والمسارات الأخرى (السوري – اللبناني) .[١]

حيث أقرت الحكومة الإسرائيلية الخطّة ، إلا أنها لم تطلق سراح المعتقلين ، بل استمرت في الاعتقالات وبناء المستوطنات و الجدار . أما السلطة الوطنية الفلسطينية فقد وافقت عليها .[٢]

وفيما يتعلق بحماس فقد اعتبرت خارطة الطريق بأنها تهدف إلى تصفية المقاومة الفلسطينية ، ليتمكن المحتلون من تصفية القضية و الوجود الفلسطيني لصالح الاستيطان ، كما اعتبروها حلقة جديدة من حلقات التآمر على القضية الفلسطينية ، وأن هدفها تجريد المقاومة من أسلحتها ، وزجّ المجاهدين في السجون وتصفيتهم عن طريق الاغتيالات ، وحل المنظمات الفلسطينية المجاهدة ، ثم التنازل عن فلسطين ، والاعتراف بإسرائيل ، وحقها في الوجود على الأرض الفلسطينية ، و رفض حركة حماس لخطة خارطة الطريق يرجع لعقيدتها التي تعارض

---

[١] المعشر، مروان ،**نهج الاعتدال العربي** ،١٨٩ .

[٢] أبو الغزلان ، هيثم محمد ، **الإسلاميون الفلسطينيون** ، ٣٧؛ المعشر، مروان ،**نهج الاعتدال العربي** ،١٩٠.

الصلح مع المحتل الصهيوني . [1]

ت- المواقف الفلسطينيَّة اتجاه السِّياسة الإسرائيليَّة خلال انتفاضة الأقصى .

١- الاغتيالات الإسرائيليَّة .

استمرت إسرائيل في ممارسة سياسة الاغتيالات ضد نشطاء كافة المنظمات و الفصائل الفلسطينية دون تمييز بين فصيلٍ وآخر ، فإسرائيل تعتقد أن هذه الطريقة هي الحل الوحيد لإنهاء المقاومة الفلسطينية . وركزت إسرائيل خلال الانتفاضة على تنفيذ ضربات عسكرية ضد القادة السياسيين للفصائل الفلسطينية . وكذلك تم ملاحظة أن بعض القادة السياسيين أو العسكريين للفصائل الذين كانوا ضحية للاغتيالات كانوا من القادة السياسيين والعسكريين للفصائل ، وعند النظر إلى أسماء الشهداء التي اغتالتهم إسرائيل نلاحظ أن أغلبهم كانوا من الأجهزة الأمنية الفلسطينية [2]

وقد اتبعت إسرائيل عدة أساليب للاغتيالات من أهمها :-

١- تفجير عبوات ناسفة عن بعد في أماكن وجودهم في المنازل والشوارع .

٢- على أيدي وحدات خاصة متنكرين بزي مدني .

٣- إعدام النشطاء بدم بارد أمام أهاليهم .

٤- أثناء محاصرة منازلهم ورفضهم الاستسلام وذلك لاعتقالهم وهدم المنازل .

---

[1] أبو الغزلان ، هيثم محمد ، **الإسلاميون الفلسطينيون** ، ٣٧ .

[2] جرادات ، مهدي أنيس ، **وطن ومقاومة** ، ١٧٠.

٥- قصف صاروخي من الطائرات الحربية لسياراتهم ومنازلهم وتحويلهم إلى أشلاء .

٦- إطلاق الدبابات للقذائف ونيران الأسلحة الرشاشة الثقيلة على سياراتهم ومنازلهم وأثناء اقترابهم من الحواجز العسكرية .

٧- برصاص القناصة المتمركزين على المنازل أو العمارات المرتفعة أو أبراج المراقبة .[١]

ومن أهم الشخصيات القيادية في حركة حماس التي اغتالتها إسرائيل يحيى عياش [٢] إسماعيل أبو شنب [٣] ، الشيخ أحمد ياسين [٤] وعبد العزيز الرنتيسي[٥] وغيرهم ، وحاولت اغتيال خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس [٦].

---

[١] جرادات ، مهدي أنيس ، **وطن ومقاومة** ، ١٧٠؛

[٢] ولد عام ١٩٦٥م في رام الله ، درس هندسة الالكترونيات في جامعة بيرزيت ، ويعد أهم خبير في تصنيع المتفجرات ومنذ عام ١٩٩٠م بدأت الأجهزة الإسرائيلية تطارده لعدة سنوات استطاع خلالها تكبيد إسرائيل خسائر كبيرة في الأرواح ويوم ٥ /١ /١٩٩٦م نجحت إسرائيل في اغتياله بواسطة هاتف نقال مفخخ ، فاستشهد و عمره ٣٠ عاما. ندّاف ،عماد **زمن أحمد ياسين** ، ٦١-٦٢ ؛ بيري يعقوب ، **مهنتي كرجل مخابرات** ،٣٢١-٣٢٢.

[٣] يعد أحد أبرز مؤسسي وقياديي حركة المقاومة الإسلامية (حماس) ، قضى عشر سنوات في سجون الاحتلال بتهمة قيادة تنظيم حماس خلال الانتفاضة الأولى ، واعتبرته إسرائيل من أبرز قيادات الحركة في غزة . كان معتدل في آرائه ، وكان له دور مهم في إنجاح مبادرات الحوار الوطني الفلسطيني ، إغتيل بتاريخ ٢١ /٢٠٠٣/١ م . جرادات مهدي أنيس ، **وطن ومقاومة** ، ٢٠٦؛ Mc Geough ,**Paul; Kill Khalid** ,Syney ,251 .

[٤] أحمد ، منصور ، **الشيخ أحمد ياسين شاهد على عصر الانتفاضة** ، ٢٥ ــ ٢٧ ؛ أحمد ، حسن محمد ، **شهداء على بوابة الأقصى** ، ٢٣ ــ ٣٠ ؛ الحسن ، عيسى ، **أعظم شخصيات التاريخ** ، ٢٢١ ــ ٢٢٤ ؛ المصري ، زهير إبراهيم ، **اتجاهات الفكر السياسي الفلسطيني بين الكفاح المسلح والتسوية** ، ٢٨٦ .

[٥] ولد في قرية بينا بتاريخ ١٩٤٧/١١/٢٣م. ثم لجأ مع أسرته إلى قطاع غزة في عام ١٩٤٨م ، شارك في تأسيس حماس و قد نجا من محاولة اغتيال سابقة عندما رصدته طائرة أباتشي وأطلقت على سيارته صاروخاً أسفر عن استشهاد ثلاثة فلسطينيين وإصابته ، وفي ٢٠٠٤/٤/١٧م قام جيش الاحتلال الإسرائيلي باغتيال زعيم حماس المنتخب حديثاً عبد العزيز الرنتيسي ، بعد أقل من شهر من اغتيال الشيخ أحمد ياسين . ندّاف ، عماد ، **زمن أحمد ياسين** ، ١٠٣ - ١٠٥ ؛ أحمد حسن محمد ، **شهداء على بوابة الأقصى** ، ١٥١-٢٠٤ ؛ شهاب ، زكي ، **حماس من الداخل** ، ١٤٩ ــ ١٥٤ .

[٦] Mc Geough ,**Paul; Kill Khalid** ,Syney ،230

نلاحظ مما سبق أن إسرائيل في عمليات الاغتيال للرموز الوطنية لم تفرق بين فصيل وآخر بل اعتبرت جميع أبناء الشعب الفلسطيني أعداء لها ، فاتبعت أبشع السبل للقضاء على هؤلاء القادة .

٢- موقف حماس من حصار الرَّئيس ياسر عرفات بمقرِّه في رام الله واستشهاده :-

***- حصار الرئيس ياسر عرفات :**

بتاريخ ٢٠٠١/١/٣م قامت الحكومة الإسرائيلية بقيادة شارون ، خصم ياسر عرفات القديم واللدود ، بفرض حصار عليه داخل مقره بمدينة رام الله ، بمساندة أميركية ، حيث كان شارون يحقد على ياسر عرفات ولا يثق به و يحمله مسؤولية ما يحدث من عمليات استشهادية وعمليات مقاومة ضد إسرائيل ، على الرغم من استنكار ياسر عرفات لهذه العمليات .[١]

وفي شهر ٢٠٠١/١٢م ،منعت إسرائيل الوزراء الفلسطينيين من الوصول إلى رام الله للقاء الرئيس وعقد اجتماعات القيادة الفلسطينية مما دفع الوزراء في غزة لعقد اجتماعات خاصة بهم ، واجتمع الرئيس بوزراء الضفة الغربية ، وهي المرة الأولى التي يتم بها الفصل بين الضفة الغربية وغزة . [٢]

كما قامت إسرائيل بمنع الرئيس الفلسطيني من مغادرة رام الله لحضور مؤتمر القمة العربية في بيروت في عام ٢٠٠٢ م .[٣] ورداً على العملية الاستشهادية التي نفذتها المقاومة في

---

[١] إلياس ، سليم ، **موسوعة الاغتيالات** ، ١١/ ٢٢١ ؛ عبد الرحمن ، أحمد ، **الرئيس سنوات مع ياسر عرفات** ، ١٣٧ .

[٢] الفالوجي ، عماد عبد الحميد ، **من قلب السلطة** ، ٣٤٥.

[٣] إلياس ، سليم ، **موسوعة الإغتيالات في العالم** ، ٢٢١/١١ ؛ عبد الرحمن ، أحمد ، **الرئيس سنوات مع ياسر عرفات** ،١٣٨؛ غوشه ، إبراهيم ، **المئذنة الحمراء** ، ٣١٤.

فندق بارك ، حاصرته القوات الإسرائيلية داخل مقره في المقاطعة ، وشنَّت أوسع هجوم لها في الضفة الغربية منذ عام ١٩٦٧م سُميَّ بـ " السور الواقي " وشمل جميع المدن والقرى في الضفة الغربية التي تقع تحت تصنيف "أ" و "ب" في اتفاقية أوسلو ،[١] حيث دمرت الجزء الأكبر من المقر ، بينما ظل الرئيس ياسر عرفات صامداً في مقره متمسكاً بمواقفه في تلك الفترة [٢] على الرغم من نصيحة البعض له بمغادرة المقر لأن حياته باتت في خطر ، وتضامن معه في مقره بالمقاطعة مئات المتضامنين الدوليين المتعاطفين معه . [٣]

وفي خطوة تصعيدية لم تسمح إسرائيل للرئيس عرفات بالذهاب إلى مدينة بيت لحم للمشاركة بأعياد الميلاد المسيحية كعادته في كل عام لذلك حضر البطاركة إلى مقر الرئيس في رام الله قبل الذهاب إلى بيت لحم في خطوة تضامنية معه .[٤]

ونتيجة لصعوبة الوضع في المنطقة أوفدت الإدارة الأمريكية مندوباً لمتابعة الأوضاع الأمنية على الأرض . فبدأ جولاته بين الطرفين ، ولقاءات متعددة بين القادة الأمنيين من كلا الجانبين. ومن ثم تنفجر قضية سفينة الأسلحة التي تم ضبطها في البحر الأحمر وسحبتها البحرية الإسرائيلية إلى ميناء إيلات ،[٥] تعرض الرئيس لاتهام إسرائيل له بالتورط في تهريب هذه الأسلحة

---

[١] غوشه ، إبراهيم ، **المئذنة الحمراء** ، ٣١٤.

[٢] إلياس ، سليم ، **موسوعة الإغتيالات في العالم** ، ٢٢١/١١ .

[٢] عبد الرحمن ، أحمد ، **الرئيس سنوات مع ياسر عرفات** ، ١٣٧- ١٣٩؛ إلياس ، سليم ، **موسوعة الإغتيالات في العالم** ، ٢٢١/١١.

[٤] الفالوجي ، عماد عبد الحميد ، **من قلب السلطة** ، ٣٤٥؛ عبد الرحمن ، أحمد ، **الرئيس سنوات مع ياسر عرفات** ، ١٣٧- ١٣٨؛ إلياس ، سليم ، **موسوعة الإغتيالات في العالم** ، ٢٢١/١١ .

[٥] الفالوجي ، عماد عبد الحميد ، **من قلب السلطة** ، ٣٤٥؛ عبد الرحمن ، أحمد ، **الرئيس سنوات مع ياسر عرفات** ، ١٣٩ -١٤٠.

لاستخدامها في المواجهات ضد إسرائيل .[١] وتعرض الرئيس هذه المرَّة أيضاً للهجوم من الرئيس الأمريكي جورج بوش لأن شراء الأسلحة من قبل السلطة مباشرة يعتبر خرقاً لاتفاق أوسلو ، الذي يحظر عليها شراء الأسلحة . [٢]

وبالنسبة لقضية مقتل رحبعام زئيفي الذي قتل في فندق في القدس من قبل رجال المقاومة فقد اشترط شارون تسليمه المتهمين في هذه القضية وقضية سفينة الأسلحة ليتم إنهاء محاصرة الرئيس والهجوم على المقر وتدميره . لكن الرئيس الفلسطيني رفض طلب شارون وقال" لن أسمح أن يسجل التاريخ أني سلَّمت فلسطينياً واحداً لإسرائيل ، لقد وعدت بمحاكمة هؤلاء ، وسوف أفي بما وعدت " وتم محاكمتهم فلسطينياً . [٣] واتفق الطرفان فيما بعد على اقتراح أمريكي يقضي بأن يرفع الحصار عن الرئيس بشرط سجن المتهمين بقتل زئيفي وفلسطينيين آخرين تطالب بهم إسوائيل تحت حراسة أمريكيين وبريطانيين في سجن في أريحا، ونقلوا إلى أريحا ، وفك الحصار عن الرئيس .إلا أن الجيش الإسرائيلي اقتحم السجن وأسرهم في عام ٢٠٠٦م.[٤] واتخذ شارون فيما بعد قراراً يقضي بعدم إجراء أي لقاء أو اتصال مع الرئيس ، وقال:لا بد من إيجاد قيادة بديلة وتم اجتياح المناطق ومحاصرة الرئيس وقطع الماء والكهرباء عنه ، ووصول التموين إليه .[٥]

---

[٤] الفالوجي ، عماد عبد الحميد ، **من قلب السلطة** ، ٣٤٥.

[٢] عبد الرحمن ، أحمد ، **الرئيس ـ سنوات مع ياسر عرفات** ، ١٣٩ .

[٣] نفسه ، ١٤١ .

[٤] إلياس ، سليم ، **موسوعة الإغتيالات في العالم** ، ١١/ ٢٢٤ـ ٢٢٥ .

[٥] الفالوجي ، عماد عبد الحميد ، **من قلب السلطة** ، ٣٤٧ ؛ عبد الرحمن ، أحمد ، **الرئيس ـ سنوات مع ياسر عرفات** ، ١٣٩؛ بلقيز ، عبد الإله ، **أزمة المشروع الوطني الفلسطيني من "فتح" إلى "حماس"**،١٢٨.

كما تعرض الرئيس ياسر عرفات من قبل الإدارة الأمريكية وإسرائيل لحملة لإبعاده عن السلطة فطلب الرئيس الأمريكي جورج بوش بتشكيل قيادة فلسطينية جديدة وبسبب الضغط الدولي وانسداد الأفق السياسي اضطر عرفات للتنازل عن بعض صلاحياته لرئيس الوزراء محمود عباس ولكن محمود عباس لم يستمر طويلاً بل استقال وتولى المنصب أحمد قريع من بعده .[١]

موقف حماس من الحصار :

صرَّح رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية حماس خالد مشعل ، بأن تهديد شارون للرئيس ياسر عرفات هو تهديد صهيوني لحركة حماس نفسها على اعتبار تهديد أي قائد فلسطيني هو تهديد لحماس وللشعب الفلسطيني وفصائله المجاهدة .[٢]

نستنتج مما سبق أن المحاولات الأمريكية والإسرائيلية التي ترمي إلى خلق قيادة فلسطينية بديلة باءت بالفشل ، وهم أرادوا بذلك خلق فراغ سياسي يشجع الفلسطينيين الطامعين بالعمل على خلق البديل مما يشكل من وجهة نظرهم الضربة القاضية بالنسبة للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات .

وبالنسبة لموقف حركة حماس التي أجمعت على رفضها للقرار الإسرائيلي محذِّرة حكومة شارون من الإقدام على إبعاد الرئيس ياسر عرفات، وقالت: أنها لن تقف مكتوفة الأيدي على ذلك ، وهذا شكل ضربة قوية للقرار الإسرائيلي ، ودعم للرئيس ياسر عرفات.

---

[١] إلياس ، سليم ، **موسوعة الإغتيالات في العالم** ،٢٢٦/١١ ؛ غوشة ، إبراهيم ، **المئذنة الحمراء** ، ٣١٦.

[٢] إلياس ، سليم ، **موسوعة الإغتيالات في العالم** ، ٢٤٥/١١

استشهاد الرئيس ياسر عرفات :

بتاريخ ٢٥/ ٢٠٠٣/٩م بدأت صحَّة الرئيس ياسر عرفات بالتدهور ، فقد أصيب كما أعلن أطباؤه بجرثومة غريبة في معدته وليس في دمه وأنهم لم يتمكنوا من معرفتها وضعف جسمه حيث خسر من وزنه (١٣) كغم خلال إسبوعين أو أكثر . وتدهورت الحالة الصحية للرئيس الفلسطيني عرفات تدهوراً سريعاً . [١]

يقول عماد الفالوجي أنه في تلك الليلة التي نُقل فيها الرئيس ياسر عرفات إلى الأردن ومن ثم أقلَّته طائرة أخرى إلى مستشفى بيرسي في فرنسا جلس إلى جوار أحد الأطباء الأردنيين ، وهو خبير في أمراض الدم ، فسأله عن حالة الرئيس ، فقال له : "إن الحالة ليست طبيعية وهي بفعل فاعل وليست مرض تقليدي حتى يتمكن من تشخيصه ، وأنه حضر التشخيص الذي تعرض له خالد مشعل عندما حاول الموساد الإسرائيلي قتله ، وانه يؤكد أن الحالتين متشابهتان، وما تعرض له الرئيس عرفات هو نفس ما تعرض له خالد مشعل مع فوارق بسيطة قد يكون نوعاً جديداً من السموم . [٢]

وفي تطور مفاجئ ، أخذت وكالات الأنباء الغربية تتداول نبأ وفاة الرئيس عرفات في فرنسا وسط نفي لتلك الأنباء من قبل مسؤولين فلسطينيين ، وقد أعلن التلفزيون الإسرائيلي في ٢٠٠٤/١١/٤م نبأ موت الرئيس عرفات سريرياً، وأن أجهزته الحيوية تعمل عن طريق الأجهزة الإلكترونية لا عن طريق الدماغ ، وبعد مرور عدة أيام من النفي والتأكيد على الخبر من وسائل

---

[١] عبد الرحمن ، أحمد ، **الرئيس سنوات مع ياسر عرفات** ١٣٩ .

[٢] الفالوجي ، عماد عبد الحميد ، **من قلب السلطة** ، ٣٥٠.

الإعلام ،[١] تم الإعلان الرسمي عن وفاته من قبل السلطة الفلسطينية في ٢٠٠٤/١١/١١م[٢] وقد دفن في مبنى المقاطعة برام الله بعد أن تم تشيع جثمانه في القاهرة وذلك بعد الرفض الشديد من قبل الحكومة الإسرائيلية لدفن عرفات في مدينة القدس كما كانت رغبة عرفات قبل وفاته.[٣]

ونعت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) الرئيس ياسر عرفات في المساجد وبمكبرات الصوت في غزة . وكذلك نعته في المنابر الإقليمية والدولية وقالت حماس في بيان لها "فقدان شعبنا لهذا القائد الكبير لن يزيده إلا صمودا وثباتا ومواصلة لنهج الجهاد والمقاومة في مواجهة العدو الصهيوني حتى تحقيق النصر". وبدأت المساجد ببث آيات قرآنية عبر مكبرات الصوت .[٤]

بعد استشهاد الرئيس تم تشكيل لجنة من قبل الحكومة للتحقيق في الظروف والملابسات التي رافقت مرضه ووفاته ، بعد ذلك انشغلت الحكومة في ترتيب الوضع الداخلي الفلسطيني وبعد عام من وفاته طُرح سؤال على رئيس الوزراء في المجلس التشريعي ، حول تقرير اللجنة الخاصة المكلَّفة بالتحقيق في استشهاد الرئيس ياسر عرفات ، لكن التقرير لم يحتوِ على تحقيق حقيقي لمعرفة أسباب وخلفيات استشهاد الرئيس ، لذلك قرر المجلس تشكيل لجنة خاصة برئاسة عبد الجواد صالح وقامت هذه اللجنة بالتحقيقات اللازمة ، ولكنها لم تستكمل هذه اللجنة بسبب المعيقات التي وضعت في طريقها .[٥]

---

[١] الفالوجي ، عماد عبد الحميد ، **من قلب السلطة** ، ٣٥٠-٣٥٤ ؛ جريدة الأيام ، ع٣١٦٥، ١١-١١-٢٠٠٤م ، ص١-٢.

[٢] Tamimi Azzam **: HAMAS Unwritten chapters**,206

[٣] الفالوجي ، عماد عبد الحميد ، **من قلب السلطة** ، ٣٥٠-٣٥٤ ؛ إلياس ، سليم ، **موسوعة الإغتيالات في العالم** ، ٢٤٨/١١ ؛ جريدة الأيام ، ع٣١٦٥، ١١-١١-٢٠٠٤م ، ص١-٢.

[٤] المنتدى السوداني للحوار ، **وفاة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات** ,www.Sudaneseonline.com

[٥] الفالوجي ، عماد عبد الحميد ، **من قلب السلطة** ، ٣٥٥.

نستنتج مما سبق أن هناك غموضاً في سبب وفاة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، إذ يعتقد بعض الفلسطينيين والعرب بأن وفاته كانت نتيجة لعملية اغتيال بالتسميم أو بإدخال مادة مجهولة إلى جسمه ، فيقول طبيبه الخاص أشرف الكردي : أن إمكانية " تسميمه وارد" ، ولم يعرف سبب وفاته حتى الآن.

الفصل الخامس : سياسة حماس اتجاه السلطة الوطنية الفلسطينية من عام ٢٠٠٥ – ٢٠٠٧م

أ- المرحلة الانتقالية بعد وفاة الرئيس الفلسطيني .

ب- الانتخابات الرئاسية عام ٢٠٠٥م

ت- الانتخابات التشريعية الثانية عام ٢٠٠٦م

أ- الإعداد للانتخابات

ب- الانتخابات ونتائجها

ت- موقف حماس من الانتخابات التشريعية الثانية عام ٢٠٠٦م

ث- الانقسام الفلسطيني عام ٢٠٠٧م .

سياسة حماس اتجاه السلطة الوطنية الفلسطينية من عام ٢٠٠٥ – ٢٠٠٧م

أ- المرحلة الانتقالية بعد وفاة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات .

بعد وفاة الرئيس ياسر عرفات دخلت فتح والسلطة الوطنية الفلسطينية وضعاً جديداً استدعى تغيير أسلوب القيادة التي ساد سابقاً في " فتح ، ومنظمة التحرير الفلسطينية ، والسلطة الوطنية الفلسطينية" وعادت المؤسسات التنظيمية والوطنية ، وطرح ضرورة إعادة تجديدها وتفعيلها ، فلم يعد ممكناً قيادة حركة فتح أو إدارة مؤسسات السلطة الوطنية الفلسطينية بالطّريقة السّابقة ، كما أن التغييرات على الخارطة الحزبية في الحقل السّياسي الوطني تغيرت خلال الانتفاضة الثّانية وأصبح هناك قوى باستطاعتها منافسة فتح عبر صناديق الاقتراع .[١]

لذلك انتخبت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية محمود عباس رئيساً لها خلفاً للزعيم الراحل ياسر عرفات ، كما انتخبت اللجنة المركزية لحركة فتح فاروق القدومي رئيساً للحركة ، [٢] فيما تولى رئيس المجلس التشريعي روحي فتوح رئاسة السلطة الوطنية الفلسطينية مؤقتاً حسب النظام الأساسي خلفاً لياسر عرفات .[٣]

في الوقت نفسه طرح رئيس الوزراء الإسرائيلي أرئيل شارون خطته للانسحاب من القطاع بدون اتفاق مع الفلسطينيين ، حيث يعتبر هذا الانسحاب انتصاراً للمقاومة ونكسةً لمسار

---

[١] هلال ، جميل، **التنظيمات والأحزاب السّياسية الفلسطينية بين مهام الديمقراطية الداخلية والديمقراطية السياسية والتحرر الوطني** ، ٧١؛ إرشيد ،سامر ، **حركة "فتح"والسلطة الوطنية** ، ١٥٠-١٥١.

[٢] موقع البوابة، **بعد وفاة عرفات: انتخاب عباس رئيساً لمنظمة التحرير والقدومي لفتح وروحي فتوح رئيساً مؤقتاً للسلطة** .http: //www.albawaba.com .

[٣] صالح ، محسن محمد ،**القضية الفلسطينية – خلفياتها التاريخية** ، ١٣٧.

التسوية السلمية ، واتخذ شارون هذا القرار دون تفاوض أو تنسيق مع السلطة الوطنية الفلسطينية وكأن عملية السلام الفلسطينية– الإسرائيلية لا وجود لها .[١]

والتزمت القيادة الفلسطينية بالقانون الأساسي للسلطة الفلسطينية الذي يقوم مقام الدستور عندما أعلنت أن رئيس المجلس التشريعي هو الذي سيتسلَّم السلطة خلال الفترة الانتقالية مع الإعلان عن وفاة عرفات ، وحتى تنظيم انتخابات جديدة لاختيار رئيس جديد ، ويفترض مبدئياً أن تنظم هذه الانتخابات خلال ستين يوماً . [٢]

ب– الانتخابات الرئاسية عام ٢٠٠٥م :

أعلنت اللجنة المركزية لحركة فتح مباشرة مرشحها للرئاسة خلفاً للرئيس الراحل ياسر عرفات هو محمود عباس ، بالرّغم من وجود خصومات بين عددً من أعضاء اللجنة المركزية لحركة فتح وبين أبو مازن . وبلغ عدد المرشحين للرئاسة سبعة وبرز كذلك من بينهم مصطفى البرغوثي وهو أحد القيادات السابقة للحزب الشيوعي الفلسطيني ، وسكرتير المبادرة الوطنية : وهي مؤسسة ناشطة في مجال الدعم المدني العالمي للقضية الفلسطينية . [٣] و بتاريخ ٢٠٠٥/١/٩م جرت انتخابات الرئاسة الفلسطينية التي قاطعتها حركتا حماس والجهاد الإسلامي ، وقد شارك في

---

[١] صالح ، محسن محمد ،**القضية الفلسطينية – خلفياتها التاريخية** ، ١٣٨؛ أبو جابر ، إبراهيم وآخرون : **التقرير الاستراتيجي لعام ٢٠٠٥م** ، ٣٢-٣٦ ؛ جريدة الأيام ، ع٣٤٤٠ ، ١٧/ ٨ /٢٠٠٥م ، ص٣؛ Tamimi Azzam **: HAMAS Unwritten chapters**,206

[٢] موقع البوابة ، **بعد وفاة عرفات: انتخاب عباس رئيساً لمنظمة التحرير والقدومي لفتح وروحي فتوح رئيسا مؤقتا للسلطة** ، http: //www.albawaba.com.

[٣] أبو جابر ، إبراهيم وآخرون : **التقرير الاستراتيجي لعام ٢٠٠٥م** ، ٢٧ .

الإنتخابات ٦٥% ممن يحق لهم التصويت ، وفاز محمود عباس حيث حصل على نسبة ٦٢% من عدد الأصوات ، بينما حصل مصطفى البرغوثي على نحو ٢٠% من عدد الأصوات .[١]

وبالنسبة للصلاحيات الممنوحة للرئيس فقد منح القانون صلاحيات واسعة .إذ جعله رئيس السلطة التنفيذية والوطنية وتم انتخابه من الشعب ، حيث لا يمكن محاسبته برلمانياً مما ترتب على ذلك إضعاف السلطة الرقابية على السلطة الوطنية ، ولا يضع القانون أي بنود من شأنها أن تمنع تسخير موارد المؤسسات أو السلطة لخدمة الرئيس في الانتخابات .[٢]

وبتاريخ ٢٠٠٥/٢/٣م دعت مصر كل من الرئيس الفلسطيني محمود عباس ، والرئيس الإسرائيلي شارون ، والملك الأردني عبد الله الثاني ، إلى مؤتمر شرم الشيخ . حيث جاءت هذه المبادرة بعد فشل الطرفين – الإسرائيلي والفلسطيني – بترتيب لقاء بين محمود عباس وشارون وعقد المؤتمر في ٢٠٠٥/٣/٨م . [٣]ومن بين القرارات التي اتخذت الإفراج عن٩٠٠ أسير والانسحاب من خمس مدن في الضفة بالتدريج ، ووقف أعمال العنف الذي وافق عليه الرئيس أبو مازن ، حيث انتقدت حماس قرار الرئيس أبو مازن . [٤]

وسرعان ما واجه مؤتمر شرم الشيخ أول تحدٍ له عندما قامت إسرائيل باغتيال فلسطينيين في ٢٠٠٥/٢/١٦م ؛ فردت المقاومة ومن بينها حماس بإطلاق الصواريخ على المستعمرات

---

[١] صالح ، محسن محمد ،**القضية الفلسطينية ــ خلفياتها التاريخية** ، ١٣٧.

[٢] عدوان ، بيسان ، **الانتخابات الفلسطينية هل تحقق الاصلاح والديمقراطية** ،http://www.ahewar.org.

[٣] أبو جابر ، إبراهيم وآخرون : **التقرير الاستراتيجي لعام ٢٠٠٥** ، ٢٧ .

[٤] نفسه ، ٢٨ـ٢٩ .

الإسرائيلية القريبة من غزة . [1] وبتاريخ ٢٠٠٥/٣/١٧م [2]عقد اتفاق القاهرة في مصر ، حيث اجتمعت الفصائل الفلسطينية والرئيس محمود عباس ، وتم الاتفاق بين الرئيس محمود عباس وحماس على ما يلي :-

أ- الالتزام بالثوابت الوطنية بما في ذلك إقامة دولة فلسطينية وعاصمتها القدس ، وحق العودة والتأكيد على حق الشعب الفلسطيني في مقاومة الاحتلال .

ب- الإعلان عن فترة تهدئة تستمر حتى نهاية عام ٢٠٠٥م بشرط أن توقف إسرائيل اعتداءاتها وتفرج عن الأسرى والمعتقلين .

ت- اعتبار استمرار الاستيطان وبناء الجدار عوامل تفجير . [3]

ث- تعديل القانون الانتخابي باعتماد المناصفة في النظام المختلط ، والتمثيل النسبي في انتخابات المجالس المحلية .[4]

ج- إجراء الانتخابات التشريعية في موعدها المحدد.

ح- استمرار عملية الإصلاح في أجهزة السلطة الوطنية الفلسطينية .

---

[1] أبو جابر ، إبراهيم وآخرون : **التقرير الاستراتيجي لعام ٢٠٠٥** ، ٢٨ .

[2] جرابعة ، محمود ، **حركة حماس : مسيرة مترددة نحو السَّلام** ، ٦١؛ الزبيدي ، باسم ،**حماس والحكم دخول النظام أم التمرد عليه**،٥٥.

[3] أبو جابر ، إبراهيم وآخرون : **التقرير الاستراتيجي لعام ٢٠٠٥** ، ٢٨- ٢٩ .

[4] جريدة الأيام ،ع٣٢٨٩، ٢٠٠٥/٣/١٩م ، ص١.

خ- إعادة تنظيم منظمة التحرير الفلسطينية وفق أسس يتم الاتفاق عليها لتضم جميع القوى والفصائل الفلسطينية .[١]

وصف الرئيس الفلسطيني محمود عباس نتائج اتفاق القاهرة بأنه نجاح وطني .[٢] وقال خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس بأنها استراحة المحارب .[٣]إلا أن الظروف المحيطة بهذا الاتفاق لم تجعله يصمد ، حيث لم تلتزم إسرائيل وقامت بعمليات اغتيال وهذا جعل نشطاء فصائل المقاومة يقوموا بالرد بعدة عمليات استشهادية ، وبخصوص الإصلاحات في السلطة وأجهزتها فقد سارت ببطء. وفيما يتعلق ببناء منظمة التحرير فقد أبدت السلطة الوطنية وحركة فتح قدراً قليلاً من الأهمية .[٤]

ت- الانتخابات التشريعية الثانية عام ٢٠٠٦م

أ- الإعداد للانتخابات

بتاريخ ٤ /٢٠٠٤/٩م، فتحت مراكز التسجيل أبوابها لاستقبال المواطنين في كافة أنحاء فلسطين ، ومع انتهاء الأسبوع الأول من عملية التسجيل ، كان قد توجَّه إلى مراكز التسجيل في محافظات الضفة الغربية والقطاع ، ما نسبته ٦,٩٦% من عدد الناخبين التقديري ، حيث بلغت نسبة المسجلين في قطاع غزة ٧,٠٤% من عدد الناخبين التقديري في القطاع . وقد مثَّل ذلك مؤشراً سلبياً على سير عملية التسجيل ، فاتخذت لجنة الانتخابات المركزية إجراءات وخطوات

---

[١] أبو جابر ، إبراهيم وآخرون : **التقرير الاستراتيجي لعام ٢٠٠٥** ، ٢٩ .

[٢] جريدة الأيام ،ع٣٢٨٩، ٢٠٠٥/٣/١٩م ، ص٢١.

[٣] نفسه ، ع٣٢٨٧، ٢٠٠٥/٣/١٧م ، ص١.

[٤] أبو جابر ، إبراهيم وآخرون : **التقرير الاستراتيجي لعام ٢٠٠٥** ، ٢٩ - ٣٠.

إضافية لتشجيع عملية التسجيل ، و تم تمديد فترة التسجيل لأسبوع سادس إضافي ، وعند إغلاق أبواب مراكز التسجيل ، بلغت نسبة عدد المسجلين في كافة محافظات الوطن حوالي ٦١,٣% من عدد الناخبين التقديري . [١]

وبالرغم من الخطوات والإجراءات التي اتخذتها لجنة الانتخابات المركزية في زيادة عدد المسجلين بشكل ملحوظ ، إلا أن ممارسات قوات الاحتلال واجتياحاته المتكررة لعدة مدن أدت إلى إغلاق عدد من مراكز التسجيل بشكل مؤقت .

وبتاريخ ٢٠٠٤/١٢/١م ، صدر القانون رقم (٤) لسنة ٢٠٠٤ بتعديل بعض أحكام قانون الانتخابات ، فصادق رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية المعين مؤقتاً روحي فتوح على التعديلات التي تم إدخالها على طريقة إعداد سجل الناخبين النهائي ، وبموجب هذا التعديل تصبح المادة (١٥) من قانون الانتخابات العامة رقم ١٣ للعام ١٩٩٥ على النحو التالي: "

يعتبر سجل الناخبين الذي يتم إعداده وفقاً لأحكام هذا القانون إلى جانب سجل الأحوال المدنية هما سجلان معتمدان لغايات إعداد السجل الانتخابي النهائي، بهدف تحديد من لهم الحق في التصويت والترشيح في الانتخابات العامة وانتخابات مجالس الهيئات المحلية ، ويرتبط هذا التعديل بالوضع الذي شهدته مرحلة التسجيل ، والمتمثلة في ضعف إقبال المواطنين على مراكز التسجيل " .[٢]

---

[١] لجنة الانتخابات المركزية ، **تقرير الانتخابات التشريعية الثانية** ، ٢٠٠٦ http //www.elechions.ps

[٢] نفسه .

ب - الانتخابات التشريعية ونتائجها :-

بتاريخ ٢٠٠٦/١/٢٥ م ،[١] توجه الفلسطينيون في الضفة الغربية وقطاع غزة لانتخاب مجلس تشريعي جديد للسلطة الوطنية الفلسطينية في ثاني انتخابات تشريعية فلسطينية ، في جوٍ يسوده الديمقراطية والشفافية والنزاهة . وتمت عملية الفرز بوجود مراقبين من الداخل والخارج .

وكانت النتائج كالتالي :-

أ - قائمة التغيير والإصلاح فازت ب(٧٤) مقعداً في المجلس التشريعي وبذلك شكَّلوا ما نسبته ٥٦% من أعضاء المجلس التشريعي مقسَّمة كالآتي :-

حصلت على (٤٥) مقعداً في الدوائر الانتخابية و(٢٩) مقعداً في القوائم الانتخابية .

وفاز المستقلون المدعومون من حركة حماس بـ (٤) مقاعد وشكلوا ما نسبته ٣% .

ب- قائمة حركة فتح حصلت على (٤٥) مقعداً وشكَّلوا ما نسبته ٣٤% من أعضاء المجلس التشريعي ، حيث حصلت على مستوى الدوائر الانتخابية على (١٧) مقعداً ، وتمكنت من الفوز بـ (٢٨) مقعداً من مقاعد الدوائر الانتخابية .

ت- قائمة الشهيد أبو علي مصطفى حصلت على (٣) مقاعد على مستوى الدوائر الانتخابية وشكلوا ما نسبته ٢,٣%. [٢]

ث - قائمة البديل حصلت على مقعدين ، وشكلت نسبة ١,٥% من عدد مقاعد التشريعي.

---

[١] حجازي ، محمد ، **منظمة التحرير الفلسطينية وحركة حماس صراع على التمثيل الفلسطيني** ، مجلة تسامح ، ع٢٤ ، ٢٠٠٩ ، ٧٥ .

[٢] لجنة الانتخابات المركزية ، **تقرير الانتخابات التشريعية الثانية ٢٠٠٦/١/٢٥**، ١٧.

ج – قائمة فلسطين المستقلة (مقعدان) ، وشكلت نسبة ١,٥% من عدد مقاعد التشريعي.

ح – قائمة الطريق الثالث حصلت على مقعدين، وشكلت نسبة ١,٥% من عدد مقاعد التشريعي.

أما بالنسبة للكتل التي لم تتجاوز الحسم فحققت مجتمعة ما نسبته ١,٨% من الأصوات.[١]

كانت نتيجة فوز حماس في الانتخابات مفاجئة ، فقد جاءت هذه النتيجة عكس ما كانت تتوقع الحصول عليه.[٢] وكذلك كان فوز حماس في هذا صدمة بالنسبة لإسرائيل .[٣]

ج – موقف حماس من انتخابات عام ٢٠٠٦م

شاركت حماس في هذه الانتخابات تحت اسم كتلة الإصلاح والتغيير هادفة بذلك إصلاح السلطة الوطنية الفلسطينية ومحاربة الفساد والمخالفات التي تقوم بها الحكومة على حد قول حماس[٤] وقد ارتكزت دعايتها الانتخابية على ما يلي:-

١- دخول حماس إلى الانتخابات ليس تحت سقف أوسلو .

٢- المزاوجة بين المقاومة والبناء ، يد تبني ويد تقاوم .[٥]

---

[١] لجنة الانتخابات المركزية ، **تقرير الانتخابات التشريعية الثانية ٢٠٠٦/١/٢٥**، ١٧.

[٢] ابحيص ، حسن وآخرون ، **صراع الإرادات السلوك الأمني لفتح وحماس والأطراف المعنية ٢٠٠٦-٢٠٠٧م ملف الأمن في السلطة الوطنية "٢"** ، ١٢.

[٣] أبو جابر ، إبراهيم وآخرون، **التقرير الإستراتيجي لعام ٢٠٠٦م** ، ٧٩.

[٤] فلسطين المسلمة ، **برنامج كتلة الإصلاح والتغيير** ، www.islahaps/new .

[٥] نعيرات ، رائد ، **الثقافة السياسية لحركة حماس وأثرها على السلوك السياسي للحركة في الحكم** ، مجلة جامعة النجاح للأبحاث ، م٢٢،ع٤، ٢٠٠٨ ، ص١١٥٤.

٣- رفضت حماس الإعلان أنها ستشارك في الانتخابات الرئاسية .

٤- جاء البرنامج الانتخابي غير واضح حول البرنامج السياسي للحركة حال فوزها .

٥- احتواء قوائمها على نخبة القيادة التنظيمية ، فقد ألقت حماس بثقلها في العملية الانتخابية .[١]

وتمكنت حماس من خلال فوزها في هذه الانتخابات أن تجد لنفسها مكاناً رئيسياً في قلب النظام الفلسطيني وشرعيته التنفيذية ، و شعرت أنها استكملت جميع جوانب الشرعية المطلوبة ، فهي من ناحية تشعر بأن لديها الشرعية الدينية ، و الشرعية الجهادية نتيجة انخراطها في المقاومة ضد الاحتلال الإسرائيلي واستشهاد عدد من قيادات الصف الأول للحركة .[٢]

وبعد فوز حماس في الانتخابات زاد الوضع الفلسطيني سوءاً إذ رفضت القوى الفلسطينية بما فيها فتح الاشتراك في حكومة الوحدة الوطنية ، وأرجعت فتح سبب رفضها هذا إلى رفض حماس الالتزام بالاتفاقيات المبرمة بين السلطة الوطنية الفلسطينية وإسرائيل ، ورفضها الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني ، فشكَّلت حماس حكومتها الأولى وحدها برئاسة إسماعيل هنية ، ونتيجة لذلك قررت إسرائيل مقاطعة هذه الحكومة إذا لم تعترف بإسرائيل ، وفرضت عقوبات دولية على السلطة الوطنية والشعب الفلسطيني ، حيث قطعت المساعدات وتوقفت المشاريع .[٣]

---

[١] نعيرات ، رائد ، **الثقافة السياسية لحركة حماس وأثرها على السلوك السياسي للحركة في الحكم** ، مجلة جامعة النجاح للأبحاث ، م٢٢،ع٤، ٢٠٠٨ ، ص١١٥٥.

[٢] البرغوثي ، إياد ، **تداخل الايديولوجيا والسياسة في نزوع حماس إلى العنف** ، مجلة الدراسات الفلسطينية ع ٧١ ، ٢٠٠٧م ، ص ٥٦ .

[٣] ابحيص ، حسن وزميله ، **التطورات الأمنية في السلطة الفلسطينية ٢٠٠٦-٢٠٠٧م** ، ١٨-١٩ .

كما صرَّح إسماعيل هنية أكثر من مرة بأن سلطة "حماس" هي تجسيد للمشروع الإسلامي في فلسطين ، وظهر واضحاً أن حماس التي وصلت للسلطة بالديمقراطية لا تقيم وزناً لكل القيم الديمقراطية وخاصة مبدأ الشراكة والتعددية السياسية والاحترام المتبادل ، ومن المعروف أن الديمقراطية لا تعطي للفائز في الانتخابات تفويضاً مطلقاً لتقويض النظام السياسي ، [١] وهذا ما فعلته حماس منذ اللحظة الأولى لتشكيل الحكومة ، حيث شكلت القوة التنفيذية[٢] وقد أصدر الرئيس الفلسطيني قراراً بدمجها في الأجهزة الأمنية ، واعتبر قرار تشكيل القوة التنفيذية غير دستوري ومخالف للقانون .[٣]

ث- الانقسام الفلسطيني عام ٢٠٠٧م :-

بعد تشكيل حماس الحكومة العاشرة بمفردها برئاسة إسماعيل هنية ونيلها الثقة من المجلس التشريعي على برنامجها السياسي الاقتصادي الاجتماعي ،[٤] أعلنت إسرائيل أنها لن تتعامل مع هذه الحكومة وفرضت حصاراً عليها ، وبدأت تظهر المشاكل الداخلية وخاصةً العلاقة مع الأجهزة الأمنية القائمة التي تسيطر عليها حركة فتح ، وخلال هذه الفترة بذلت جهود لحل هذه المشاكل التي بدأت تلوح في الأفق ، وعقدت جميع الفصائل

---

(١) الخطيب ، سعادة ، **الإسلام السياسي بين الأيديولوجيا والبراغماتية** ، مجلة أوراق فلسطينية ، ع ٢ ، صيف ٢٠٠٨ ، ص ١٠٦ .

(٢) بلغ عدد هذه القوة في البداية ٣٠٠٠ عنصر ، ثم ارتفع إلى ٥٥٠٠عنصر ، مؤلف من عناصر كتائب القسّام ، ومن كتائب شهداء الأقصى ، و ألوية الناصر صلاح الدين ، و من الجبهة الشعبية ، ومن الجبهة الديمقراطية ، و القيادات العامة ، و من الصاعقة ، و من جبهة التحرير العربية .ابحيص ، حسن وزميله **التطورات الأمنية في السلطة الفلسطينية ٢٠٠٦-٢٠٠٧م** ،٢٢.

(٣) نفسه ، ٢٢-٢٣ ؛ ابحيص ، حسن وآخرون ، **صراع الإرادات السلوك الأمني لفتح وحماس** ، ١٧.

(٤) الخطيب ، سعادة : **الإسلام السياسي بين الأيديولوجيا والبراغماتية** ، مجلة أوراق فلسطينية ، ع ٢ ، صيف ٢٠٠٨ ، ص ١٠٦ . مشعل ، أحمد ،**التقرير الإستراتيجي ٢٠٠٧**، ٣٤.

عدة لقاءات بهدف الوصول لقواسم مشتركة .[١] إلا أن الوضع لم يستقر، فأطلقت في شهر ٥/ ٢٠٠٦ م قيادات الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية وثيقة للمصالحة عرفت فيما بعد "بوثيقة الأسرى" ، [٢]وعلى أثرها عُقد مؤتمر الحوار الوطني بتاريخ ٢٥/٥/ ٢٠٠٦، ومع ذلك ظل الانقسام قائماً ولم تتوقف الاشتباكات المسلحة ، وفشلت وساطات عديدة بينها الوساطة القطرية في تهدئة الأوضاع .[٣]

وبادر الملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز إلى دعوة حركتي فتح وحماس إلى التحاور في مكة المكرمة ليضع حدا لإراقة الدماء بين الجانبين ، فوقعت الحركتان على ما يعرف بـ"اتفاق مكة" بتاريخ ٨/٢/ ٢٠٠٧ . [٤] حيث وقع على الاتفاقية الرئيس محمود عباس و خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس الذي شكر الرئيس الفلسطيني محمود عباس على جهده المميز الذي بذله لإنجاح هذه الاتفاقية .[٥]

***- أهم بنود اتفاق مكة ما يلي :**

١- التأكيد على حرمة الدم الفلسطيني واتخاذ كافة الإجراءات والترتيبات التي تحول دون ذلك، مع

---

[١] الفالوجي ، عماد عبد الحميد ، **الحوار الفلسطيني** ، ١٠٦ ؛ أبو جابر ، إبراهيم وآخرون، **التقرير الإستراتيجي لعام ٢٠٠٦م** ، ٨٠.

[٢] ابحيص ، حسن وزميله ، **التطورات الأمنية في السلطة الفلسطينية ٢٠٠٦-٢٠٠٧م** ،١٨. مشعل ، أحمد **التقرير الإستراتيجي ٢٠٠٧**، ٢٤.

[٣] الفالوجي ، عماد عبد الحميد ، **الحوار الفلسطيني** ، ١٠٧ .

[٤] العمور ، ثابت محمد ، **مستقبل المقاومة الإسلامية في فلسطين "حركة حماس نموذجا "** ، ٤٢٤ – ٤٢٥؛ صافي ، خالد محمد : **اتفاق مكة واقع وتحديات** ، مجلة سياسات ، ع ٢ ، ٢٠٠٧ ، ٤٣ ؛ جريدة الأيام ، عدد ٣٩٧٢ ، ٢٠٠٧/٢/٩م ، ص ١؛ ابحيص ، حسن وآخرون ، **صراع الإرادات السلوك الأمني لفتح وحماس** ، ٢١.

[٥] جريدة الأيام ، عدد ٣٩٧٢ ، ٢٠٠٧/٢/٩م ، ص١.

التأكيد على أهمية الوحدة الوطنية كأساس للصمود الوطني والتصدي للاحتلال، وتحقيق الأهداف الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني، واعتماد لغة الحوار كأساس وحيد لحل الخلافات.

٢- الاتفاق وبصورة نهائية على تشكيل حكومة وحدة وطنية فلسطينية وفق اتفاق تفصيلي معتمد بين الطرفين، والشروع العاجل في اتخاذ الإجراءات الدستورية لتكريسها. [١]

٣- المضي قُدماً في إجراءات تطوير وإصلاح منظمة التحرير ، وتسريع عمل اللجنة التحضيرية استناداً لتفاهمات القاهرة ودمشق ، وقد جرى الاتفاق بين الطرفين بهذا الخصوص.

٤- تأكيد مبدأ الشراكة السياسية على أساس القوانين المعمول بها في السلطة الوطنية الفلسطينية وعلى قاعدة التعددية السياسية وفق اتفاق معتمد بين الطرفين. [٢]

وبناءً على ما سبق أصدر الرئيس الفلسطيني محمود عباس مرسوماً رئاسياً بتشكيل الحكومة الفلسطينية الحادية عشرة بتاريخ ٢٠٠٧/٣/١٧م ،[٣] وفي نفس اليوم فازت الحكومة بقيادة إسماعيل هنية بثقة المجلس التشريعي الفلسطيني.[٤]

تفاقمت حالة الخلاف السياسي بين فتح وحماس بفعل استمرار الصراع الداخلي بينهما وازدياد وتيرة العنف السياسي والعسكري بين الحركتين في قطاع غزة ، وقد بلغت ذروة التوتر في شهر حزيران ٢٠٠٧ م حيث سيطرت حماس على مؤسسات السلطة الوطنية في قطاع غزة بقوة

---

[١] جريدة الأيام ، عدد ٣٩٧٢ ، ٢٠٠٧/٢/٩م ، ص١ ، ٢١ .

[٢] نفسه ، ص ٢١ ، ٢١ ؛ الوثائق الفلسطينية ، **اتفاق مكة** ، ٢٠٠٧/٢/٨، htt://www.palestine-info.info

[٣] جريدة القدس ، ع١٣٤٩٨، ٢٠٠٧/٣/١٨م ، ص١٠.

[٤] نفسه ، ص١.

السلاح ، الأمر الذي أدى إلى انقسام سياسي وجغرافي بين الضفة والقطاع .[١] فكان عام ٢٠٠٧م من أكثر الأعوام صعوبةً وأسوأها على الشعب الفلسطيني بعد نكبة عام ١٩٤٨م ونكسة عام ١٩٦٧م .[٢]

فسقطت كل المحرمات التي كانت تحكم العلاقات الداخلية ، وتم تجاوز كل الخطوط الحمر ، فقد تم استبدال الحوار وصناديق الانتخابات والاختلافات في التوجهات السياسية بالحسم العسكري ، وذلك بعد أن استبشر الشعب الفلسطيني خيراً بالانتقال السلمي للسلطة .[٣]

لقد وقع الاقتتال بعد أن قررت حركة حماس العودة عن المسار الديمقراطي كأساس لحل الخلافات والاختلافات في وجهات النظر السياسية بينها وبين السلطة الوطنية ، فانقلبت على الشرعية وسيطرت بالقوة العسكرية الدموية على كافة مؤسسات السلطة الوطنية بصورة همجيَّة في غزة دون أدنى تقدير للآثار التي يمكن أن تسببها هذه الخطوة على مجمل القضية الفلسطينية والمشروع الوطني الهادف للتحرر والاستقلال من نَير الاحتلال الإسرائيلي .[٤]

وقد أحدث خيار حماس الدموي في حسم الموقف والإصرار على هذا الخيار ، آثاراً عميقة على حياة المجتمع الفلسطيني ، ومستقبله السياسي ، وهذه الآثار لا يمكن تجاوزها

---

(١) أبو غوش ، هشام : **الواقع الراهن لمنظمة التحرير الفلسطينية وعناوين التطوير وإعادة البناء المترتبة** ، مجلة تسامح ، ع٢٤ ، ٢٠٠٩ ، ص ٩٧ .

(٢) مصلح ، أحمد : **السيطرة العسكرية لحماس على قطاع غزة : الآثار والمخاطر** ، مجلة سياسات ، ع٣ ٢٠٠٧ ، ص٦٥ .

(٣) نفسه ، ص٦٥ .

(٤) مصلح ، أحمد : **السيطرة العسكرية لحماس على قطاع غزة** ، مجلة سياسات ، ع٣ ٢٠٠٧ ، ص٦٥ -٦٦.

بسهولة ، ما دامت حماس تظن أن ما حدث من قتل للإخوة في السلطة والمقاومين الذين عجز الاحتلال عن الوصول إليهم لسنوات طويلة ، هو إرادة الله أو أمرٌ اقتضته الضرورة .[١]

إن ما حدث في قطاع غزة ليس حالة اضطرارية عابرة ، وإنما مشروع متكامل قد خُطط له دون مراعاة الخسائر التي ستدفع من دم أبناء الشعب الفلسطيني ومن القضية الفلسطينية ومستقبلها . [٢] حيث قامت حماس بقتل العشرات وجرح المئات ، وتخريب الكثير من المؤسسات في سبيل السيطرة على السلطة ومؤسساتها وأجهزتها بالقوة ، كما أن ما نتج عن الحسم العسكري والدموي لحركة حماس في غزة من نتائج وتداعيات فِعليَّة على الأرض متعددة الأبعاد . [٣]

وفي هذا الظرف حاولت العديد من الدول التدخل لوقف الاشتباكات بين مسلحي حماس وفتح ، ونجحت هذه المحاولات في وقف الاشتباكات وإنشاء لجنة تنسيق وضبط العلاقات بين الطرفين ، لكن الأمور عادت مجدداً للتوتر والاصطدام . [٤]

ورداً على ذلك أعلن الرئيس الفلسطيني أبو مازن إقالة حكومة إسماعيل هنية ، وكلَّف سلام فياض بتشكيل حكومة جديدة ، [٥] وانتهى عام ٢٠٠٧م على ذلك الحال من الفوضى و الانقسام .[٦]

---

[١] مصلح ، أحمد : **السيطرة العسكرية لحماس على قطاع غزة** ، مجلة سياسات ، ع٣ ٢٠٠٧ ص٦٦.

[٢] نفسه ، ص٦٦.

[٣] نفسه ، ص ٦٧ – ٦٨ .

[٤] الشوبكي ، بلال محمود ، **التغيير السياسي من منظور حركات الاسلام السياسي** ، ٧٧ – ٧٧ .

[٥] الوثائق الفلسطينية : **مرسومان رئاسيان بشأن تشكيل حكومة إنقاذ أحكام الطوارئ، وإقالة رئيس الوزراء**،htt://www.alzaytouna.net ؛ عبد العاطي ، صلاح ؛ **حالة حقوق الإنسان في قطاع غزة على ضوء الإنقلاب** ، مجلة سياسات ، ع٣، ٢٠٠٧، ص٧٢.

[٦] مشعل ، خالد ، ، **موقف حماس اتجاه القضايا الراهنة** ، مجلة الدراسات الفلسطينية ع ٧٦، ٢٠٠٨م ص٧٨.

وبالنسبة لنتائج الإنقسام على الساحة الفلسطينية يمكن أن نجملها فيما يلي :-

١- وفَّر الانقسام الفرصة لإسرائيل للتهرّب من الاستحقاق المطلوب منها ، المتمثل في تنفيذ قرارات الشرعية الدولية ، الدّاعية لإنهاء الاحتلال الذي بدأ عام ١٩٦٧م ، فادعت إسرائيل عدم جاهزيَّة الشعب الفلسطيني لإقامة الدولة الفلسطينية وحُكم نفسه بنفسه . فلن يكون هناك دولة فلسطينية بدون قطاع غزة .

٢- دمَّر الإنجاز الوطني والموروث الديمقراطي الذي حققه الشعب الفلسطيني عبر مسيرة كفاحه الطويلة .

٣- دمَّر الاقتصاد الوطني ، وتسبب في كوارث اجتماعية خطيرة في القطاع ، كما نشأت طبقة من الأثرياء على طرفي الصراع مستفيدة من هذا الوضع . [١]

٤- ضيَّق مساحة الحريات العامة وأدى إلى انتهاك الحريات الخاصة ، ومزَّق النسيج الاجتماعي .

٥- أعطى الذريعة لإسرائيل للحصار وإغلاق المعابر ، في مقدمتها معبر رفح الذي كان مفتوحاً بناءً على اتفاق دولي .

٦- أعطى الفرصة لإسرائيل لاستهداف القطاع في ظل صمت دولي .

٧- أعاق عمليَّة إعمار قطاع غزة .

٨- منع تحقيق خطاب سياسي وطني فلسطيني قادر على مواجهة العدوان الإسرائيلي وجذب المزيد من الدعم الدولي .

---

[١] الريماوي ، ظافر ، **القضية الفلسطينية بين الإنقسام والمصالحة** ، ٤٨ .

٩- تراجع الاهتمام الدولي بالقضية الفلسطينية كقضية سياسية إلى مجرد اهتمامات إنسانية ، وهذا أدى إلى ارتفاع مستويات الهجرة بشكل غير مسبوق .

١٠- ساعد في تعزيز التعصُّب والانغلاق ، والمغالاة والتطرُّف ، وترتب على ذلك ظهور أفكار جديدة وجماعات متطرِّفة في قطاع غزة غريبة عن الواقع والنضال الوطني الفلسطيني . [١]

نستنتج مما سبق أنه بعد وفاة الرئيس الراحل ياسر عرفات ظهر تراجع في شعبية حركة فتح التي كانت تقود النضال الوطني الفلسطيني ، وهذا تسبب في فوز حركة حماس في الانتخابات التشريعية بأغلب الأصوات ، وكان فوز حماس مفاجئ حتى لحماس نفسها ، فحاولت حماس تشكيل الحكومة التي رفضت حركة فتح الاشتراك بها لعدة أسباب منها أن حماس التي لم تعترف بأوسلو ورفضت الاشتراك في الانتخابات عام ١٩٩٦م ، عادت ودخلت الانتخابات عام ٢٠٠٦م تحت سقف أوسلو ، وذلك لأهداف خاصة بها ، حيث ظهرت نوايا حماس المبيَّتة في الانقلاب الدموي في غزة وما أحدثه من قتل للمناضلين من أبناء الشعب الفلسطيني الذي عجز الاحتلال عن الوصول إليهم لسنوات ، إضافة إلى أن حماس ظهرت على حقيقتها أنها تتبع أجندات خارجية .

و يكاد الانقسام البغيض بين أبناء الشعب الفلسطيني أن يكون الأصعب في تاريخ لقضية الفلسطينية ، والأكثر تأثيراً سلبياً عليها مما تسبب في تراجع القضية الفلسطينية في المحافل الدولية ، وفي داخل المجتمع الفلسطيني

---

[١] نفسه ، ٤٨ – ٤٩ ؛ مصلح ،أحمد : **السيطرة العسكرية لحماس على قطاع غزة : الآثار والمخاطر** ، مجلة سياسات ، ع ٣ ، ص ٦٧- ٧٠.

الخاتمة

بعد الانتهاء من كتابة هذه الرسالة تم التوصل إلى النتائج التالية :-

*- كان لأحمد الشقيري الدور الكبير في إنشاء منظمة التحرير الفلسطينية وتجسيد الكيان الفلسطيني ، ومن ثم اعتراف الكثير من الدول بها وأصبحت الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني فيما بعد .

*- تعتبر حركة حماس امتداداً للإخوان المسلمين في مصر وأحد أذرعها ، وتم إنشاء هذه الحركة خلال السنة الأولى من الانتفاضة الفلسطينية الأولى عام ١٩٨٧م .

*- حققت الانتفاضة الفلسطينية الأولى نتائج مهمة للجانب الفلسطيني فأكدت أن القضية الفلسطينية هي القضية المركزية في العالمين العربي والإسلامي ، وأنه لن يكون هناك سلام بالشرق الأوسط من دون خروج الإسرائيليين من فلسطين ، وتم الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطيني ممثلاً شرعياً للشعب الفلسطيني ، وإظهار الجيش الإسرائيلي الذي يزعمون أنه لا يقهر على حقيقته المهزومة ، كما نتج عن الانتفاضة استشهاد العديد من أبناء الشعب الفلسطيني واعتقال عدد لا يستهان به ، وإبعاد لبعض نشطاء الانتفاضة ، بالإضافة إلى الخسائر الاقتصادية التي لحقت بالاقتصاد الفلسطيني .

*- قامت الولايات المتحدة باستثمار حالة التمزّق و التشرذم العربي التي نتجت عن حرب الخليج ، بعد إجبار العراق على الانسحاب من الكويت في عقد مؤتمر مدريد لتسوية الصراع العربي الإسرائيلي وكانت الدعوة مبنية على أساس تطبيق قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ . فانعقد مؤتمر مدريد عام١٩٩١م برعاية الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي ، وبحضور أوروبي ، وقد

شاركت أكثر البلاد العربية في المؤتمر ، وقد عارضته حركة حماس بشدَّة واعتبرته تنازلاً عن فلسطين .

*- إن المفاوضات التي جرت بين الجانب الفلسطيني والإسرائيلي وما ترتب عليها من توقيع اتفاق أوسلو عام ١٩٩٣م الذي كان الأساس في قيام السلطة الوطنية الفلسطينية ، نتجت عن وجود أسباب دفعت كل من منظمة التحرير الفلسطينية و إسرائيل للتفاوض .

*- عارضت حماس اتفاق أوسلو بشدَّة لأنه يعترف بوجود الكيان الإسرائيلي ، وأكدت على رفضها الكامل لكل الاتفاقات الجزئية المترتبة على اتفاق أوسلو ، كما اعتبرت حركة حماس أن اتفاق تنفيذ الحكم الذاتي يوضح نيَّة الكيان الصهيوني لوقف الكفاح المسلح .

* - سطَّر الرئيس الشهيد ياسر عرفات أروع مواقف الصمود والتحدي في وجه الإحتلال خلال حصاره في مقر المقاطعة بمدينة رام الله ، فتوَّحد حوله جميع أطياف الشعب الفلسطيني ، وحذَّرت حماس من إبعاده أو المساس به .

*- أصرَّ الرئيس الفلسطيني محمود عباس على إجراء الانتخابات التشريعية عام ٢٠٠٦م بالرغم من نصيحة البعض له بتأجيلها لأسباب عدَّة منها وجود انقسامات في حركة فتح وتراجع شعبيتها .

*- جرت الانتخابات التشريعية وفازت حركة حماس ، وكانت النتيجة مفاجئة فلم يتوقع أحد و حتى حماس نفسها أن تحصل على نسبة الحسم والفوز في الانتخابات ، حيث أعطى الرئيس محمود عباس الفرصة لحماس لتشكيل الحكومة برئاسة إسماعيل هنية ، لكن سرعان ما ظهر خلاف بين حماس والأجهزة الأمنية الفلسطينية لقيام حماس بتشكيل القوة التنفيذية واستغلال حماس السلطة والوضع لتنفيذ أهدافها وأجنداتها الخاصة .

* – على الرغم من الوساطات العديدة التي قامت بها عدة دول لحقن الدَّم الفلسطيني إلا أنها فشلت ، فوقع المحظور وتم توجيه السلاح الفلسطيني في وجه الأخ الفلسطيني ، و كان من الأحرى توجيهه في وجه العدو الصهيوني ، لكن نسيت حركة حماس ذلك وحادت عن الصواب فتم القتل والسلب والإهانات وتم المساس بالكرامة الإنسانية ، فكان عام ٢٠٠٧م عام الإنقسام بين شقي الوطن الذي أثَّر سلباً على وضع القضية الفلسطينية في المحافل الدولية ، كما أدى إلى تدهور الأوضاع الداخلية للشعب الفلسطيني .

*– إن حدوث الانقسام عام ٢٠٠٧م في قطاع غزة ليس حالة اضطرارية كما ادعت حماس ، وإنما مشروع متكامل قد خُطط له من قبلها دون مراعاة الخسائر التي ستدفع من دم أبناء الشعب الفلسطيني المناضل ومن القضية الفلسطينية ، ولم تهتم بالآثار الجسيمة المترتبة على هذا الإنقسام المرير .

قائمة المصادر و المراجع

*- الوثائق :-

*- وثائق حماس ، **الميثاق** .

*- وثـــائق حمـــاس ، **بيـــان حمـــاس حـــول مـــؤتمر مدريـــد** ، ١٩٩١/١٠/٧م ، http://ww.palestine.info.info.

*- وثـــائق حمـــاس ، **مـــذكرة موجهـــة إلـــى وزراء الخارجيـــة العـــرب** ، ١٩٩٣/٩/١٩م ، http://ww.palestine.info.info.

*- الوثائق الفلسطينية : **مرسومان رئاسيان بشأن تشكيل حكومة إنقاذ أحكام الطوارئ، وإقالة رئيس الوزراء**،htt://www.alzaytouna.net

*- الوثائق الفلسطينية ، **اتفاق مكة** ، ٢٠٠٧/٢/٨، htt://www.palestine-info.info

*- وثائق منظَّمة التَّحرير الفلسطينيَّة ، **الميثاق** .

*- المذكرات الشَّخصية :-

*- أبراهام ، دانيال ، **السلام ممكن** ، تقديم بيل كلينتون ، مؤسسة الأيام ، ط١، رام الله فلسطين ، ٢٠٠٦م .

*- بيري ، يعقوب ، **مهنتي كرجل مخابرات ٢٩ عاماً من العمل في الشّباك** ، ترجمة بدر العقيلي ، دار الجيل ، (د.ط) ، عمان ، ٢٠٠١م .

*- بيريس ، شمعون ، **معركة السّلام يوميات شمعون بيريس**، تحرير ديفيد لانداو، ترجمة عمّار فاضل ومالك فاضل، الأهلية للنشر والتّوزيع، ط١،المملكة الأردنية الهاشمية ،عمان ، ١٩٩٥م.

*- الشّقيري ،أحمد، **أربعون عاماً في الحياة العربية والدّولية** ، المؤسسة العربية والدّولية للنشر والتّوزيع ، ط١، (د.م)،٢٠٠٥م.

*- غوشة ، إبراهيم ، **المئذنة الحمراء** ، مركز الزّيتونة للدراسات والاستشارات ط١ ، بيروت ، ٢٠٠٨م .

*- كلينتون ، بيل ، **رؤية لتغيير أمريكا الاهتمام بالنّاس أولاً** ، ترجمة : مركز الأهرام للترجمة ، مؤسسة الأهرام ، ط ١ ، القاهرة ، ١٩٩٢ م .

*- المجالي ،عبد السّلام ، **رحلة العمر من بيت الشّعر إلى سدّة الحكم**، شركة المطبوعات للتّوزيع والنّشر، بيروت ، ٢٠٠٤م.

*- المعشّر ، مروان ، **نهج الاعتدال العربي** ، مذكرات سياسية ١٩٩١- ٢٠٠٥م ، دار النهار للنشر ، ط١ ، بيروت ، ٢٠٠٨م .

*- منصور ، أحمد ، **الشيخ أحمد ياسين شاهد على عصر الانتفاضة** ، الدار العربية للعلوم ، ط١ ، القاهرة ، ٢٠٠٤م .

<u>*- المراجع باللُّغة العربيَّة :-</u>

*- القرآن الكريم .

*- أحمد ، حسن محمد ، **شهداء على بوابة الأقصى** ، مركز الإعلام العربي ، ط ١ الجيزة ، مصر ، ٢٠٠٧م.

*- الأشهب ، نعيم ، **حماس من الرفض إلى السلطة** ، دار التنوير للنشر والتوزيع والترجمة والتوزيع ، ط١ ، رام الله ، فلسطين ، ٢٠٠٦-٢٠٠٧م.

*- ابحيص ، حسن وآخرون ، **صراع الإرادات السلوك الأمني لفتح وحماس والأطراف المعنية ٢٠٠٦-٢٠٠٧م ملف الأمن في السلطة الوطنية "٢"** ، تحرير محسن محمد صالح ، مركز الزّيتونة للدراسات والاستشارات ، ط١ ، بيروت ، ٢٠٠٨م .

*- ابحيص ، حسن و سعد ، وائل ، **التطورات الأمنية في السلطة الفلسطينية ٢٠٠٦-٢٠٠٧ م** ، تحرير محسن محمد صالح ، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، ط١، بيروت ، ٢٠٠٨م .

*- إدريس ، عدنان ، **انتفاضة الأقصى تقويم وقراءة سياسية** ، مركز الفكر العربي - الإسلامي ، ط١، القدس ، ٢٠٠٨م.

*- إرشيد، سامر ، **حركة "فتح" والسلطة الفلسطينية تداعيات أوسلو والانتفاضة الثانية** ، مؤسسة نادية للطباعة والنشر والإعلان والتوزيع ،(د.ط) ، رام الله، فلسطين ، ٢٠٠٧م.

*- إلياس ، سليم ، **موسوعة الاغتيالات ومحاولات الاغتيال في العالم** ، مركز الشرق الأوسط الثقافي للطباعة والنشر والترجمة والتوزيع ، ط ١ ، بيروت ، ٢٠٠٦م .

*- البحيري ، صلاح الدين وآخرون ، **المدخل إلى القضية الفلسطينية** ، دار البشير للنشر والتوزيع ، ط٢، عمان ، ١٩٩٧م .

*- البرغوثي ، إياد ، **الأسلمة و السياسة في الأراضي الفلسطينية المحتلة** ، مركز الزهراء للدراسات والأبحاث ط١ ،القدس ١٩٩٠م .

*- أبو بكر، بكر ، **حماس سيوف ومنابر**، (د. د) ، ط١ ، فلسطين ، ٢٠٠٧م.

*- بلقيز ، عبد الإله ، **أزمة المشروع الوطني الفلسطيني من "فتح" إلى "حماس"** ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط١ ، بيروت ،٢٠٠٦م .

*- = ، = = ، **الحركة الإسلامية الفلسطينية والنظام العالمي الجديد** ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط١ ، بيروت ،٢٠٠٦م .

*- أبو جابر ، إبراهيم وآخرون ، **التّقرير الإستراتيجي لسنة ٢٠٠٥م** ، تحرير محسن صالح ، مركز الزّيتونة للدّراسات والاستشارات ، بيروت ،٢٠٠٦م.

*- = ، = = ، **التّقرير الإستراتيجي لسنة ٢٠٠٦م** ، تحرير محسن صالح ، مركز الزّيتونة للدّراسات والاستشارات ، بيروت ،٢٠٠٧م.

*- جبارة ، تيسير ، **دور الحركات الإسلاميّة في الانتفاضة الفلسطينيّة المباركة** ، دار الفرقان للطباعة والنشر والتوزيع ، ط ١ ، عمان ، ١٩٩٢م .

*- جرابعة ، محمود ، **حركة حماس ، مسيرة مترددة نحو السّلام** ، المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسيحية ، (د . ط) ، رام الله ، فلسطين ، ٢٠١٠م .

*- جرادات ، مهدي أنيس ، **الأحزاب والحركات السّياسيّة في الوطن العربي** ، دار أسامة للنشر والتوزيع (د . ط) ، عمان ، الأردن ، (د . ت) .

*- = ، = = ، **الحوار الوطني الديمقراطي الفلسطيني** ، منشورات الوطن ، (د . ط) الخليل ، (د . ت) ، ج٢ .

*- جرادات ، مهدي أنيس ، **الحوار الوطني الفلسطيني (الواقع والطّموح)** ، شركة الإسراء للطباعة ، (د . ط) ، (د . م) ، (د . ت) .

*- = ، = = ، **وطن ومقاومة (دراسة توثيقيَّة لأحداث ومجريات انتفاضة الأقصى) العام الثالث للانتفاضة (٢٠٠٢/٩/٢٩- ٢٠٠٣/٩/٢٩م)** ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، ط١، رام الله ، ٢٠٠٣م.

*- الحروب ، خالد ، **حماس الفكر والممارسة السّياسيّة** ، معهد الدراسات الفلسطينية ط١ ، واشنطن ، ٢٠٠٠م .

*- الحسن ، عيسى ، **أعظم شخصيات التّاريخ دينيّة ، أدبيّة ، سياسية ، علميّة فلسفيّة** ، الأهلية للنشر والتوزيع ، ط١، المملكة الأردنية الهاشمية ، عمان ، ٢٠٠١٠م.

*- حسين ، غازي ، **الفكر السياسي الفلسطيني ، نظرة في مواقف وممارسات ياسر عرفات** ، دار دانية للطباعة والنشر والتوزيع ، ط١ ، دمشق ، ١٩٩٣م .

* - حواتمة ، نايف ، **أوسلو والسّلام الآخر المتوازن** ، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع ، ط ١، سوريا ، ١٩٩٨ م .

*- الخولي ، لطفي ، **الانتفاضة والدولة الفلسطينية** ، وكالة أبو عرفة للصحافة والنشر، ط١، القدس ، ١٩٨٨م.

*- دمج ، ناصر ، **تحوّلات منهجيَّة في مسار الصِّراع العربي الإسرائيلي** ، مركز الدراسات الإستراتيجية (د . ط) ، رام الله ، ٢٠٠٧م .

*- دوعر، غسان ، **موعد مع الشاباك دراسة في النشاط العسكري لحركة حماس وكتائب عزالدين القسَّام خلال عام ١٩٩٣م** ، منشورات فلسطين المسلمة ، ط١ ، لندن ، ١٩٩٥م.

*- الرّيماوي ، أحمد يوسف ، **المسار التاريخي للنضال الوطني الفلسطينيّ خلال القرن العشرين** ، الاتحاد العام للكتاب الفلسطينيين ، ط ١ ، السعودية ، ٢٠٠٥م .

*-الرّيماوي ، ظافر ، **القضية الفلسطينية بين الانقسام والمصالحة** ، الإتحاد العام للكتاب والأدباء الفلسطينيين، ط١، (د.م)، ٢٠١١م.

*- الزّبيدي ، باسم ، **حماس والحكم ، (دخول النِّظام أم التمرُّد عليه)** ، المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسيحية ، (د . ط) ، رام الله ، فلسطين ، ٢٠١٠م .

*- زعتر ، عايد، **فلسطين ساحة الصراعات الدولية ومحور القضايا العالمية العالقة اقتصادياً سياسياّ، اجتماعياّ وعسكرياّ** ، مكتبة دار الجامعات ، (د.ط) ، نابلس ، فلسطين ٢٠١٠م.

*- سعيد ، ادوارد ، **نهاية عملية السّلام (أوسلو وما بعدها)** ، دار الآداب للنشر والتوزيع ط ١ ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٢م .

*- سليمان ، ميخائيل ، **فلسطين والسّياسة الأمريكية من ويلسون إلى كلينتون** مركز دراسات الوحدة العربية ، (د . ط) ، بيروت ، ١٩٩٦م .

*- شاش ، طاهر ، **المواجهة والسَّلام في الشَّرق الأوسط** ، دار الشروق ، ط ٢ ، القاهرة ،١٩٩٥م.

*- الشريف ، ماهر ، **البحث عن كيان ، دراسة في الفكر السّياسي الفلسطيني** ، ١٩٠٨-١٩٩٣، مركز الأبحاث والدراسات الإستراتيجية في العالم العربي (د . ط) ، نيقوسيا ، ١٩٩٥م .

*- الشّقيري ، أحمد ، **من القمة إلى الهزيمة (مع الملوك والرؤساء)** ، دار العودة ، (د. ط) بيروت ، ١٩٧١م .

*- أبو شنب ، حسين ، **الاتفاق الفلسطيني الإسرائيلي (الرّأي والرّأي الآخر)** ، مكتبة مدبولي ط ١ ، القاهرة ، ١٩٩٥م .

*- شهاب ، زكي ، **حماس من الداخل (القصَّة غير المرويَّة عن المقاومين والشُّهداء والجواسيس)** ، الدار العربية للعلوم ، ط١ ، بيروت ، ٢٠٠٨م .

*- الشّوبكي، بلال محمود ، **التغيير السّياسي من منظور حركات الإسلام السّياسي "حماس" نموذجاً** ، مؤسسة نادية للطباعة والنشر والإعلان والتوزيع ،(د.ط) ، رام الله، فلسطين ٢٠٠٧م.

*- الشّوملي ، جبرا ، **الديمقراطية في الفكر السياسي الفلسطيني** ، (د. د) ، (د.ط) (د.م) ، ٢٠٠٥م .

*- شيف ، زئيف و يعاري ، إهود ، **انتفاضة** ، ترجمة : دافيد سجيف ، دار شوكن للنشر (د . ط) ، القدس ، ١٩٩٠م .

*- صالح ، محسن محمد ، **فلسطين (دراسات منهجية في القضَّية الفلسطينيَّة)** ، مركز الإعلام العربي ، ط ١ ، الجيزة ، مصر ، ٢٠٠٣م .

*- صـــالح ، محـــسن محمـــد ، **القـــضية الفلـــسطينية (خلفياتهـــا وتطوراتهـــا حتـــى عام ٢٠٠١م)** ، مركز الإعلام العربي ، ط١ ، الجيزة ، مصر ، ٢٠٠٢م .

*- الصّايغ ، يزيد ، **الحركة الوطنيَّة الفلسطينيَّة ١٩٤٩ - ١٩٩٣م(الكفاح المسلَّح والبحث عن الدَّولة)** ، ترجمة : باسل سرحان ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، (د . ط) ، بيروت ، ٢٠٠٣م

*- طـوق ، جوزيـف الخـوري ، **(اتفـاق غـزة - أريحـا أولاً) ومـاذا بعـد ؟** ، دار نـوبليس ، ط ١ بيروت ، ١٩٩٥م .

*- أبو عامر، عدنان ، **الحركة الإسلامية في قطاع غزة بين الدعوة والسياسة** ، مركز الإعلام العربي ، ط١، مصر، ٢٠٠٦م .

*- عبـــاس ، محمـــود ، **طريـــق أوســـلو** ، شـــركة المطبوعـــات للتوزيـــع والنـــشر ، (د . ط) بيروت ، ١٩٩٤م .

*- عبد الرّحمن ، أحمد ، **الرئيس - سنوات مع ياسر عرفات** ، دار الشروق للنشر و التوزيع ط١، رام الله ، ٢٠٠٦م .

*- عبد الكريم ، قيس أبو ليلى وآخرون ، **الطريق الوعر (نظرة على المفاوضات الفلسطينية - الإســـرائيلية) مـــن مدريـــد إلـــى أوســـلو** ، شـــركة دار التقـــدم العربـــي للـــصحافة والطباعـــة والنشر ، ط ١ ، بيروت ، ١٩٩٧م .

*- عبد الله ، غسّان ، **الانتفاضـة وإسـرائيل ، تـأثير الانتفاضـة علـى إسـرائيل** ، مؤسسة الثقافة الفلسطينية ، ط١ ، عكا ، ١٩٩٠م.

*- العضايلة ، عادل ، **القدس – بوابة الشَّرق الأوسط للسَّلام** ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، ط ١ ، عمان ، ٢٠٠٧ م .

*- أبو عمرو ، زياد ، **الحركة الإسلاميَّة في الضِّفَّة الغربيَّة والقطاع** ، دار الأسوار (د . ط) ، عكا ، ١٩٨٩م .

*- العملة ، أبو خالد ، **أوسلو محطة لتهويد فلسطين خطة للسَّيطرة على المنطقة** ، دار الكنوز الأدبية ، ط ١ ، بيروت ، ١٩٩٧م .

*- العمور، ثابت محمد ، **مستقبل المقاومة الإسلامية في فلسطين حماس نموذجاً**، مركز الإعلام العربي ، ط١، مصر، ٢٠٠٩م.

*- أبوعيد ، عبد الله وآخرون ، **دراسة في الفكر السِّياسي لحركة المقاومة الإسلاميَّة (حماس) ١٩٨٧- ١٩٩٦م** ، تحرير : جواد الحمد وإياد البرغوثي ، المكتبة الجامعية ، ط٢ نابلس ، ١٩٩٨م .

*- أبو الغزلان ، هيثم محمد ، **الإسلاميون الفلسطينيون: الايدولوجيا والممارسة (دراسة للمواقف السياسية (٢٠٠٠-٢٠٠٤)** ، إصدار باحث للدراسات ، ط٢ ، بيروت ، ٢٠٠٤م.

*- الفالوجي ، عماد عبد الحميد ، **الحوار الفلسطيني** ، مكتبة اليازجي للطبع والنشر والتّوزيع ، ط١، غزة ، فلسطين، ٢٠١٠م .

*- = ، = ، **من قلب السلطة الرئيس ... الوزارة ... التشريعي** ، مكتبة اليازجي للطبع والنشر والتّوزيع، ط١، غزة ، فلسطين، ٢٠٠٨م .

*- القاسم ، أحمد محمود محمد ، **انتفاضة الأقصى واحتمالات المستقبل** ، (د. د)، ط١، (د، م) ٢٠٠٤م.

*- قاسمية ، خيرية ، **أحمد الشّقيري زعيماً فلسطينياً ورائداً عربياً** ، نشر لجنة تخليد ذكرى المجاهد أحمد الشّقيري ، (د، ط) ، الكويت ، ١٩٨٧م.

*- قريع ، أحمد ، **الرِّواية الفلسطينيَّة الكاملة للمفاوضات من أوسلو إلى خريطة الطَّريق مؤسسة الدّراسات الفلسطينية** ، ط٢ ، رام الله ،٢٠٠٧م .

*- = ،= ، **السَّلام المعلَّق** ، المؤسسة العربية للدّراسات والنشر ، ط ١ بيروت ،١٩٩٩م .

*- = ،= ، **مفاوضات كامب ديفيد من ١٩٩٥- ٢٠٠٣م** ، مؤسسة الدّراسات الفلسطينيَّة ، ط٢ ، رام الله ،٢٠٠٧م .

*- قمحاوي ، وليد ، **النكبة والبناء في الوطن العربي** ، دار العلم للملايين ، ط٢، بيروت ١٩٦٢.

*- قمصية ، مازن ، **المقاومة الشعبية في فلسطين تاريخ حافل بالأمل والإنجاز** ، مؤسسة نادية للطباعة والنشر والإعلان والتوزيع ، (د. ط) ، رام الله ، فلسطين ، ٢٠١١م.

*- كارتر ، جيمي ، **فلسطين " سلام" لا "تفرقة عنصرية** " ، ترجمة عادل نجيب بشرى ، (د. د) ، (د. ط) ، (د، م) ، ٢٠٠٧م.

*- كَتَن ، هنري ، **قضية فلسطين** ، ترجمة رشدي الأشهب ، السلطة الوطنية الفلسطينية مطبوعات وزارة الثقافة ، ط١، (د.م) ، ١٩٩٩م.

*– كلايتون ، سويشر ، **حقيقة كامب ديفيد(الوقائع الخفيَّة لانهيار عملية السَّلام في الشَّرق الأوسط)** ترجمة : رضوان زيادة وآخرون ، الدار العربية للعلوم ، ط ١ ، بيروت ، ٢٠٠٦م

* – كوانت ، وليام ب ، (**عملية السّلام : الدّبلوماسيّة الأمريكية والنّزاع العربي الإسرائيلي منذ ١٩٩٧م**) ، ترجمة : مركز الأهرام للترجمة والنشر ، (د . ط) ، القاهرة ، ١٩٩٤ م .

*– كوتلير ، يائير ، **الزّرزور والغراب** ، ترجمة : سعيد عيَّاش ، (د . د) ، (د . ط) (د . م) ، (د . ت) .

*– كوبان ، هيلينا ،**المنظمة تحت المجهر**، ترجمة وتقديم سليمان الفرزلي، طبع بمطابع مودي برس انترناشيونال ، ط١ ، لندن ، ١٩٨٤م.

*– الكيالي ، عبد الوهاب وآخرون ، **موسوعة السّياسة** ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (د.ط) ، بيروت ، (د.ت) .

*– كيالي ، ماجد ، **الصِّراع على السّياسة والسُّلطة في السَّاحة الفلسطينيَّة ، المقدمات والتداعيات وما العمل** ، مركز الإمارات للدّراسات والبحوث الإستراتيجيّة ، ط١ أبو ظبي ، ٢٠٠٩م .

*– لومارشان ، فيليب و راضي ، لميا ، **إسرائيل / فلسطين غداً أطلس استقرائي** ترجمة : يوسف ضومط ، دار الجيل ، ط ١ ، بيروت ، ١٩٩٨م .

*- مخادمة ، ذياب ، **المدخل إلى القضية الفلسطينية** ، مركز دراسات الشرق الأوسط ط١، عمان ، ١٩٩٧م.

*-مركز الدراسات والبحوث الاشتراكية ، **القضية الفلسطينية رؤية ثورية** ، (د. د)،(د.ط) (د.م)، ٢٠٠١م.

*- مرّة ، رأفت فهد ، **الحركات والقوى الإسلامية في المجتمع الفلسطيني في لبنان ، النشأة – الأهداف – الإنجازات** ، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ، ط١، بيروت لبنان ، **٢٠١٠**م .

*- مشعل ، أحمد ، **التقرير الإستراتيجي لسنة ٢٠٠٧م** ، تحرير محسن محمد صالح ، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ، ط١، بيروت، لبنان ، **٢٠٠٨**م .

*- مشعل ، خالد ، **حركة حماس وتحرير فلسطين** ، دار النهار للنشر ، ط ١ بيروت ، ٢٠٠٦م .

*- مصالحة ، عمر ، **السلام الموعود الفلسطينيون: من النزاع إلى التسوية** ، ترجمة وديع أصطفان و ماري طوق ، دار السّاقي ، ط١، بيروت ، لبنان ، ١٩٩٤م.

*- المصري ، زهير إبراهيم ، **اتجاهات الفكر السِّياسي الفلسطيني بين الكفاح المسلَّح والتَّسوية** ، مكتبة اليازجي للطبع والنشر والتوزيع ، ط ١ ، غزة ، فلسطين ، ٢٠٠٨م .

*- منصور ، كميل ، **إسرائيل "دليل عام ٢٠٠٤م"** ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، ط ١ بيروت ، ٢٠٠٤م .

*- ميشال ، شاؤول و سيلع ، أبراهم ، **حماس الفلسطينيَّة (الرؤية و العنف و التعايش)** ، الناشر : جامعة كولومبيا ، ط ١ ، نيويورك ، ٢٠٠٠م .

*- نافعة ، حسن السيِّد ، **المجتمع الدّولي والقضيّة الفلسطينيّة** ، مؤسسة دار الهلال (د . ط) ، القاهرة ، ١٩٩٣ م .

*- ندّاف ، عماد ، **زمن حمد ياسين "الشيخ عندما يقاوم" حياة الشيخ أحمد ياسين وحركة حماس** ، دار الرشيد ومؤسسة الإيمان ، ط١، دمشق بيروت ، ٢٠٠٤م.

*- النَّواتي ، مهيب سليمان ، **حماس من الدَّاخل** ، دار الشروق ، ط ١ ، غزة فلسطين ، ٢٠٠٢م .

*- نوفل ، ممدوح ، **الانقلاب (مدريد و واشنطن) أسرار مفاوضات المسار الفلسطيني الإسرائيلي** ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، ط ١ ، رام الله ، فلسطين ، ١٩٩٦م .

*- = ، = ، **البحث عن الدولة** ، الأهلية للنشر والتوزيع ، ط ١ ، المملكة الأردنية الهاشمية ، عمان ، ٢٠٠١م .

*- = ، = ، **قصة اتفاق أوسلو الرِّواية الحقيقيَّة الكاملة (طبخة أوسلو)** ، الأهلية للنشر والتوزيع ، ط ١ ، عمان ، ١٩٩٥م .

*- هالتر ، ماريك و لوران اريك ، **مجانين السَّلام (القصَّة السّريَّة لمفاوضات أوسلو** بين **منظَّمة التَّحرير الفلسطينيَّة وإسرائيل)** ، ترجمة : هنرييت عبّودي ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، ط ١ بيروت ، ١٩٩٤م .

*- هلال ، جميل ، **التّنظيمات والأحزاب السّياسية الفلسطينية بين مهام الدّيمقراطية الدّاخلية و الدّيمقراطية السّياسية والتّحرر الوطني** ، مؤسسة نادية للطباعة والنشر والإعلان والتوزيع ،(د.ط) ، رام الله، فلسطين ، ٢٠٠٦م.

*- = ، = ، **النظام السياسي الفلسطيني بعد أوسلو دراسة تحليلية نقدية** ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، ط٢، بيروت ، لبنان، ٢٠٠٦م.

*-وحدة البحوث والدراسات في مركز دراسات الشرق الأوسط ، **اتفاق الخليل نموذج لمنهج الليكود في الحل النهائي** ، دار البشير للنشر والتوزيع ، ط١ ، الأردن ، ١٩٩٧م.

*- ياسين ، عبد القادر ، **حماس حركة المقاومة الإسلامية في فلسطين** ، سينا للنشر ط١، القاهرة ، ١٩٩٠م .

<u>*- الدَّوريّات :-</u>

*- البرغوثي ، إياد ، **تداخل الايدولوجيا والسِّياسة في نزوع حماس إلى العنف** ، مجلة الدّراسات الفلسطينية ، ع ٧١ ، ٢٠٠٧م .

*- **بيان منظمة التحرير الفلسطينية حول أزمة الخليج في ١٩٩٠/٨/١٨م** ، مجلة شؤون فلسطينية ، ع٢١٠ ، ١٩٩٠م .

*- الجرباوي ، علي ، **حماس مدخل الإخوان المسلمين** ، مجلة الدّراسات الفلسطينية ع ١٣ ، ١٩٩٣م .

*- حجازي ، محمد ، **منظمة التحرير الفلسطينية وحركة حماس صراع على التمثيل الفلسطيني** ، مجلة تسامح ، ع٢٤ ، ٢٠٠٩ م .

*- الخطيب ، سعادة : **الإسلام السياسي بين الأيديولوجيا والبراغماتية** ، مجلة أوراق فلسطينية ، ع ٢ ، صيف ٢٠٠٨ م .

*- صافي ، خالد محمد : **اتفاق مكة واقع وتحديات** ، مجلة سياسات ، ع ٢ ، ٢٠٠٧ م .

*- عبد العاطي ، صلاح ؛ **حالة حقوق الإنسان في قطاع غزة على ضوء الانقلاب** ، مجلة سياسات ، ع٣، ٢٠٠٧م .

*- أبو عمرو ، زياد ، **حماس خلفيَّة تاريخيَّة سياسيَّة** ، مجلة الدراسات الفلسطينية ، ١٩٩٣م .

*- أبوعيد ، عبد الله ، **حركة حماس في ميزان القانون الدولي العام** ، مجلة جامعة النجاح للأبحاث ، ع ١١ ، ١٩٩٧م .

*- غوشة ، إبراهيم ، **اتفاق تنفيذ الحكم الذّاتي** ، مجلة الدراسات الفلسطينية ، ع ١٨ ، ١٩٩٤م.

*- أبو غوش ، هشام : **الواقع الراهن لمنظمة التحرير الفلسطينية وعناوين التطوير وإعادة البناء المترتبة** ، مجلة تسامح ، ع٢٤ ، ٢٠٠٩ م .

*- قاسم ، عبد الستار ، **الفكر السِّياسي لحركة حماس** ، مجلة السياسة الفلسطينية ، ع ٩ ، ١٩٩٦م.

*- مشعل ، خالد ، **موقف حماس اتجاه القضايا الراهنة** ، مجلة الدراسات الفلسطينية ، ع ٧٦ ٢٠٠٨ م .

*- مصلح ، أحمد : **السيطرة العسكرية لحماس على قطاع غزة : الآثار والمخاطر** ، مجلة سياسات ، ع٣ ، ٢٠٠٧ .

*- وثائق حماس ، **بيان لحركة حماس يدين الاتفاق الفلسطيني الإسرائيلي الخاص بإعادة الانتشار في الخليل ١٩٩٧/١/١٥م** ، مجلة الدراسات الفلسطينية ، م ٨ ، ع ٣٠ .

<u>*- الصّحف :-</u>

*- جريدة الأيام ، عدد ٣٢٨٧، ٢٠٠٥/٣/١٧م .

*- جريدة الأيام ، عدد ٣٢٨٩، ٢٠٠٥/٣/١٩م .

*- جريدة الأيام ، عدد ٣٩٧٢ ، ٢٠٠٧/٢/٩م .

*- جريدة القدس ، عدد ١٣٤٩٨، ٢٠٠٧/٣/١٨م .

المراجع باللّغة الانجليزيَّة :-

* - Mc Geough ,**Paul; Kill Khalid** ,Syney ،2008

* - Tamimi Azzam **: HAMAS unwritten chapters**, Hurts & Company London 2007 .

المراجع الالكترونيَّة :-

* - الحوت ، شفيق ، **التعديل المطلوب للميثاق الوطني الفلسطيني يعني إلغاء منظمة التحرير الفلسطينية ،**

http: //shafiqalhout.info.

*- عدوان ، بيسان ، **الانتخابات الفلسطينية هل تحقق الإصلاح والديمقراطية**
http://www.ahewar.org .

*- عدوان بيسان ، **خيار الوطن البديل ،**

http://www.ahewar.org .

*- علي ، عويضا، **حكم العمليات الاستشهادية وما أثير حولها من شبهات ،**

http :// www. muslm .Org

*- كورتز ، أنات ، **الانتفاضتان الفلسطينيتان** ، معهد دراسات الأمن القومي
http:// www.alzaytona.net,13

*- لجنة الانتخابات المركزية ، **تقرير الانتخابات العامة ١٩٩٦م ،**

http://www.elechions.ps.

*- لجنة الانتخابات المركزية ، **دليل الانتخابات العامة ١٩٩٦م ،**

http://www.elechions.ps

* - المنتدى السوداني للحوار ، **وفاة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات**
http://www .Sudaneseonline.com

*- الموسوعة الحرة ، **انتفاضة الأقصى** ،

http://ar.wikipedia.org

*- موقع البوابة ، **بعد وفاة عرفات: انتخاب عباس لمنظمة التحرير والقدومي لفتح وروحي فتوح رئيسا مؤقتا للسلطة** ،

http: //www.albawaba.com.

*- موقع شبكة CNN بالعربية ، **ارئيل شارون "بلدوزر إسرائيل" في سطور** ،
http://arabic.cnn.com

* - موقع فلسطين المسلمة ، **برنامج كتلة الإصلاح والتغيير** ،

islahaps/new.www

*- وكالة سما الإخبارية **السّيرة الذاتية ومحطات من حياة الرئيس الفلسطيني محمود عباس** ،
http://www.samanews.com